زمزم ملحق مجاني للأطفال

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المسلمات الجزائريات يرفضن الوصاية الكافرة

الإعاقة والإعاقة

أهلة المشهد ..

د. عزام

تحاور المختار

نافذة على الهواء

على وسائل إعلامنا أن تتقى الله فى رمضان !!

أنا لست أدرى لماذا تزداد مساحة التفسخ فى وسائل اعلامنا فى رمضان بالذات ؟!! إن رمضان تدريب عملى لمدة شهر لصقل طاقات المسيرة المباركة المتجهة إلى الله عز وجل لكنهم بطريقة تافهة وسخيفة يضعون الاشواك أمام هذه المسيرة .

إنه تدريب عملى لصنع ايجابيات فى جوانب النفس تتمثل فى العطف والرحمة والاحساس بالشفقة والحب والنور .. ولست أدرى لماذا هذا التشويش والاضطراب المسلط بقوة من وسائل اعلامنا !!! هل هناك أيادى خفية ، وقلوب مهزولة تعمل بقصد تعطيل الطاقات الصالحة .. وتضع أمامها العوائق حتى لا تجد طريقها .

إن الإسلام لا يصادر الحياة الفرحة السعيدة الهانئة .. لكنه يصادر الهزل والسخف والتفاهات التى تطل برأسها كل عام فى رمضان خاصة .. إنها ظاهرة غريبة تقف أمام النمو النفسى والسكينة والسلام مع النفس .

إن الطعام الفاسد لابد أن يعقب تناوله المتاعب والآلام والفكر الفاسد أكثر ايذاء وضررا فى الأثر الذى يحدثه عن الطعام الفاسد . والعجيب أننا بعد ذلك كله نطلب من الناس أن يكونوا صالحين وأصحاب ضمائر .. وأن يرفعوا مستوى طاقاتهم لخدمة الوطن ودفع عجلة الانتاج .

ولو أن الناس نالت جرعات متلاحقة من الفكر الصحيح ليستعملوا عقولهم فى اتجاهات أفضل ، ويهذبوا نفوسهم بسداد لانتكس الهزل ، وارتفع العقل ، وعم النور ، واستقامت حركة الحياة ووصلنا من التقدم ما لا حد له .. لكننا نخطط للاحباط والحيرة والضياع .. ونشكك فى كل القيم النبيلة المتسامية ..

إن تخطيط الشاشة الصغيرة أصبح مهددا لأطفالنا وشبابنا ... إنها صنعت نفوسا كثيرة الثغرات والثقوب تتسرب منها كثير من الآلام والمخاوف والاضطراب .. ولا نبالغ إذا قلنا أنها فتحت سبلا عديدة ينساب منها فيض عارم من القلق والتوتر والاستهتار واللامبالاة نجم عن ذلك كثير من السخط والغضب والصراع والعدوانية .. وهذه أمور مهددة بل ومزعجة .

إن فى رمضان كل عام نرى سخافات تتجاوز الاحتشام والأدب يراها الصغار والكبار على الشاشة الصغيرة .. سخافات تبرز حب المرأة على أنه غاية الغايات وأن الحب والغرام هو محور الحياة ومدارها وأغانى تصف الظمأ القلبى الذى لابد أن يرتوى بالعشق والغرام وإلا جفت القلوب كالعود اليابس ..

إنها بلبلة ذهنية ، وتخاريف شيطانية تؤدى فى النهاية إلى القلق والاضطراب والأفكار المظلمة التى صنعت منا كائنات غريبة كثيرة الهروب ، دائمة الشكوى لا تحس إلا بالاغتراب عن الذات وعن الدنيا كلها .

إن وسائل الاعلام – يا سادة – هى أخطر الوسائل التربوية لدى المجتمعات فلو أنها استخدمت لخدمة العقل والقيم والفن الرفيع لاستراح كثير من المجتهدين فى حل معضلات وطننا.

فوزى عبد الوارث

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

جورباتشوف .. ذلك العبقرى المجرم !

أطل جورباتشوف على العالم كله بوجه مضىء - كإنسان يحترم حقوق الشعوب فى تقرير مصيرها .. وحق كل إنسان فى التعبير عن رأيه أو اعتناق ما شاء من الأفكار القومية أو الدينية أو السياسية وأطلق العنان لشعوب أوربا الشرقية فى التخلص من الحكم الشمولى دون أن يتدخل الجيش الروسى كالعادة لسحق كل محاولة للتغيير واستحق جورباتشوف بلا شك أن يكون رجل هذا العام أو رجل هذا العقد بلا منازع .

ولكن المفارقة العجيبة هى أن جورباتشوف الذى دخل التاريخ كرجل يؤمن بالحرية ولا يقف فى طريقها ويؤمن بحق الشعوب فى تقرير مصيرها واختيار أسلوب وطريقة الحكم اقتصر فى سلوكه ذلك على هؤلاء الذين ينتمون إلى عالم الحضارة الغربية من دول وشعوب الصليب وسار على عكس ذلك فيما يخص الشعوب الإسلامية شعوب الهلال ..

- فعلى الرغم من انسحاب الجيش السوفيتى من أفغانستان إلا أن الحكومة الشيوعية المصطنعة فى أفغانستان ما زالت تتلقى دعما ماديا وعسكريا كبيرا جدا وجدا من الاتحاد السوفيتى وكأن مبادىء جورباتشوف لا تنطبق على شعب أفغانستان المسلم الذى قاتل وما زال يقاتل من أجل حريته الكاملة والتخلص من الحكومة العميلة فى كابول .

- وعلى الرغم من سياسة المصارحة والمكاشفة فى روسيا فإن شعب أذربيجان خاصة والشعوب الإسلامية فى الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى والتى تطالب بالاستقلال وتعتبر نفسها جزءامن العالم الإسلامى وهذا حقها تجد قمعا وحشيا من السلطات السوفيتية وتجد تجاهلا كاملا من القيادة السوفيتية فيما يخص حقوقها القومية والدينية .

ترى متى يسوى جورباتشوف بين الهلال والصليب ؟!!

أليست تلك مفارقة عجيبة من رجل الجلاسنوست والبيروسترويكا !!

حديث الشهيد سيد قطب

نوح .. النبيّ المجاهد

هذه السورة كلها تقص قصة نوح - عليه السلام - مع قومه ، وتصف تجربة من تجارب الدعوة فى الأرض ، وتمثل دورة من دورات العلاج الدائم الثابت المتكرر للبشرية ، وشوطا من أشواط المعركة الخالدة بين الخير والشر ، والهدى والضلال ، والحق والباطل .

هذه التجربة تكشف عن صورة من صور البشرية العنيدة ، الضالة ، الذاهبة وراء القيادات المضللة ، المستكبرة عن الحق ، المعرضة عن دلائل الهدى وموحيات الإيمان ، المعروضة أمامها فى الأنفس والآفاق ، المرقومة فى كتاب الكون المفتوح ، وكتاب النفس المكنون .

وهى فى الوقت ذاته تكشف عن صورة من صور الرحمة الإلهية تتجلى فى رعاية الله لهذا الكائن الإنسانى ، وعنايته بأن يهتدى . تتجلى هذه العناية فى إرسال الرسل تترى إلى هذه البشرية العنيدة الضالة الذاهبة وراء القيادات المضللة المستكبرة عن الحق والهدى .

ثم هى بعد هذا وذلك تعرض صورة من صور الجهد المضنى ، والعناء المرهق ، والصبر الجميل ، والاصرار الكريم من جانب الرسل - صلوات الله عليهم - لهداية هذه البشرية الضالة العنيدة العصية الجامحة . وهم لا مصلحة لهم فى القضية ولا أجر يتقاضونه من المهتدين على الهداية ، ولا مكافأة ولا جُعل يحصلونه على حصول

الإيمان ! كالمكافأة أو النفقة التى تتقاضاها المدارس والجامعات والمعاهد والمعلمون ، فى زماننا هذا وفى كل زمان فى صورة نفقات للتعليم !

هذه الصورة التى يعرضها نوح - عليه السلام - على ربه ، وهو يقدم له حسابه الأخير بعد ألف سنة إلا خمسين عاما قضاها فى هذا الجهد المضنى ، والعناء المرهق ، مع قومه المعاندين ، الذاهبين وراء قيادة ضالة مضللة ذات سلطان ومال وعزوة . وهو يقول :

« رب . إنى دعوت قومى ليلا ونهارا . فلم يزدهم دعائى إلا فرارا . وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم ، وأصروا واستكبروا استكبارا . ثم إنى دعوتهم جهارا . ثم إنى أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا . فقلت : استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا . ما لكم لا ترجون لله وقارا ؟ وقد خلقكم أطوارا ؟ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ؟ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ؟ والله أنبتكم من الأرض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا ، والله جعل لكم الأرض بساطا ، لتسلكوا منها سبلا فجاجا » .

ثم يقول بعد عرض هذا الجهد الدائب الملح الثابت المصر :

« رب إنهم عصونى ، واتبعوا من لم يزده ما له وولده إلا خسارا ، ومكروا مكرا كبارا . وقالوا : لا تذرن الهتكم ، ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا . وقد أضلوا كثيرا ... » .

وهى حصيلة مريرة . ولكن الرسالة هى الرسالة !

هذه التجربة المريرة تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى انتهت إليه أمانة دعوة الله فى الأرض كلها فى آخر الزمان ، واضطلع بأكبر عبء كلفه رسول .. يرى فيها صورة الكفاح النبيل الطويل لأخ له من قبل ، لاقرار حقيقة الإيمان فى الأرض . ويطلع منها على عناد البشرية أمام دعوة الحق ، وفساد القيادة الضالة وغلبتها على القيادة الراشدة . ثم إرادة الله فى إرسال الرسل تترى بعد هذا العناد والضلال منذ فجر البشرية على يدى جدها نوح عليه السلام .

وتعرض على الجماعة المسلمة فى مكة ، وعلى الأمة المسلمة بعامة ، وهى الوارثة لدعوة الله فى الأرض ، وللمنهج الإلهى المنبثق من هذه الدعوة ، القائمة عليه فى وسط

الجاهلية المشتركة يومذاك ، وفى وسط كل جاهلية تالية .. ترى فيها صورة الكفاح والإصرار والثبات هذا المدى الطويل من أبى البشرية الثانى . كما ترى فيها عناية الله بالقلة المؤمنة ، وانجاءها من الهلاك الشامل فى ذلك الحين .

وتعرض على المشركين ليروا فيها مصير أسلافهم المكذبين ؛ ويدركوا نعمة الله عليهم فى إرساله إليهم رسولا رحيما بهم ، لا يدعو عليهم بالهلاك الشامل ، وذلك لما قدره الله من الرحمة بهم وإمهالهم إلى حين . فلم يروا من نبيهم دعوة كدعوة نوح ، بعدما استنفد كل الوسائل ، وألهم الدعاء على القوم بما ألهم :

« ولا تزد الظالمين إلا ضلالا » ..

« وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا » .

* * *

ومن خلال عرض هذه الحلقة من حلقات الدعوة الإلهية على البشرية تتجلى حقيقة وحدة العقيدة وثبات أصولها ، وتأصل جذورها . كما يتجلى ارتباطها بالكون وبإرادة الله وقدره ، وأحداث الحياة الواقعة وفق قدر الله . وذلك من خلال دعوة نوح لقومه : « قال : يا قوم إنى لكم نذير مبين . أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون . يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى ، إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ، لو كنتم تعلمون » .. وفى حكاية قوله لهم : « ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطواراً ؟ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ؟ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ؟ والله أنبتكم من الأرض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا ، والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا » ...

ولإقرار هذه الحقيقة فى نفوس المسلمين قيمته فى شعورهم بحقيقة دعوتهم ، وحقيقة نسبهم العريق ! وحقيقة موكبهم المتصل من مطلع البشرية ، وحقيقة دورهم فى اقرار هذه الدعوة والقيام عليها . وهى منهج الله القويم القديم .

* * *

وإن الإنسان ليأخذه الدهش والعجب ، كما تغمره الروعة والخشوع ، وهو يستعرض – بهذه المناسبة – ذلك الجهد المبذول من الرسل – عليهم صلوات الله

وسلامه - لهداية البشرية الضالة المعاندة ، وبتدبير إرادة الله المستقرة على ارسال هؤلاء الرسل واحدا بعد واحد لهذه البشرية المعرضة العنيدة .

وقد يعن للإنسان أن يسأل : ترى هل تساوى الحصيلة هذا الجهد الطويل ، وتلك التضحيات النبيلة ، من لدن نوح - عليه السلام - إلى محمد - عليه الصلاة والسلام - ثم ما كان بينهما وما تلاهما من جهود المؤمنين بدعوة الله وتضحياتهم الضخام ؟

ترى هل تساوى هذا الجهد الذى وصفه نوح فى هذه السورة وفى غيرها من سور القرآن ، وقد استغرق عمرا طويلا بالغ الطول ، لم يكتف قومه فيه بالإعراض ، بل أتبعوه بالسخرية والاتهام . وهو يتلقاهما بالصبر والحسنى ، والأدب الجميل والبيان المنير .

ثم تلك الجهود الموصولة منذ ذلك التاريخ ، وتلك التضحيات النبيلة التى لم تنقطع على مدار التاريخ . من رسل يستهزأ بهم ، أو يحرقون بالنار ، أو ينشرون بالمنشار ، أو يهجرون الأهل والديار .. حتى تجىء الرسالة الأخيرة ، فيجهد فيها محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الجهد المشهود المعروف ، هو والمؤمنون معه . ثم تتوالى الجهود المضنية والتضحيات المذهلة من القائمين على دعوته فى كل أرض وفى كل جيل ؟؟

ترى هل تساوى الحصيلة كل هذه الجهود ، وكل هذه التضحيات ، وكل هذا الجهاد المرير الشاق ؟ ثم .. ترى هل هذه البشرية كلها تساوى تلك العناية الكريمة من الله ، المتجلية فى استقرار ارادته سبحانه على ارسال الرسل تترى بعد العناد والاعراض والاصرار والاستكبار ، من هذا الخلق الهزيل الصغير المسمى بالإنسان ؟! والجواب بعد التدبر : أن نعم .. وبلا جدال ..!

« وقال نوح : رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا . رب اغفر لى ولوالدى ، ولمن دخل بيتى مؤمنا ، وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا » ..

فقد ألهم قلب نوح أن الأرض تحتاج إلى غسل يطهر وجهها من الشر العارم الخالص الذى انتهى إليه القوم فى زمانه . وأحيانا لا يصلح أى علاج آخر غير تطهير وجه الأرض من الظالمين ، لأن وجودهم يجمد الدعوة إلى الله نهائيا ، ويحول بينها وبين الوصول إلى قلوب الآخرين . وهى الحقيقة التى عبر عنها نوح ، وهو يطلب الاجهاز على أولئك الظالمين اجهازا كاملا لا يبقى منهم ديارا - أى صاحب ديار - فقال : « إنك

إن تذرهم يضلوا عبادك » .. ولفظة (عبادك) توحى بأنهم المؤمنون . فهى تجىء فى السياق القرآنى فى مثل هذا الموضع بهذا المعنى . وذلك بفتنتهم عن عقيدتهم بالقوة الغاشمة ، أو بفتنة قلوبهم بما ترى من سلطان الظالمين وتركهم من الله فى عافية !

ثم إنهم يوجدون بيئة وجوا يولد فيها الكفار ، وتوحى بالكفر من الناشئة الصغار ، بما يطبعهم به الوسط الذى ينشئه الظالمون ، فلا توجد فرصة لترى الناشئة النور ، من خلال ما تغمرهم به البيئة الضالة التى صنعوها . وهى الحقيقة التى أشار إليها قول النبى الكريم نوح عليه السلام ، وحكاها عنه القرآن : «ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا » .. فهم يطلقون فى جو الجماعة أباطيل وأضاليل ، وينشئون عادات وأوضاعاً ونظما وتقاليد ، ينشأ معها المواليد فجارا كفارا ، كما قال نوح ..

من أجل هذا دعا نوح - عليه السلام - دعوته الماحقة الساحقة . ومن أجل هذا استجاب الله دعوته ، فغسل وجه الأرض من ذلك الشر ، وجرف العواثير التى لا تجرفها إلا قوة الجبار القدير .

وإلى جانب الدعوة الساحقة الماحقة التى جعلها خاتمة دعائه وهو يقول : « ولا تزد الظالمين إلا تبارا » - أى هلاكا ودمارا - إلى جانب هذا كان الابتهال الخاشع الودود : « رب اغفر لى ولوالدى ، ولمن دخل بيتى مؤمنا ، وللمؤمنين والمؤمنات ... » ..

ودعاء نوح النبى لربه أن يغفر له .. هو الأدب النبوى الكريم فى حضرة الله العلى العظيم .. أدب العبد فى حضرة الرب . العبد الذى لا ينسى أنه بشر ، وأنه يخطىء ، وأنه يقصر ، مهما يطع ويعبد ، وأنه لا يدخل الجنة بعمله إلا أن يتغمده الله بفضله ، كما قال أخوه النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الاستغفار الذى دعا قومه العصاة الخاطئين إليه ، فاستكبروا عليه .. وهو هو النبى يستغفر بعد كل هذا الجهد وكل هذا العناء ، يستغفر وهو يقدم لربه سجل الحساب !

ودعاؤه لوالديه .. هو بر النبوة بالوالدين المؤمنين - كما نفهم من هذا الدعاء - ولو لم يكونا مؤمنين لروجع فيهما كما روجع فى شأن ولده الكافر الذى أغرق مع المغرقين (كما جاء فى سورة هود) .

ودعاؤه الخاص لمن دخل بيته مؤمنا .. هو بر المؤمن بالمؤمن ؛ وحب الخير لأخيه كما يحبه لنفسه ، وتخصيص الذى يدخل بيته مؤمنا ، لأن هذه كانت علامة النجاة ، وحصر المؤمنين الذين سيصحبهم معه فى السفينة .

ودعاؤه العام بعد ذلك للمؤمنين والمؤمنات .. هو بر المؤمن بالمؤمنين كافة فى كل زمان ومكان . وشعوره بآصرة القربى على مدار الزمن واختلاف السكن . وهو السر العجيب فى هذه العقيدة التى تربط بين أصحابها برباط الحب الوثيق ، والشوق العميق ، على تباعد الزمان والمكان . السر الذى أودعه الله هذه العقيدة ، وأودعه هذه القلوب المربوطة برباط العقيدة ..

وفى مقابل هذا الحب للمؤمنين ، كان الكره للظالمين .

« ولا تزد الظالمين إلا تبارا » ..

* * *

وتختم السورة ، وقد عرضت تلك الصورة الوضيئة لجهاد النبى الكريم نوح عليه السلام . وتلك الصورة المطموسة لاصرار المعاندين الظالمين .. وقد تركت هذه وتلك فى القلب حبا لهذا الروح الكريم وإعجابا بهذا الجهاد النبيل ، وزادا للسير فى هذا الطريق الصاعد ، أيا كانت المشاق والمتاعب . وأيا كانت التضحيات والآلام . فهو الطريق الوحيد الذى ينتهى بالبشرية إلى أقصى الكمال المقدر لها فى هذه الأرض . حين ينتهى بها إلى الله ، العلى الأعلى ، الجليل العظيم ...

* * *

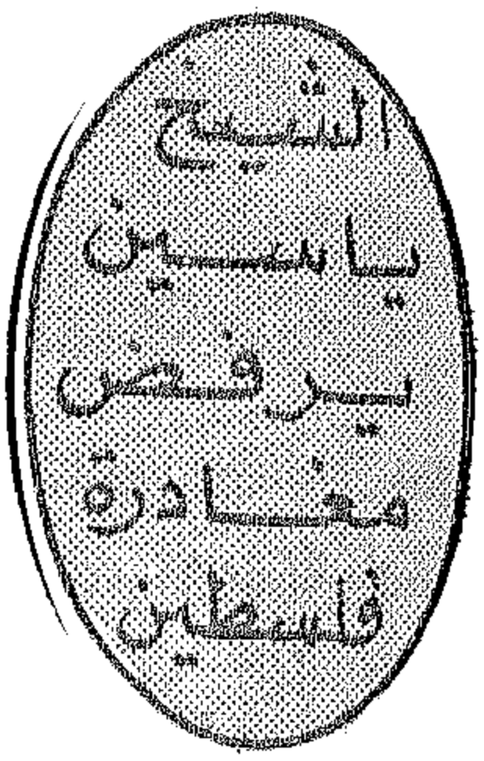

رفض الشيخ ياسين زعيم حركة « حماس » مغادرة فلسطين المحتلة ، وأبدى استعداده لمواصلة محاكمته أمام المحكمة الإسرائيلية التى بدأت فى الأسبوع الماضى .

وجاء موقف زعيم « حماس » بعد أن أستجابت إسرائيل لاتصالات مصرية لدى تل أبيب بإيقاف محاكمة الشيخ أحمد ياسين شريطة أن يغادر فلسطين المحتلة إلى إحدى الدول العربية .

أنين الإبادة

بقلم : د. محمد محيي

خلال شهر ديسمبر الماضى كنت اتصفح احدى المجلات فصدمنى عنوان عريض يتحدث عن اصابة ووفاة ٣٠ ألف طفل فى مصر سنويا نتيجة لشرب محلول البوتاس الكاوى الذى يستخدم فى الغسيل عند الطبقات الفقيرة . وسبب الخطأ أن المحلول عندما توضع عليه بعض الاضافات يصبح لونه كلون اللبن . ولم استطع اكمال تصفح المجلة بل كتابة أو قراءة شىء آخر طيلة اليوم فقد شلنى الحزن والكمد والغيظ . إلى هذا الحد بلغ رخص وهوان الإنسان فى مصر وبلغ الاهمال والتردى والبلادة حتى نطعم أبناءنا النار الحارقة التى لا يستعمل مثلها إلا فى ساحات الحرب . وتلفت حولى اتدبر سبل ضياع الإنسان فى مصر ، أطفال يتوهون ويضيعون بالعشرات كل يوم تطالعنا صور بعضهم من على شاشات التليفزيون ، أين يذهبون يا ترى ؟ هل يباعون إلى شبكات الدعارة أم إلى ملاجىء التنصير أم إلى عصابات الادمان . أطفال متروكون فى الطرقات والأرصفة بلا أهل رعاية أو تربية أو توجيه حيث الاختلاط المسف والمنحل والجريمة وأغراض الشر والسوء شباب بلا حماية أمام المخدرات ، أمراض تفتك ، إهمال فى الطرقات يأخذ ضحايا بالمئات كل يوم فى حوادث بشعة ، ضياع فكرى يطلب ضحايا التغريب والانتزاع من الهوية ، حيرة وفساد يفتح أبواب

الانحلال على مصراعيها . شبكات الدعارة تفترس طهر العذارى وتباع فيها الاعراض بأبخس الاثمان ، هل نحن بعد فى حاجة إلى حملات تنظيم أو قطع نسل المسلمين أم أن مخطط إبادة الشعب المصرى يسير فى طريقه المرسوم ؟

لو نظرنا إلى البشر المصرى المسلم كرصيد مادى نقدى لوجدنا أن هذا الرصيد يبعثر وينفق فى بذخ كل يوم تقريبا إلى حد مروع لا يكاد المسرف المبذر الذى يضيع أمواله بجاريه . ومن لم يمت بالبوتاس مات بغيره ومن لم يضع بالمخدرات ضاع بالدعارة ومن أفلت من هذا وذاك ضاع باليأس والتخبط والفراغ وفقدان الهدف . ومن تجنب حقل الالغام وجد أمامه حقل الارهاب السلطوى . إنها دائرة جهنمية من شراك إشاعة الإنسان واستنفاد عمره قد نصبت فى طول البلاد وعرضها منها الظاهر الجلى ومنها الخفى المستتر والهدف فى النهاية هو تمزيق الامكانية البشرية المسلمة فى مصر واهدار احتمال قوتها ونهضتها . يستوى فى الدمار بث الاهمال إلى حد سقاية الأطفال ماء النار أو بث التغريب إلى حد انتزاع الناس من عقيدتهم وأخلاقهم . فلا فرق بين تائه فى المخدرات وبين تائه فى شبكة عنكبوت من الأفكار الغربية الفجة يظن نفسه مثقفا مستنيرا ويحتقر ثقافة أمته .

لو تأملنا وأمعنا النظر ورفعنا الفروق المصطنعة لوجدنا أنها حرب الابادة على الطاقة البشرية المسلمة بهدف أعلى هو إبادتها إن ماديا أو معنويا مهما تعددت الاساليب واختلفت إلى حد لا تبدو بينها رابطة ولا علاقة . والإسلام وحده هو منقذ هذه الطاقة البشرية المصرية من الضياع ولذلك يحارب بشدة . فالطهر والعفة والوعى واليقظة وروح الجماعة والسعى والجهد الهادف والبناء كلها قيم الإسلام المحاربة بالاعلام والبطش والعصابة اللادينية المسيطرة على مقاليد الأمور . لذلك يوقن الأعداء جيدا أن الإسلام هو الحل ويضعون فى مواجهته حرب الابادة على الأطفال والكبار وعلى الفقراء والبسطاء وعلى كل المصريين المسلمين .

●●●

الشماتة

لم يجد اليساريون ما يوجهونه من اتهامات للإسلاميين خلال عملية انهيار الشيوعية فى أوربا الشرقية سوى القول بأن هؤلاء قد أسرفوا فى الشماتة باليسار وأن الذى انهار فى أوربا هو الشمولية وليس الماركسية أو الاشتراكية التى هى بحاجة إلى تصحيح . والحقيقة أن الذى فجر موضوع الشماتة فى اليسار كان هو اليمين المصرى أو بعض قطاعاته . وأما الذى

يشمت فعلا والذى ابتكر الشماتة المسفة وغير المبررة كأسلوب لمعالجة الأحداث فهو اليسار بفصائله . ولنتذكر أنهم ما زالوا حتى الآن يشمتون فى مصرع السادات الذى لم يتم على أيديهم . أما مواقفهم من الإسلام والمسلمين فهى أكثر شماتة من أن يتحملها بشر بحيث ضاعت من أقلامهم كل دعاوى العلم والموضوعية وانطلقوا . كلماوجهت ضربات أمنية أو اعلامية ضد الحركات الإسلامية يهللون ويهتفون ويطالبون بالمزيد . ومن يتابع كتاباتهم فى الفترة الأخيرة يجد أنها لا تنطوى على شىء إلا تحريض الحكم على قتل الفريسة التى يتصورون أنها سهلة المنال بعد عمليات القمع غير المسبوقة فى التاريخ المصرى الحديث . ولنتذكر كذلك ماذا كان رد فعل اليسار على عملية تصفية شركات الأموال حكوميا ونهب أموال المودعين فيها . لقد ألصقوا هذه الشركات بالحركة الإسلامية الصالح منها والطالح وراحوا يشمتون ويصيحون فرحا مما اعتبروه التصفية الاقتصادية لهذه الحركة . الشماتة فى مصائب المسلمين والامهم حاضرة دائما عند اليسار المسيطر على الاعلام الحكومى نلمحها فى التصفيق لانتشار الفساد والانحلال الخلقى والتغريب الفكرى والاجتماعى . فليس المسلمون هم دعاة الشماتة والتلذذ بمصائب الآخرين .

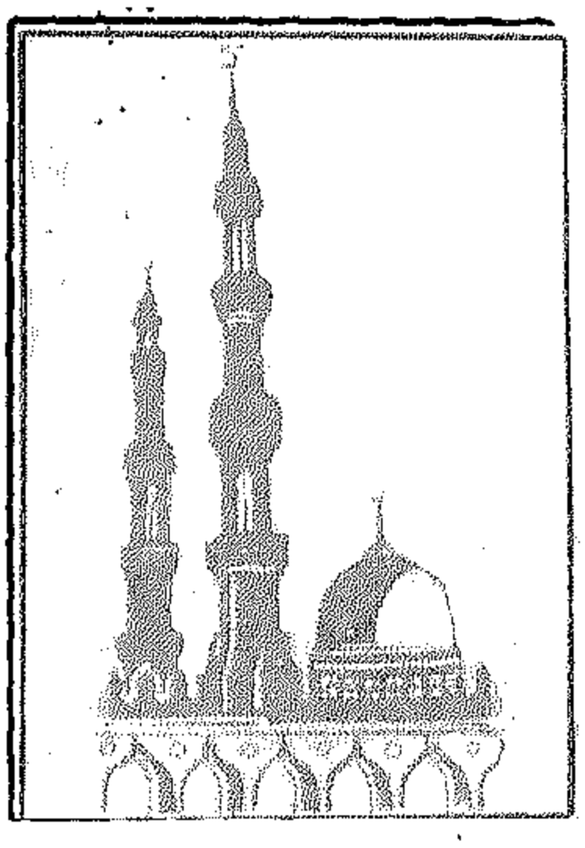

ومع ذلك فما هو عيب الشماتة والسرور من انهيار عقيدة قالوا عنها (وما زالوا فى مصر الاعلام الرسمى يقولون) أنها هى علم المستقبل والحل لكل المشاكل والادواء فإذا بها بعد عقود طويلة من التطبيق السمكن له على يد أساطينها تخلق كل المشاكل والأدواء ولا توفر حتى الخبز الذى يقفون طوابيرا طويلة عليه من موسكو إلى برلين وهو يأتيهم من يد الرأسمالية الغربية !

لقد قالوا أنهم دعاة علم يقينى تجريبى وليس خرافات وغيبيات وكان ينبغى عليهم إن وجدوا عيبا فى تطبيق الخرافة (الإسلام) ألا يندهشوا فهى على أى حال خرافات ولا تستحق متاعبها الشماتة بل الاشفاق . ولكن ماذا يستحق الفشل الذريع لعلم تغيير المجتمع الذى لم ينجح إلا فى تغيير المجتمع إلى الأسوأ ثم الأسوأ ؟ مرة

أخرى ما يحدث للشيوعية فى أوربا الشرقية (بل وحتى فى بنين واليمن الجنوبى وزيمبابوى) هو أكبر مما يحيط به عقل (مع الاعتذار بهذه الغيبية) ! إن أديان الوثنية التى عرفتها البشرية ومنها عبادة الأصنام والأسلاف .. الخ لم تنهار رغم غباوتها بنفس السرعة والشمول الذى انهار به دين العلم والعقل كما زعموه للماركسية ولواحقها .

أما عن انهيار الشمولية مع بقاء الاشتراكية والماركسية (وإنه بحاجة إلى تعديل) فهذه حجة فارغة ذلك لأن الشمولية هى من اللوازم الأساسية والمصاحبة لهذا الفكر سواء من ناحية النظرية أو التطبيق . فماذا عن دكتاتورية البروليتاريا والانتقادات النظرية المتكررة للليبرالية البورجوازية ؟ وهل عرفت تجربة شيوعية واحدة لم تقترن بالشمولية بغض النظر عن الشعارات المتكررة حول الديمقراطية ؟ وبماذا نفسر قيام دول أوربا الشرقية نفسها (المجر ورومانيا وبولندا) بالاسقاط الفعلى لكلمة الاشتراكية من أسمائها ودساتيرها أو كعقيدة حاكمة للمجتمع ؟ وماذا يعنى تبنى الرأسمالية علنا فى بولندا والحديث عن اليات السوق فى البلاد الأخرى سوى الاسقاط الضمنى للاشتراكية ؟ وهل إذا عدلت وغيرت الاشتراكية والشيوعية كما يتحدث البعض فإنها ستبقى كما كانت أم تصبح مسخا جديدا ؟

ومن الطريف أن أحدا لم يتنبأ بزوال الشمولية والشيوعية كما يفعل اليساريون أنفسهم الذين هزتهم الأحداث فراحوا من علىٰ صفحات الجرائد الحكومية يقومون بلعبة تنازلات ومساومات غريبة فقد أعلنوا بفرح أن الشمولية قد سقطت بعد فصلها عن الاشتراكية التى هى باقية بعد التعديلات التى لا يفصلونها أو يفيضون فى الحديث عنها .

ولكى نطمئنهم نقول لهم أن الشمولية ومعها الشيوعية لن تسقط فى بعض البلاد الإسلامية لسبب واحد وهى أنها مطلوبة للتصدى للإسلام . ويستطيع اليساريون المحليون أن يدركوا هذه الحقيقة بوضوح من خلال مراكزهم الاعلامية والثقافية والسياسية المسيطرة والتى وضعتهم فيها الشمولية غير ذات الفكر كى يقوموا لها ولحسابها بالدعاية المضادة ضد الحركة الإسلامية . فالشمولية واليسارية العلمانية مرتبطتان فى بعض البلاد الإسلامية على الأقل لأن الفكر الشيوعى - الاشتراكى أصبح يؤدى دور المدافع عن الأنظمة اللادينية الحاكمة فى بلاد المسلمين والمبرر لوجودها وقمعها ضد المسلمين الذين يوصفون بالرجعية والتخلف . اليسار هو الآن المبشر بالدور الحضارى الرائع للدولة البوليسية الارهابية اليمينية الفاشية وهو رافع لواء الالحاد والتغريب فى وجه حركات الإسلام (وهذا يخدم الدعوات والمطامع الغربية الرأسمالية) وهو مقاول الهجوم الاعلامى

المتصل على الإسلاميين . ولهذه الأسباب فلن تسقط الشيوعية ولا الشمولية كما حدث فى أوربا الشرقية . فهناك نهضت المسيحية وأصبح دور الفكر الشمولى - الشيوعى ملفوظا أما فى بلاد المسلمين فهذا الفكر يراد له أن يحيا ويستمر ليؤدى وظائفه فى وجه نهضة الإسلام . ولذا فلا خطر على الرفاق المحليين .

• • •

ترفع هذه الأيام شعارات عديدة أبرزها العقل والاستنارة اللذان يفترض أن الفكر اللادينى يحتكرهما هكذا كقدر غيبى لا فكاك منه . ومن يحلل كتابات العلمانيين أنفسهم يخرج منها بعد الاستفزاز والدوران بكمية كبيرة من الشتائم الانفعالية والألفاظ الجوفاء لكنه لا يخرج بحجة أو عقل . ومن الأمثلة التى لا حصر لها على هذا التهافت والانحطاط الفكرى الرهيب الذى وقع فيه اللادينيون والذى يحاولون زورا أن يرموا المسلمين به ما نجده فى مقالة كتبها أستاذ جامعى للفلسفة فى الصفحة الفكرية بجريدة الأهرام (٢٢ ديسمبر الماضى) تحت زعم الاحتفال بذكرى ابن رشد .

لا يقدم الدكتور المشهور (الذى يدعى إلى مؤتمرات [الحوار] المسيحى الإسلامى) أى شىء فى المقالة يفيد موضوعيا فى التعرف على فكر ابن رشد ولو فى لمحات عامة بل يملؤها بمجموعة غريبة وحاقدة من الشتائم من عيار الرجعية والظلام والتخلف وأشباه الأساتذة .. الخ يكررها فى املال عجيب . وهو يشتم ما يسميه بالتكفير والهجرة ثم شركات توظيف الأموال مع سائر التيار الإسلامى من كتاب ومفكرين . ويخرج القارىء من هذا المقال الغير فلسفى العجيب بفكرتين لا ثالث لهما أولهما : أن الإسلاميين يدعون وجود غزو فكرى غربى وهذا لا وجود له سوى فى عقولهم المتخلفة المريضة . وثانيهما : أن ابن رشد كان يستخدم (العقل) فى تفسير بعض آيات القرآن !

وينشغل الدكتور الفيلسوف بتوجيه الشتائم إلى الحركة الإسلامية وفى تشويه صورتها إلى حد أنه لا يقدم ولو نموذجا واحدا من هذا الاستخدام الفريد للعقل على يد ابن رشد فى تفسير القرآن رغم أن المقالة بأسرها يفترض أنها تدور حول هذا المعنى ، وربما كان هذا الاغفال متعمدا كى يشعر القراء بأن استخدام العقل الخطير هذا قد أتى بنتائج فظيعة لا تحتمل (ربما أثبت ابن رشد بطلان القرآن مثلا !) .

إلى حد دعى كل الفقهاء والعلماء إلى فرض حظر على استخدام هذا العقل . والمسألة التى لا يجيب عنها الدكتور هى أنه إذا كان ابن رشد قد استخدم أداة العقل فى تفسير

القرآن فأى الأدوات استخدم الآخرون : هل استخدموا الشوك والملاعق أم المناشير أو المفكات ؟ لا يستطيع الدكتور الفيلسوف أن يتهرب من حقيقة أن كل من فسر القرآن أو درسه استخدم العقل . كل ما فى الأمر أن الدكتور قد حدد معنى معينا من معانى العقل أو حدد اتجاها معينا (مادى ، متشكك ، الخ) وقصر عليه كل معانى العقل الأخرى وكل الاتجاهات العقلية الممكنة . وهذا المسلك فى حد ذاته لا عقلانى ومعاد للعقل الذى يكره ويرفض أن تنغلق الأبواب على معنى واحد . الدكتور يريد القول أن الاتجاه المادى المتشكك فى الدين هو وهو وحده العقل وكل ما عداه الخرافة واللا عقل حتى لو قدم كل الحجج فى مواجهة الاتجاه المادى المتشكك الملحد . وهذه عنصرية غربية وعنجهية مرفوضة تستغرب بالذات من أستاذ للفلسفة . فهو ، وهذا مهم ، لا يقف كى ينتقد ويفند الآراء الفقهية المخالفة لابن رشد الذى يزعم الدفاع عنه ولا يحاول بالحجة العقلية المنطقية أن يبين ضعفها فى مواجهة حجج واراء ابن رشد . إنه لا يسلك هذا المسلك العقلى الفلسفى لكنه يعمد إلى ما يمكن تسميته بالتكفير العقلى ! فيلجأ بكل بساطة إلى وصم كل المخالفين أو المختلفين بأنهم لا عقلانيين وأنهم خارج دائرة العقل الذى يحتكره فرد واحد أو اتجاه واحد . ومع ذلك يتحدث الأستاذ عن العقل ويرفعه كشعار هجوم وهو لا يمارس أبسط متطلباته .

أما عن نفى الغزو الفكرى الغربى فهذا أمر طبيعى جدا بالنسبة للفكر المتغرب بالكامل الذى لا يشعر بأى غرابة وهو يرى ثقافة وعادات وقيم الوطن الأم (الغرب) تغمر وتفرض فرضا على الوطن المسلم . ولكن عندما يحتكر أصحاب الدعوى اللادينية المتغربة بمذاهبها كل وسائل الاعلام والتثقيف ومنع الرأى وتشكيل السلوك وعندما يقصون أى رأى مخالف عنها وعندما يتوسلون بأساليب غسل المخ المألوفة (الالحاح ، التكرار ، التسطيح ، التلقين) لنشر قيم الغرب وسلوكياته ورؤيته للحياة على الجماهير التى أقصيت عنها عقيدتها وثقافتها التاريخية وعندما يلقون على الناس غثاءا متراكما من شذرات منتقاة من الغرب تعكس صورة مثالية ايجابية تغطى مثالب هذا الغرب وحقيقة علاقاته مع العالم الإسلامى وعندما يعملون

كسماسرة لتمهيد المخططات الغربية وتوصيلها ولنشر القبول بالغرب وعقائده بين المواطنين عندما يحدث هذا كله وسط أجواء من القهر والقمع الأمنى والادارى والسياسى للإسلام بكل معانيه فإننا نواجه غزوا فكريا بل اجراما وقمعا فكريا .

●●●

الإعاقة

الأسلوب الغبى الذى تتحول به برامج التليفزيون المسماة بالدينية إلى مخطط للتشويه والتضليل فى اطار الهجوم على الإسلام يستحق التنويه . وبالطبع فإن برامج التسطيح والضحالة الفكرية (ما يدعى ندوة الرأى مثلا) معروفة ولكن هناك ما يفلت عادة من النظر . ففى برنامج يسمى الدين والحياة عرض المقدم حلقة عن حقوق الجار فى الإسلام (٢٧ ديسمبر الماضى) وخلال الحلقة بدأ الحديث عن الجار غير المسلم وتوجيه النصح بعدم إيذائه أو ازعاجه وأزعاج أولاده برفع صوت المذياع مثلا بمواد معينة (القرآن !) . وهكذا وبخبث ناعم تحولت صورة المسلمين إلى مجرد برابرة يتربصون بجيرانهم غير المسلمين ويزعجونهم ويؤذونهم برفع صوت القرآن ! إن هذه الصورة البالغة فى الاسفاف تثير الفتن والمشاعر الطائفية ولا تبردها إذا كان هذا هو الهدف المعلن .

فهل نحن نشهد فى مصر مثل هذا العدوان من المسلمين على جيرانهم غير المسلمين حتى يتحول الأمر إلى قضية تناقش كما لو كانت قضية الموسم ؟ ولماذا يكون الازعاج بصوت القرآن ولا يكون بالأغانى أو بصوت التليفزيون نفسه ؟ إن الأمر مريب وباعث على بث سوء الظن بالمسلمين وجعلهم فى موقف المعتذر المذنب العدوانى مما يخلق رد فعل مضاد لما يدعيه معدو البرنامج أو يهدفون إليه .

وإذا كان التليفزيون يحرص على مشاعر غير المسلمين فإنه يظهر الاحتقار المباشر والوقح للجيران المسلمين . ففى خلال هذا الشهر وفى أحد برامج مكافحة الادمان فى القناة الثالثة يطل على المشاهدين رجل كبير السن بالغ التأنق يدعو إلى إباحة الحشيش والمشروبات الكحولية الخفيفة (البيرة) على أساس أنها أخف ضررا من أنواع المخدرات الأخرى ويكرر النداء بالحاح إلى من أسماهم بالمتزمتين من الأصوليين كى يعلنوا هذه الاباحة ولا يضيقوا على الناس لأن الحشيش حسب التاريخ والتراث هو فى دم المصريين ! هكذا قال الرجل من على شاشة نفس جهاز التليفزيون الذى يدعو إلى الحرص على مشاعر سابع جار . فالتليفزيون يستضيف هذا الدكتور ليقول للشعب المصرى أنتم حشاشون وفق منطق التاريخ وليقول أن تحريم الخمر ليس سوى تضييق اخترعه وفرضه الأصوليون كى

يضيقوا به على الناس ! فهل ليس للتليفزيون جيران بوذيون حتى كى يحرص على مشاعرهم ولا يذيع هذا الهراء المزعج ؟ وبالمناسبة هل نعتبر فى كلام الدكتور إياه عن البيرة والحشيش المضمون القادم لفتوى الدكتور طنطاوى فى عام ١٩٩٠ التى يستحق عليها أن يمنح لقب رجل العام كما منحه فى عام ١٩٨٩ من مجلة أكتوبر بسبب فتوى البنوك وتحديد النسل وطاعة أولى الأمر وقصر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عليهم ؟

● ● ●

مع التهافت الشديد فى حملة الهجوم البذىء ضد الإسلام ومع تمليك اللادينيين لكل شق فى الاعلام والصحافة تبرز نكات مضحكة تدل على مدى ارتعاش البعض من هذا الدين وعلى مدى تأثير أحداث أوربا الشرقية فى أعصاب الناس اللى فوق . وهذه أسئلة من جريدة يومية معارضة جدا . فى ٢١ ديسمبر يكتب مطرب شدى حيلك يا بلد ليطالب بضرورة أن يتم امتحان كل الطلبة فى مصر فى مسرحية سخيفة تستهزىء بالمسلمين وذلك كشرط لدخولهم الجامعة حتى يستوعبوا دروس مكافحة التطرف . وفى ٢٨ ديسمبر يكتب مدافع دائم عن الرأسمالية دعاءا يسميه رأس السنة الميلادية !

يتضرع فيه لهداية (المتطرفين من المسلمين) كى يأخذوا بفتوى طنطاوى فى اوربا وكى يمتنعوا عن الباس نسائهم النقاب فهرا ويبدو أن الشيخ الرأسمالى تأكد من أنه لا يوجد متطرفون من غير المسلمين فلم يخصهم بدعواته الميلادية الصالحة . وفى شهر ديسمبر يخرج مثقف مهم جدا ليصرح على رؤوس الأشهاد بأن طبع كتب قاسم أمين القديمة هو الحل الأكيد لمواجهة السلفية وذلك فى معرض ترويج أحد الكتب المطبوعة . يا سبحان الله من المفترض أن المسلمين وحدهم هم السلفيون الذين يلتمسون الهداية من الكتب الصفراء القديمة

فإذا بنا نجد أن السادة اللادينيين لهم كتبهم الصفراء القديمة ولهم سلفيتهم التى يرتدون إليها فى وجود كل الأساتذة والعباقرة والدكاترة . ونسأل هل يفتى فى المرأة ونوال السعداوى فى المدينة وهل فشلت كل جهود النساء المتحررات جدا حتى يرجعوا إلى (مفكر) مزعوم كان يروج للتبعية للغرب ويحتقر لغة العرب ؟

د . محمد يحيى

« أم محمد » أرملة الشهيد عبد الله عزام تتحدث لقراء "المختار":

عندما سألني زوجي ماذا ستفعلين إذا رزقت الشهادة أجبت : لأصبرن وأحتسبن وسوف أفي بوعدي

باكستان ـ أحمد منصور :

جلست مشدوهة أمام إجاباتها على أسئلة الحوار التي أرسلتها إليها مع ولدها حذيفة بعد أيام قلائل من استشهاد زوجها وولديها في بيشاور في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي ، وما وجدتني إلا أمام نتاج لتربية وإعداد لبيت مسلم ، جاهز لمجاهدة عاشما مجاهدا مهاجرا في سبيل الله ، يحمل السيف والقلم ويرفض منافحا مدافعا عن الجهاد الأفغاني في كل ميدان ، فكان أحد من نقلوا الجهاد الأفغاني من طور المحلية إلى طور العالمية ، وأصبح الجهاد الأفغاني لا يطرق موضوعه في كثير من الأماكن إلا وقرن اسم الدكتور عبد الله عزام ، وأخذ من موقعه في أفغانستان ينفخ في جذوة الانتفاضة الفلسطينية بكتاباته ومحاضراته وندواته وخطبه حتى أصبح أحد من يشعلونها على بعد آلاف الأميال .

لكن أعين الجبناء لم تنم فقتلوه غيلة مع ولديه محمد وإبراهيم أثناء ذهابه لصلاة الجمعة ولكنه ترك خلفه عصارة فكره وجهده بين أشرطة وكتابات تظل قائمة بين الناس أجيالا وأجيالا تحيى فيهم العزائم والهمم ، كما ترك خلفه زوجة تقدر المسئولية والأمانة ، التقت بها (المختار) وكان معها هذا الحوار :

المختار : كيف تلقيت خبر استشهاد زوجك وولديك وما هى مشاعرك الآن بعد أيام من الحادث ؟

أم محمد : لقد سمعت صوت الانفجار بأذنى بعد خمس دقائق من خروج زوجى وأولادى من البيت متجهين إلى المسجد لصلاة الجمعة ، وقد أحسست بشىء فى قلبى ، وكنت أؤدى فى هذا الوقت بعض أعمالى فى المطبخ ، فتركت ما فى يدى وتوجهت إلى الغرفة القريبة من المطبخ حيث كانت تجلس زوجة ابنى محمد وإحدى الزائرات لنا ، فسألتهما : هل سمعتما ما سمعته الآن من صوت الانفجار الذى دوى الآن ؟ ثم سألت إحداهما : هل تتوقعين أن يكون الانفجار فى المسجد ؟ فقلت : لا أظن وأعتقد أنه أبعد من المسجد بقليل فقالتا لى : إن شاء الله لن يكون هناك شىء لكننى لم اطمئن فتوجهت إلى الغرفة الأخرى واتصلت بالمكتب ثم بالمستشفى لاستفسر عن الأمر دون علمى بما حدث ، فأخبرونى من المستشفى بأن زوجى قد استشهد . ثم اتصلت بالمكتب مرة أخرى لاستفسر عن الانفجار هل كان فى السيارة أم فى المسجد فأخبرونى أن الانفجار حصل أثناء ذهابه إلى

المسجد ومعه أبناؤه الثلاثة الكبار فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، فالتفت بناتى حولى وسألننى : ولماذا تحوقلين وتسترجعين ياأماه؟ ماذا حدث لأبى ؟ فصمت برهة ، فاعدن اسئلتهن وانخرطن فى البكاء وقلن : هل أبى بخير ؟ قلت لهن : نعم هو بخير وقد اختاره الله شهيدا إلى جواره وإنا إن شاء الله لن يضيرنا شىء ما دام ذلك فى سبيل الله غير أنى كتمت عنهن أن الحادث كان فى السيارة ولم يكن فى المسجد وأن الأولاد الثلاثة الكبار كانوا معه فى نفس السيارة ولم أكن أعلم أن حذيفة لم يركب معهم ، فقلت لهن : عليهن أن تحمدن الله وتقلن : اللهم أجرنا فى مصيبتنا وأبدلنا خيرا منها . وبعد قليل جاء زوج ابنتى كى يعلمنى بما حدث فوجدنى قد علمت ، فقلت له : أين هم الآن ، فقال : ذهبوا بهم إلى قرية بابى القريبة من بيشاور لكى يدفنوهم فى مقبرة الشهداء . فقلت له : ألا تتقون الله ؟ حتى النظرة الأخيرة تريدون أن تحرموننا منها ؟ فقال : لا والله ، لقد جئت كى آخذكم حتى ترونهم قبل أن يدفنوا ، وفى الطريق سألته وقلت له : بالله عليك مَنْ من الأولاد استشهد ومن بقى ؟ فقال لى : إنهم جميعا بخير إن شاء الله.

وحينما وصلنا إلى بيت الشيخ سياف لنلقى نظرتنا الأخيرة عليهم وجدت ثلاثة أسرة مغطاة ثم وجدت ولدى الأوسط حذيفة يقف أمامى فأيقنت أن الأسرة لزوجى وولدى الأكبر محمد (٢١ سنة) وولدى الثالث إبراهيم (١٦ سنة) فدخلت وودعتهم ثم عدت إلى بيتى وعاهدت الله ألا أبكى عليهم لأن زوجى قبل استشهاده سألنى قائلا : ماذا ستفعلين إذا رزقنى الله الشهادة ؟ فقلت له : لأصبرن واحتسبن إن شاء الله وكان حقا على أن أفى له بوعدى . واسأل الله أن يرزقنى الصبر والثبات حتى النهاية إن شاء الله . أما عن مشاعرى الآن بعد أيام من الحادث فإنى أشعر بالطمأنينة والرضا بقضاء الله وقدره ، وأشعر بالسعادة تغمرنى من داخلى استبشارا بوعد الله الذى أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من أن الشهيد يشفع يوم القيامة فى سبعين من أهله وهم والحمد لله ثلاثة شهداء لذلك إنى – والله – أشعر أنهم فازوا وانى سوف أفوز معهم – إن شاء الله –.

المختار : هل يمكن أن تذكرى لنا موجزا لليوم الأخير فى حياة الشيخ رحمه الله ؟

أم محمد : استيقظ الشيخ – رحمه الله – قبل صلاة الفجر رغم أنه كان قد عاد إلى البيت فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل فصلى ما شاء الله له أن يصلى ثم أيقظنا جميعا لصلاة الفجر وبعدما صلى بنا جلسنا فقرأنا المأثورات معا ، ثم قرأنا سورة

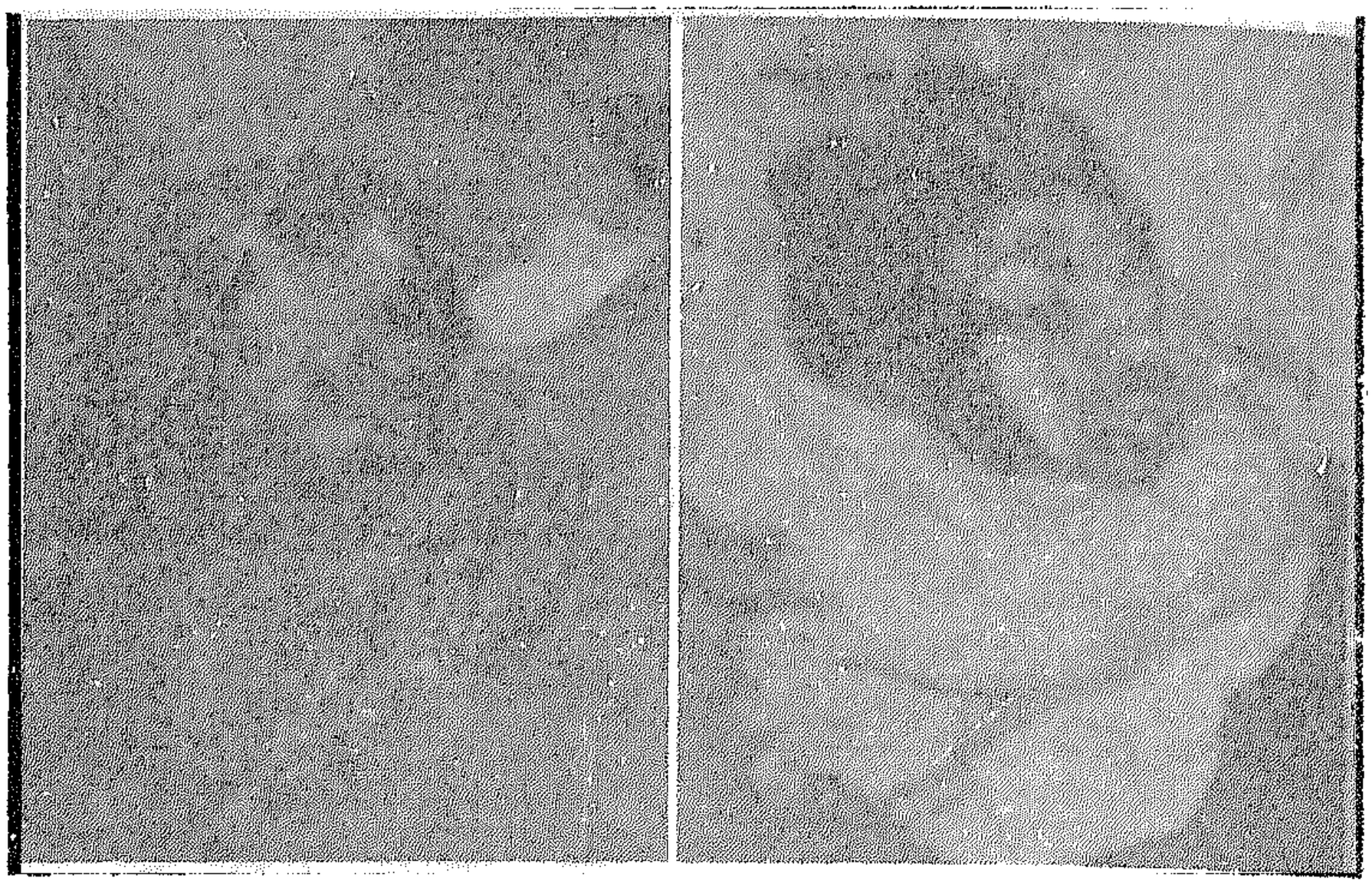

الكهف وقد قسمها علينا جميعا كل يقرأ بعض الآيات ، وأثناء القراءة كان يشرح لنا بعض أحكام التجويد بعدما يستوقفنا سائلا عنها ، كما كان يفسر لنا الكلمات الصعبة التى لا يعرف الأولاد معناها ، كما كان يكلفهم واحدا واحدا كل حسب مستواه بإعراب بعض الجمل والكلمات ثم يشرح لنا الذى لا نعرفه ، وبعد ذلك انطلق الأولاد للعب الرياضة مع بعض زملائهم وطلب منى الشيخ أن أعد له الافطار ، وبعدما تناوله قال لى أنه سينام قليلا وأخبرنى بأن أعد الغداء لضيوف كثيرين سوف يأتون إلينا بعد صلاة الجمعة ، لكن التليفون لم يتركه ليستريح فقام إلى مكتبه وأخذ يحضر لخطبة الجمعة ثم أعد نفسه للصلاة وارتدى ملابسه الجديدة التى أحضرها ولدنا محمد من الأردن يوم الخميس أى قبل استشهادهم بيوم واحد .

وعندما هم الشيخ بالخروج إلى الصلاة نادى على الأولاد جميعا كى يذهبوا معه وطلب من ولدنا حذيفة أن يوصله إلى المسجد وذلك بعدما تأخر ابن أخيه أبو الحارث دقائق عن المجىء، لكن حذيفة كان لم ينته بعد من ارتداء ملابسه فقال حذيفة له : أوصلك إلى المسجد بسيارتى ثم أعود وأكمل استعدادى للصلاة لكن محمد وإبراهيم كانا قد أتما استعدادهما فطلب الشيخ من حذيفة أن ينزل هو من السيارة ليكمل استعداده ويأتى باخوته الصغار حمزة ومصعب ، وإذا بإبراهيم يصعد إلى السيارة ويجلس فى الكرسى الخلفى فالتفت إليه أبوه وقال له : أنزل يا إبراهيم وتعال مع باقى اخوتك إلا أن إبراهيم أصر على الذهاب مع أبيه ، وحينما بدأت السيارة فى التحرك وصلت سيارة الشيخ التى يقودها ابن أخيه أبو الحارث وألح

أبو الحارث على الشيخ أن ينزل من السيارة التى يركب فيها مع الأولاد كى يركب معه وفى نفس الوقت ألح الأولاد فى أن يبقى إبراهيم معهم وقال محمد لأبى الحارث : إن سيارة الشيخ معروفة ولعلنا نموه على أعداء الله إن ركب معنا وانطلقت السيارتان وبعد خمس دقائق أو أقل سمعت صوت الانفجار وكان ما كان .

المختار : كيف كان الشيخ يقسم وقته بين واجباته الجهادية وواجباته تجاه أهله وبيته ؟

أم محمد : كان أبو محمد - رحمه الله - فى بداية حياتى معه يهتم بأولاده وتربيتهم وتعليمهم مفاهيم الإسلام ، وكان حريصا على أن يعطيهم دائما جزءا من وقته مهما كان قليلا وكان هذا قبل حصوله على الدكتوراه ، أما بعد حصوله على الدكتوراه فقد أصبح كل وقته يقضيه فى الدعوة والارشاد وكان يحرص على استغلال كل دقيقة مع حرصه على اعطاء أولاده ولو دقيقة واحدة على الرغم من كثرة مشاغله بالجهاد كما كان يغيب أياما طويلة عن البيت دون أن نراه ، وحينما كنت أعاتبه على هذا كان يقول لى : (يا أم محمد لقد أعددتك لمثل هذا اليوم وأنت أهل لكى تقومى على البيت وشئونه وتربية الأولاد ، ولولا نعمة الله على بالزوجة الصالحة لما استطعت أن أقوم بمهامى الدعوية والجهادية) فقد كان يشجعنى بهذه الكلمات حتى أقوم بدورى وأدركت عندئذ اهتمامه بنا فى بداية حياتنا وقد كنت اعتمد على الله وحده فى تدبير كثير من الأمور التى كانت تصادفنى فى غيابه ، وكنت إذا عرضت عليه أمرا وأنا اعتقد أنه أمر صعب أجد حله عنده سهلا ميسورا ، لقد كان رحمه الله شخصية فذة جمعت بين العلم والفقه والدعوة والتربية والحركة والجهاد والتضحية ونسأل الله أن يجعل كل أعماله فى ميزانه يوم القيامة .

المختار : ما هو فى تصورك واجب المرأة المسلمة تجاه زوجها وبيتها إذا كان زوجها من الداعين إلى الله المجاهدين فى سبيله ؟

أم محمد : إن واجب كل أخت مسلمة تجاه زوجها الداعية والمجاهد فى سبيل الله أن تكون له خير عون على دعوته وجهاده ، وأن تكون ساعده الأيمن الذى يعينه على قضاء حوائجه وتوفير الجو المناسب الذى يعينه على مواصلة دعوته وجهاده . وأن تكون الرائدة الأمينة على تربية أولاده أثناء غيابه ، وأن تحفظ كذلك نفسها وبيتها فى غيابه ، وأن تترفع عن سفاسف الأمور الدنيوية التى لا يستطيع الرجل تحملها وألا تجعل الدنيا أكبر همها ولا مبلغ علمها وأن تحاول دائما أن تكون له المعين والسند

على دعوته وجهاده وأن تعلم أنها إن صبرت واحتسبت على جهاده وبعده عنها فإنها تشاطره الأجر وسوف تفوز برضى الله والجنة جزاء صبرها وهذا هو ما تتمناه كل أخت مسلمة ترجو رضى الله وغفرانه .

المختار : فى الختام ... ماذا تقولين للنساء اللائى فقدن أولادهن أو أزواجهن ويعشن على الآلام والأحزان ، وقد فقدت - أنت - زوجك وولديك فى ساعة واحدة ؟

أم محمد : أقول لهن أن الحياة سنوات وأيام وساعات وأنفاس معدودة ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها . فالألم والحزن لا ينفعان ما دام الولد أو الزوج قد قضى ولقى ربه مجاهدا فى سبيله أو داعية توفاه الله فإنه قد انتقل من الحياة الفانية إلى الحياة الباقية وعلينا أن نرضى بقضاء الله وقدره خيره وشره وأن نعتقد بأن الخيرة فيما اختاره الله لنا وأن نعتقد بأن الذى اختاره الله لنا هو الخيرُ ما دمنا متوكلين عليه تمام التوكل ويجب علينا أن نعلم أن طريق هذا الدين شاق ووعر وصعب وأن علينا أن نضحى بكل ما نملك ونقدم الشهيد تلو الشهيد فى سبيل إعلاء هذا الدين ورفعة شأنه وأن نعلم بأن الدعاة والمجاهدين هم وقود هذه المعركة ، وإن لم نقدم هذه التضحيات وهذا الوقود فمن يقدمها إذن .

فإذا علمنا أن الحياة فانية زائلة وأن الجنة بل الفردوس الأعلى ينتظر الشهداء والصالحين والمجاهدين والصابرين فلماذا لا نسارع إلى هذه الجنات التى أعدها الله للدعاة والمجاهدين فى سبيله ولم نصر دائما على الاستشهاد بالشخصيات التاريخية فى دروسنا وندواتنا ومحاضراتنا مثل الخنساء وغيرها من الصحابيات والتابعيات دون أن نسعى لأن نكرر هذا المثال فى واقعنا وفى حياتنا حتى يكون تأثيرنا فى مجتمعاتنا أقوى وأن نصبح نبراسا تسير عليه الأجيال الجديدة وتتأثر به النفوس .

ولا أقول فى الختام إلا ما قالته إحدى الصحابيات حين ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأل عن استشهاد ابنها فقالت له صلى الله عليه وسلم: (إن كان ابنى فى الجنة فلن أبكيه أبدا وإن كان فى غير ذلك فساجتهد عليه فى البكاء) وكذلك يجب أن تكون كل أم وكل زوجة إذا كان زوجها أو ابنها مات مجاهدا فى سبيل الله أو كان من الداعين إلى الله فلا تبكيه ولا تحزن عليه وإن كان غير ذلك فلتبكى عليه ما تشاء والصبر خير لها .. وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * *

ليلة القدر
في ميزان العبادة

لا شك أن ليلة القدر لها مكانة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى حيث جعلها خيراً من ألف شهر وذلك فضل عظيم منحه الله إياها . فعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام فى كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل قائم أو قاعد يذكر الله تعالى] . وقال أبو هريرة رضى الله عنه : (الملائكة تنزل ليلة القدر فى الأرض أكثر من عدد الحصى فتفتح أبواب السماء للتنزيل كما ورد فتسطع الأنوار ويحصل تجل عظيم وينكشف فيها الملكوت والناس فى ذلك متفاوتون فمنهم من يكشف له عن ملكوت السماوات والأرض فتكشف له الحجب عن السماوات فيشاهد فيها الملائكة على صورها ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد وذاكر وشاكر ومسبح ومهلل ومنهم من يكشف له عن الجنة بما فيها من دورها وقصورها وحورها وأنهارها وأشجارها وأثمارها ويشاهد عرش الرحمن وهو ما فوقها ويشاهد منازل الأنبياء والأولياء والشهداء والصديقين ويهيم فى هذا الملكوت ويتنزه فى ذلك الرحموت ويشاهد جهنم ويشاهد دركاتها ومنازل الكفار إلى غير ذلك) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : [من أحيا ليلة القدر وصلى ركعتين واستغفر الله غفر الله له وخاض فى رحمة الله ومسحه جبريل بجناحيه ومن مسحه جبريل بجناحيه دخل الجنة] .

ويقول الحق تبارك وتعالى : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر » أى فى ليلة ذات قدر عظيم ونزل فيها القرآن على نبى ذى قدر فى أمة ذات قدز ، ولقد أخفى الله هذه الليلة فى العُشر الأخير حفزا للهمم إلى الاستزادة من الخير ،ولكيلا تتواكل وتنصرف إلى الانتظار لوقتها إذا كانت محدودة ، فيفوتها بذلك الثواب الجزيل والخير الكثير كما قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون » (السجدة : ١٧) .

وعن الحارث الأعور عن على كرم الله وجهه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ألا إنها ستكون فتنة] ، فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : [كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه] .

فإذا كانت ليلة القدر ، وهى الليلة التى قد شرفها الله بإنزال هذا الكتاب فيها ، فإنه حق على المسلمين أن يغتنموا لحظاتها ، وأن يتحروا ميقاتها ، متأسين بهدى أكرم الخلق صلى الله عليه وسلم وهو يستعد لها .

فعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأخير شد مئزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله . وقال صلى الله عليه وسلم : [إن هذا الشهر قد حضركم ، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حُرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم] .

وقالت عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد فى رمضان ما لا يجتهد فى غيره ، وفى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيرها . وقال صلى الله عليه وسلم : [إن أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىّ صلاة] . وقيل للحسين ابن الفضل : أليس قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ قال : نعم . قيل له : فما معنى ليلة القدر ؟ قال : سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر ، وإنما سميت ليلة القدر ، لأنها يقدر فيها الأمور والأحكام كلها من تلك السنة إلى السنة القابلة ، ثم تسلم المدبرات دفتر الرحمة والعذاب إلى جبرائيل عليه السلام ، ودفتر النباتات والأرزاق إلى ميكائيل عليه السلام ، ودفتر الأمطار والرياح إلى إسرافيل عليه السلام ، ودفتر قبض الروح وانقضاء الآجال إلى عزرائيل عليه السلام لقوله تعالى : « فيها يفرق كل أمر حكيم » أو القدر بمعنى الضيق ، لأن الأرض تضيق تلك الليلة لكثرة نزول الملائكة عليهم السلام . وروى أن الله عز وجل قال فيها : يا محمد أعطيتك وأمتك ليلة القدر العبادة فيها أفضل من عبادة سبعين ألف شهر .

وقال بعضهم : قال الله تعالى : يا محمد ركعتان في ليلة القدر خير لك ولأمتك من ضرب السيف ألف شهر في زمان بني إسرائيل . وقال الإمام الرازي : فإذا طلع الفجر في ليلة القدر نادى جبرائيل عليه السلام : يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل ، فيقولون : يا جبريل ما صنع الله بالمسلمين في هذه الليلة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام . فيقول لهم : إن الله تعالى نظر إليهم بالرحمة وعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة نفر . قالوا : من هؤلاء الأربعة ؟ قال : مدمن الخمر ، وعاق الوالدين ، وقاطع الرحم ، والمشاحن : يعني المصارم وهو الذي لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام . وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [من صلى في ليلة القدر ركعتين يقرأ في ركعة بفاتحة الكتاب مرة والاخلاص سبع مرات فإذا سلم يقول : استغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة ، فلا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه ، ويبعث الله ملائكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار ويبنون القصور ويجرون الأنهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله . وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله لو وافقت ليلة القدر فما أقول ؟ قال صلى الله عليه وسلم : [قولي : اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني] .

محمد هاشم

* * *

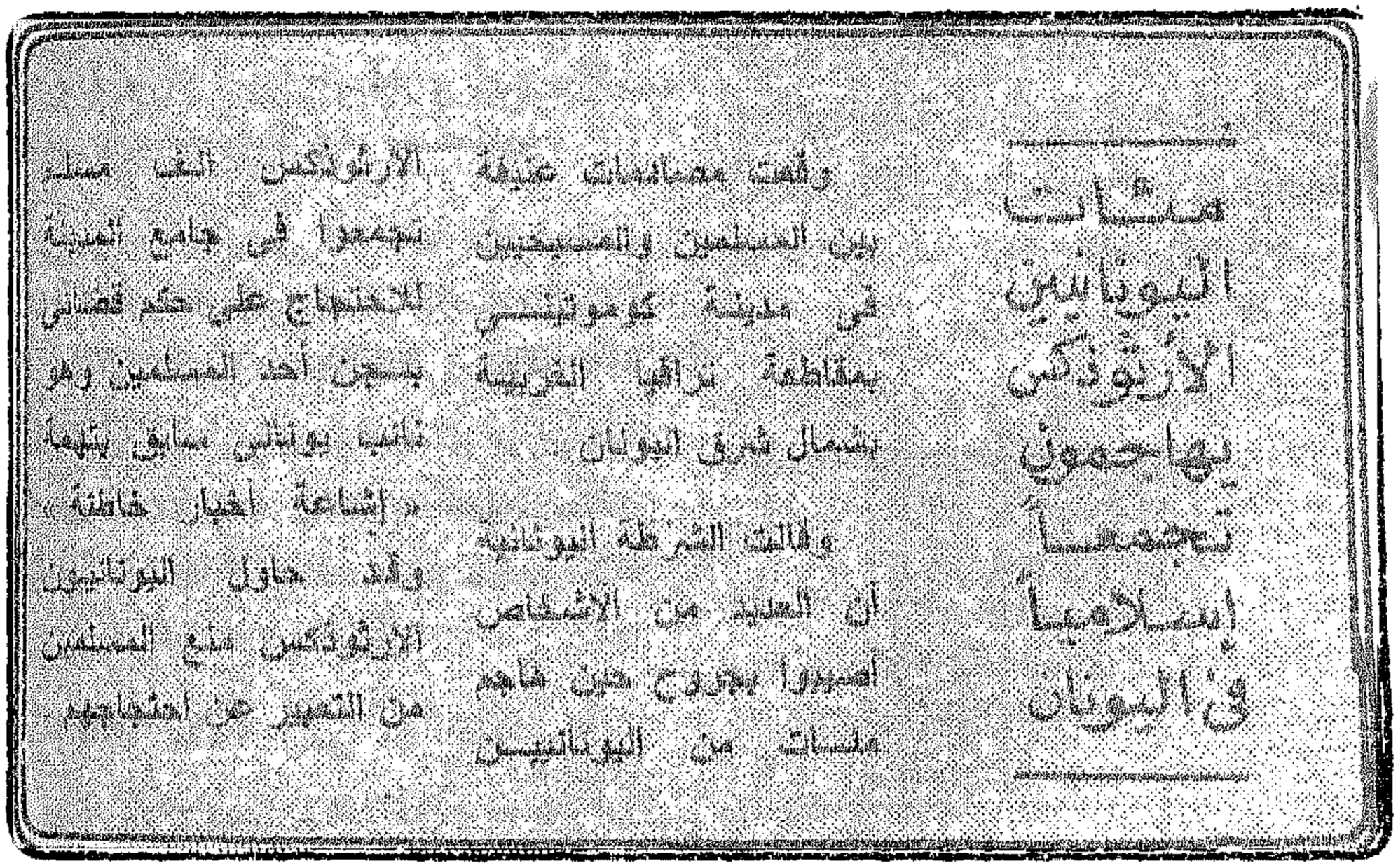

رسالة أثينا

المسلمون مواطنون من الدرجة الثانية

وفقا لتقديرات المراقبين كان اكثر من نصف سكان البوسنا مسلمين قبل النظام العسكري الحاكم لا يريد الاعتراف بهذه الحقيقة حتى لاجئيهم يعتبرون انفسهم عندما يعودون ، وفقا لما ذكره تعليق صادر عن جريدة البوسنة

فعندما سقط نظام الامبراطور السابق هيلاسيلاسي في عام ١٩٧٤ حكم المسلمون في اثيوبيا مختلفة جاهزة فقرروا خلالها ١٣ مطلبا و صدروا شعارات مثل ، نريد المساواة ، لا نريد التفرقة في صفوفنا في الوظائف الحكومية ، انها ليست عدالة ان نولد من سكان الطبقة ، يطالب ان نولد الحكومة العسكرية مقاليد الحكم في البلاد في حين يعيش معظم الناس و كانت تطلق عليهم هذه المطالب ، ثم بعد اي رد وعن اجبن الشجاع فقط ، تعالت الى الاصوات الوطنية تؤيد عدالة مساعدات المسلمين .

و الان ، و رغم ان اكثر من نصف سكانه مسلمون ، فان هذا البلد يقدم نفسه للعالم على انه دولة مسيحية لا يمر يوم مسلمون ، يقول المسلمون انهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية و ان تاريخ اثيوبيا لا يتضمن سوى تاريخ المسيحيين و عندما ان الاحداث حدثت التي جميع انتقاد من قديم العرق في القرن السادس عشر الثلاثين و عزلا ، انها استمرار الاضطهاد الاول

وقد طالب ممثلوا المسلمين في اثيوبيا بان تكون لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية و ان يكون لهم تمثيل في الحكومة و ان يكون لهم حق انشاء مدارس خاصة بهم و ان يكون لهم حق انشاء المساجد و ان يكون لهم حق انشاء محاكم شرعية و ان يكون لهم حق انشاء مدارس دينية و ان يكون لهم حق انشاء المعاهد العليا و ان يكون لهم حق انشاء الجامعات و ان يكون لهم حق انشاء المستشفيات و ان يكون لهم حق انشاء المصانع و ان يكون لهم حق انشاء المتاجر و ان يكون لهم حق انشاء البنوك و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين و ان يكون لهم حق انشاء شركات النقل و ان يكون لهم حق انشاء شركات الطيران و ان يكون لهم حق انشاء شركات السياحة و ان يكون لهم حق انشاء شركات الاعلان و ان يكون لهم حق انشاء شركات الدعاية و ان يكون لهم حق انشاء شركات العلاقات العامة و ان يكون لهم حق انشاء شركات الاستشارات و ان يكون لهم حق انشاء شركات المحاماة و ان يكون لهم حق انشاء شركات المحاسبة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التدقيق و ان يكون لهم حق انشاء شركات الاستيراد و ان يكون لهم حق انشاء شركات التصدير و ان يكون لهم حق انشاء شركات التجارة الدولية و ان يكون لهم حق انشاء شركات الاستثمار و ان يكون لهم حق انشاء شركات الوساطة المالية و ان يكون لهم حق انشاء شركات الصرافة و ان يكون لهم حق انشاء شركات الادخار و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين على الحياة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد الحوادث و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين الصحي و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد البطالة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد العجز و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد الشيخوخة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد الوفاة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد الحريق و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد السرقة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد الكوارث الطبيعية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد الحرب و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد الارهاب و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد الاضرار الناجمة عن التلوث و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية المدنية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية المهنية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الجنائية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الادارية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية السياسية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الدينية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الاخلاقية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية القانونية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الشخصية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية العائلية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الزوجية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الابوية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية البنوية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الاخوية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية العمومية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الخاصة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية المشتركة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية المتبادلة و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية التضامنية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية التكافلية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية التعاونية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الجماعية و ان يكون لهم حق انشاء شركات التأمين ضد المسؤولية الفرد

ثورة أوربا والإسلام العالمى

بدأت ثورة أوربا فى روسيا ذاتها .. عندما أعلن جورباتشوف المصارحة (جلاسنوست) وهى اعتراف الإنسان بالخطأ والاقرار به علنا ثم البروسترويكا (اعادة البناء) وهى هدم صرح الشيوعية والمذهب القديم . السبب الذى حدا بجورباتشوف إلى هذا هو أنه رأى نمور آسيا - اليابان - كوريا - تايوان ، تسبق روسيا بمراحل فى الاقتصاد العالمى وفى مستوى معيشة شعبها وكلهم جار لروسيا الباب فى الباب ثم وجد نفسه وجيشه مغروسا فى أفغانستان موحولا حتى رقبته ..

ولو لم يفعل جورباتشوف هذه المصارحة وهذا الهدم لدخلت اليابان وكوريا وتايوان وأفغانستان إلى موسكو يوما ما . فجورباتشوف لم يكن نبيا هبطت عليه رسالة سماوية ولا هو من أولياء الله أوحى إليه بالمصارحة والهدم ولكنه اضطر اضطرارا كل ما فى الأمر أنه حاكم لا يعاند ولا ينطح لأنه خريج جامعة لا خريج مدرسة عسكرية ولا هو مثل من سبقوه على عرش روسيا ينتمى إلى العمل اليدوى .

هذه هى الجلاسنوست الحقيقية عن حقيقة الجلاسنوست الروسية أو ما يسميه هيكل الزلزال الروسى .

أما ما حدث فى أوربا فكان لابد من حدوثه قطعا بسبب قرب اعلان وحدة أوربا الغربية عام ١٩٩٢ . هذه الأوربا الموحدة هى حلم نابليون القديم وحلم هتلر القديم ونتيجة حتمية لصعود التكنولوجيا وسيطرتها على العقول مكان النظريات العقائدية وهى أول نتائج انتصار التكنولوجيا الحديثة بألكترونها وعقولها الآلية والسيطرة على كروموسومات الخلية ولم يعد هناك قيمة لماركس وشيلنجر وأمثالهم .

وقد وجدت أوربا الشرقية أن جواز المرور الوحيد للدخول فى هذه الأوربا الموحدة هو الديمقراطية وفى نفس الوقت وجدت روسيا تنهار ويبدأ الشرخ واضحا للعالم كله فى أفغانستان وفى تردى دخل الفرد الروسى . ولم يعد هناك نفع يرتجى من روسيا لا نفع مادى ولا نفع فلسفى وفكرى .

وفى نفس الوقت أيضا وجدت أوربا الشرقية أن الغرب مستعد أن يساعد أى ثورة ضد الشيوعية داخل أوربا الشرقية نفسها . وإذا كان جورباتشوف قد هرول إلى بابا روما يستسمحه وهرول إلى ريجان فى أيسلندا ثم إلى بوش فى مالطة فإن دول أوربا الشرقية فى أسرع من غمضة العين قد نفضت عنها كل زعماء الشيوعية والاشتراكية واليسارية ومحت أوربا الشرقية كل الشعارات المقدسة وقدمت كبش فداء إلى أوربا الغربية كل زعماءها السابقين وآخرهم شاوشيسكو صديق السادات .

والآن برز سؤال عندنا .. فى مصر والعالم العربى :

هل ثورة أوربا هذه ستعبر البحر الأبيض أم لا .. وإذا كان الملك حسين قد تحسب لهذا بأن حقق مطلب شعب أوربا الشرقية (الديمقراطية المطلقة) بعد ٢٢ سنة من التمنع فإنما فعل ذلك لأنه يملك أنفا سياسيا متمرسا وخبيرا بالعواصف الدائمة حوله منذ أن اغتيل جده وهو ممسك بيده على باب المسجد الأقصى إلى

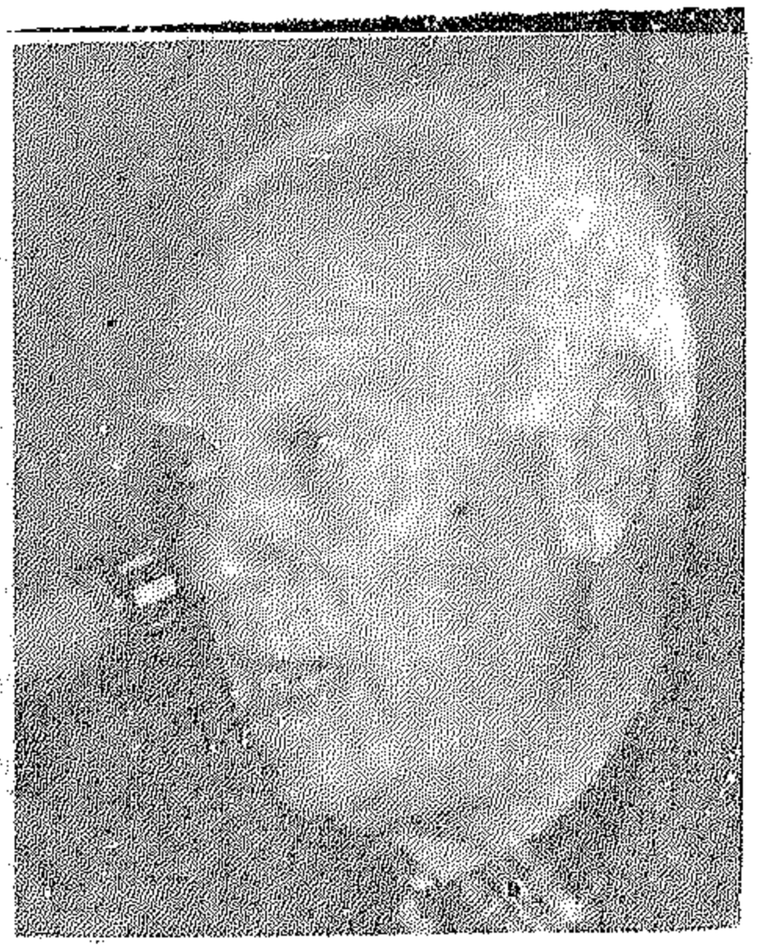

بقلم : د. فهمى الشناوى

أن هدده ناصر وقاطعه السادات وحاربه الفلسطينيون .

وربما كانت هذه هى الاستجابة الوحيدة فى العالم العربى لما يحدث فى أوربا وكأنهم يوقنون أن الثورة الأوربية غير قادرة على العبور . وأنها لو عبرت البحر الأبيض فسوف تلقى حتفها فى أرض العرب .

لقد كان كل تعليق العرب هو أن القروض إلى العرب سوف تتوجه إلى أوربا الشرقية لا إليهم هم . أى أن البقشيش سوف ينقص وربما يتوقف تماما والبقشيش هو المهم .

والعرب وصفهم القرآن فى أكثر من موضع . والوحدة العربية لم تحدث يوما ما طوال تاريخهم : « لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله

ألف بينهم » فالله وحده بمعجزته ألف بينهم بدخولهم فى الإسلام وبدون الإسلام يستحيل عليهم أن يأتلفوا .

وعندما خطب الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم خطبة الوداع وهى وصية ما قبل الموت قال : [لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى] لأنه كان يدرك تعاليهم على الشعوب الأخرى ويرى فيها كل الخطر على الإسلام .

وكان هذا التعالى هو سبب طردهم من الأندلس أو أوربا بصفة عامة . ثم كان هذا التعالى ضد العثمانيين سبب سقوط الخلافة الإسلامية بالكامل .

ورغم هذا التعالى كله لم يضيفوا إلى الفكر والانتاج الذهنى أى جديد . فكل فلاسفة الإسلام ومفكريه من البخارى (صاحب كتاب البخارى) إلى ابن سينا إلى الغزالى إمام التصوف إلى حتى سيبويه فقيه اللغة العربية ذاتها كلهم غير عرب .

وحرص العرب دائما على الاستئثار بينما الرسول يقول أن العروبة ليست بأن تكون ابنا لأب عربى أو أم عربية ولكنها رابطة لغة فقط . فكل من تكلم العربية فهو عربى . فأى مستشرق هو عربى وأى مسلم يقرأ القرآن العربى فهو عربى ولكن هذه الحقيقة السياسية المحورية والجذرية يطمسها العرب دائما أبدا .

وليتهم يطمسونها وفى نفس الوقت يحرصون على الإسلام الذى حمى لغتهم من الانقراض . حماها بالقرآن وبالتالى حمى الجنس العربى بسبب حمايته للغة العربية .

لم يحرصوا على الإسلام بل جعلوا العروبة فى العصر الحديث خصما للإسلام . فمن أجل العروبة حاربوا الأجناس الإسلامية الأخرى حتى لو كلفهم هذا دخول الاستعمار كل شبر فى أرضهم وحتى لو كلفهم هذا قيام إسرائيل على أنقاض الخلافة الإسلامية وحتى لو كلفهم هذا أن صار المسجد الأقصى ذاته أسيرا داخل قبضة اليهود وعلى وشك أن يهدموه ليبنوا عليه هيكل سليمان .

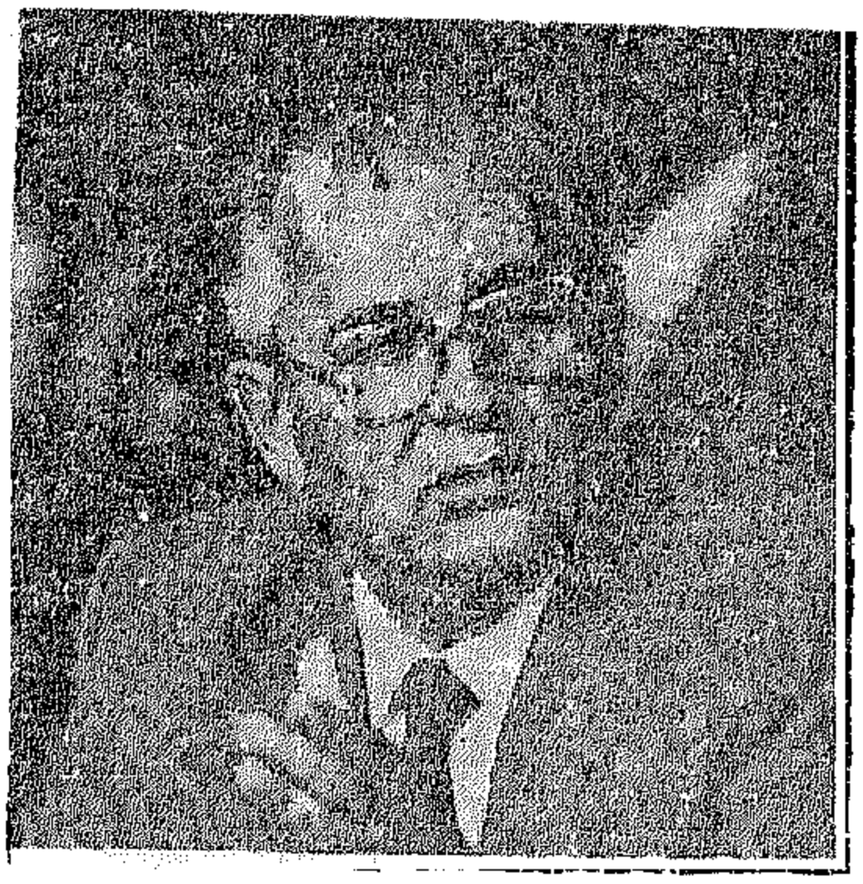

جورباتشوف

لم يحرصوا على الإسلام والبعث العربى المعاصر يقول أن العرب هم الذين أوجدوا محمدا ومحمد لم يوجد بالعرب. وما دام

العرب هم الذين ولدوا وأوجدوا محمدا فهم قادرون على إيجاد محمدا اخر أو حتى من هو أحسن من محمد [ساء ما يفعلون] .

وأقام العرب جامعتهم العربية بوحى من بريطانيا وجعلوا قانونها هو ما طلبه واشترطه مارون لبنان من أن أى قرار تصدره الجامعة غير ملزم إلا لعضو الجامعة الذى يوافق على القرار . هكذا اشترط مارون لبنان بدعاء تخوفهم من الذوبان فى بحر إسلام يحيط بهم على زعمهم . ولم يخش العرب بقبولهم هذا القيد أن يذوب الإسلام تحت أقدام المارون وغير المارون .

وثبت أن هناك علاقة عضوية قديمة ومتجددة بين الصهيونية والمارون لان الصهيونية تجد فى قيام دولة للمارون مبررا شرعيا ودعائيا لقيام دولة لليهود أيضا . وكل هذا على حساب الإسلام ما دام العرب هم حراس الإسلام والأمناء عليه والوكيل الوحيد المعتمد لهذا الدين .

قال الملك عبد الله فى مذكراته أنه لا يوجد حاكم عربى يتصور أنه يمكن أن يموت خارج كرسى الحكم .

وأورد أحمد حمروش فى كتابه : عبد الناصر والرب ص ٢٠ من الطبعة الأولى (حذفت بعد ذلك) : أن العرب جرب . ولقد منع هذا الجزء من الكتاب من دخول العراق ودول عربية كثيرة . ثم كان عبد الناصر هو نبى القومية العربية عندما دانت له واستمد منها بطشه .

وكان السادات يقبل يد الملك فيصل رحمه الله ثم لما وقفوا منه موقفا بعد زيارة القدس وصف جميع العرب بأنهم أقزام . وليس بعيدا موقفنا من القذافى ولا حافظ الأسد .

وهذا كله لا يدل إلا على أن ادعاء القومية العربية ما هو إلا ادعاء سياسى وقتى ونفعى ومتقلب ومتأرجح وليس موقفا فكريا ولا عقانديا .

وأمثال هذه الانتهازية الهشة هى التى مكنت الاستعمار ثم مكنت اليهود من السيطرة والحاق الهزيمة بالعرب المعاصرين .

ولعل أهون وصف وصف به العرب أنهم حفنة من الرمال . لا تماسك بين ذراتها إلا أن تكون هناك يد قابضة خارجية تقبض على الذرات وتضمها جميعا معا . فإذا تهاوت هذه القبضة انفرطت حبات الرمال

أحمد حمروش

فى الهواء سواء كان هواء ساكنا أو هواء عاصفا . فايدن هو الذى جمعهم فيما يسمى الجامعة العربية الحالية بعد أن كان الإسلام هو الذى يجمعهم داخل نطاق دولة تضم العرب والفرس والترك والزنج وكل الجنسيات .

وأحيانا يكون هناك تنافر بين حبات الرمل هذه وهى داخل قبضة العدو ذاته . تنافر بعث العراق مع بعث سوريا . تنافر الجزائر مع المغرب والبوليساريو . تنافر موريتانيا مع السنغال . تنافر يمن الشمال مع يمن الجنوب .. الخ الخ ...

هذه الفرقة العربية كيف تواجه أوربا الموحدة ؟

هذه أمة واحدة بلغة واحدة ودين واحد ولكن لذة الحكم تطغى على كل عوامل الوحدة فتسحقها إلى بودرة . كيف تواجه عشرين دولة أوربية تختلف كل دولة عن أختها فى اللغة والموارد والعادات ولكنها تتوحد استجابة للعقل وتحسبا للغد البعيد قبل القريب .

فإذا كان العرب فى غنى عن الوحدة التى هى ألف باء أى مجتمع فهم من باب أولى فى غنى عن الديمقراطية .

فهذا عالم آخر مختلف تماما عن عالم أوربا .

وحتى من يدعى اليسارية من العرب ومن يدعى العدالة الاجتماعية ومن يدعى التقدمية ستراه يعارض فى عودة الكتاب وهى مدرسة رخيصة وأصيلة وقديمة الجذور وعقائدية التكوين ويرفض المحكمة الشرعية وهى التى تحافظ على تقاليد وعادات استقرت داخلنا ويرفض الأوقاف وهى بيت مال يحقق نفعا وانفاقا على الفقراء والمرضى الذين يدعون أن الاشتراكية لم توجد إلا لهم .

أى أنه حتى اليساريون والتقدميون هم فقط دعاة حكم يعزفون على نغمة محببة إلى الطبقات الفقيرة ضد الأغنياء بقصد واحد هو الوثوب إلى الحكم وليس العودة بنا إلى ذاتنا وأصولنا وجذورنا . والعجيب أن هؤلاء اليساريين التقدميين صدموا بشدة جدا بما حدث فى أوربا ولكنهم يصرون على الاحتفاظ بالولاء لروسيا – ملوكا أكثر من الملك الأصلى – ثم يحاورون بالكلام والنقاش للوصول إلى أن انقلاب روسيا وأوربا الشرقية ليس إلا انطلاقا إلى الديمقراطيـــة وأن الاشتراكيـــة هى الديمقراطية . وبالتالى لم يحدث أى تغيير .

وهم فى هذا التفسير التبريرى لا يقصدون أيضا إلا الاحتفاظ بالحكم كحلم لهم كانت روسيا تبثه لهم فى منامهم كل ليلة . انتهت روسيا وهم لا يريدون للحلم أن يتوقف .

وهكذا ظهروا كعرب أصلاء .. فعلامة

العروبة هى الوثوب إلى الحكم ليس إلا ، ولو على حساب العقيدة والمثل العليا والأخوة الإنسانية .

ولكن هذه ليست العروبة الإسلامية إنها العروبة الجاهلية . العروبة الإسلامية لا تعرف إلا التضحية والايثار وحمل الرسالة المحمدية إلى الناس كافة والشعوب كلها لتكون (شهداء على الناس) . فهل الوضع العربى الحالى يؤهل العرب ليكونوا شهداء على أوربا الموحدة السريعة الادراك المتفاعلة بأسرع من أى تفاعل كيماوى .

العرب منذ أن انسلخوا عن الإسلام وباسم العروبة طعنوا الخلافة فى ظهرها فى الحرب العالمية الثانية بخنجر حسين ابن على رائد العروبة هذا الخنجر الذى وضع نفسه فى يد لورنس . هؤلاء العرب لابد أن يثوبوا إلى رشدهم . ويعودوا إلى حظيرة الإسلام .

وهذا هو الوقت وهذه هى الفرصة . فكما عادت أوربا إلى ذاتها ونبذت المفروض والدخيل فى غمضة عين لابد أن يفعل العرب شيئا مماثلا . ولابد أن يعودوا إلى ذاتهم ويحدثوا لانفسهم ثورتهم الخاصة .

إنهم لن يتعبوا فى تصور وتخليق ثورة من الألف إلى الياء . ان كل عناصر الثورة موجودة عندهم وفى تاريخ اباءهم وأجدادهم . وما عليهم إلا استعراض التاريخ ونبذ الشوائب والاخطاء والعودة إلى الذات المحمدية .. لا فى العبادات فقط ولكن فى السياسة والحكم ايضا ..

حينئذ يصبحون فعلا خير أمة اخرجت للناس .

وليس معنى العودة إلى الذات أن نقف موقف العداء أو المواجهة مع اوربا الجديدة . بل يجب أن نلاحظ الآتى :

١ - أن مرحلة الثمانينات كانت مرحلة صعود الإسلام السياسى والصحوة الإسلامية وأنه لازال فى مرحلة تحتاج إلى الحذر والتيقظ والاحتضان وغير مهيأ للاصطدام قبل أن يبلغ مرحلة الرشد وتتهيأ له قوة الاستقلال .

٢ - أن سقوط الشيوعية وتفكك أحزابها فى أوربا يعنى ان مرحلة رفع شعار (عدالة التوزيع) التى كانت تلجأ إليها الحركات

سور ألمانيا

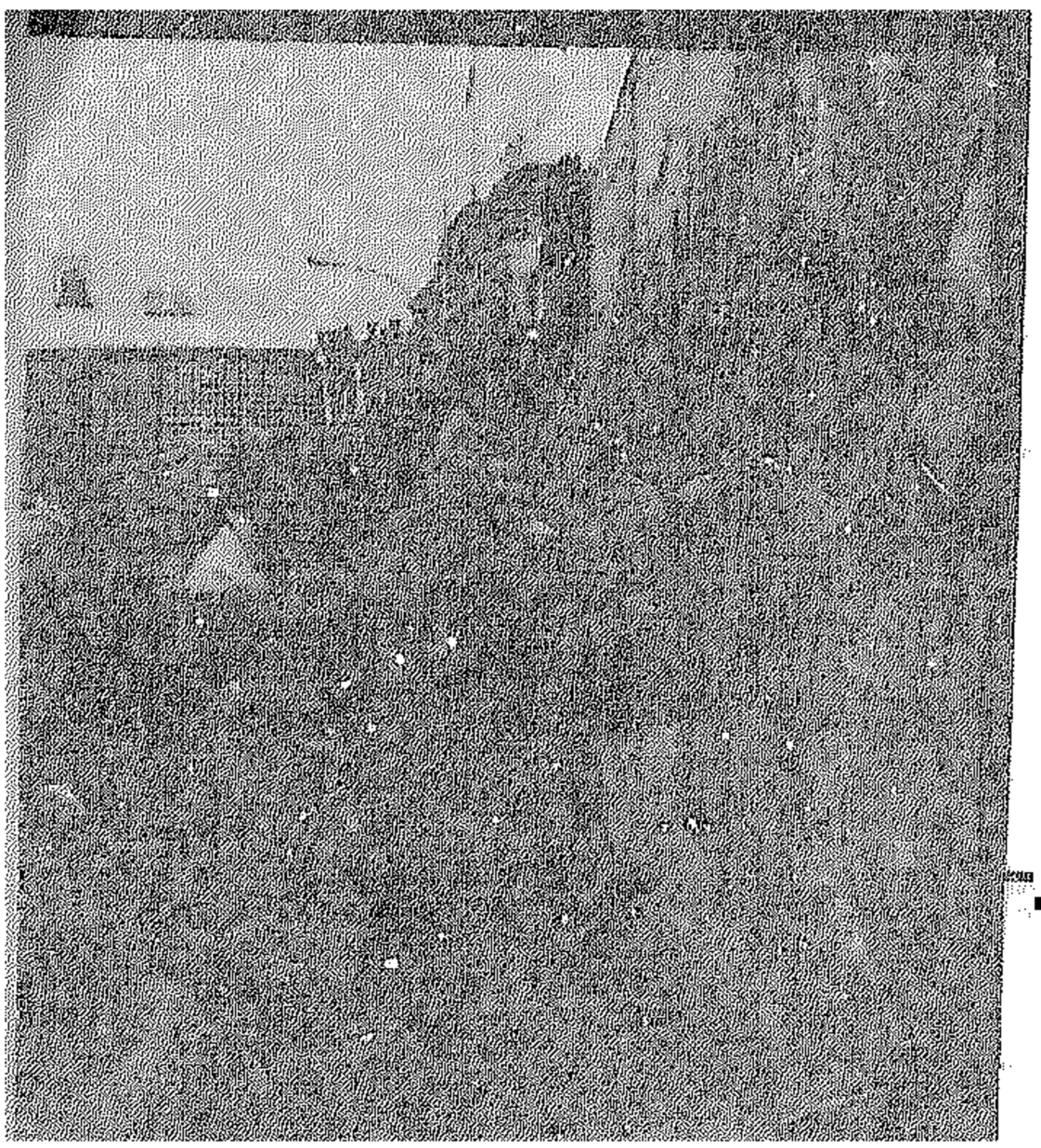

والانظمة الشيوعية قد سقطت ليحل محلها شعار (زيادة الانتاج) لم يعد أحد يقتنع بان دعوى توزيع العائد على البروليتاريا له أفضلية على وجوب زيادة الانتاج . فبعد سبعين عاما من ممارسة هذا الشعار لم تهيىء روسيا ولا الكتلة الشرقية ما استطاعت أن تهيئه تايوان أو كوريا لاهلها من مستوى معيشة .

٣ - أن الشعب العربى هو أحوج ما يكون إلى زيادة الانتاج ومن باب أولى فهو أحوج ما يكون إلى أن ينقل عن أوربا الغربية آلياته ووسائله فى زيادة الانتاج . والعالم العربى يملك المواد الخام وخاصة النفط وبينه وبين أوربا حوار تعقد له أكثر من مؤتمر التصحيح العلاقة بين صاحب المواد الخام ومنتج الصناعات المترتبة على هذه المواد الخام . ويجب على العالم العربى نقل التقنية وتعريبها والاضافة إليها إضافة أصيلة ذاتية . وهو فى هذا الصدد أولى باتخاذ نفس الخطوة التى اتخذتها أوربا الشرقية نحو أوربا الغربية .. دون أى حساسية بدعوى الاستعمار الثقافى . فالاستعمار الثقافى لا يترتب على مبادرة من الغرب يتحرك من الغرب ولكن يترتب على استهواء ذاتى وضعف شخصى منا نحن كالعبد الذى يبحث عن سيد دون أن يطلب السيد عبدا .

٤ - يجب أن نتذكر آمرين واقعين وإن كانا متضادين : أن روسيا رفضت إرسال جيوشها أو التدخل ضد انفصال الدول الأوربية الشرقية عنها انفصالا صريحا لدرجة أعلان طرد الاحزاب الشيوعية فى كل مكان . هذا فى الوقت نفسه الذى منعت فيه روسيا القوميات الإسلامية الموجودة عندها من مجرد التمتع بالحكم الذاتى ، وكانت حركة القوميات الإسلامية فى جنوب روسيا سابقة على سلسلة انفصالات أوربا الشرقية . فهذا دليل واقعى على رواسب العلاقة الرافضة للإسلام فى أوربا خاصة روسيا وأوربا الشرقية . ناهيك عما يلاقيه مسلمو البلغار وقبرص وتركيا من كبت وعداء سافر .

فى نفس الوقت يجب أن نتذكر أن أوربا الغربية بدأت تظهر فيها جاليات إسلامية ذات وزن . ففى بريطانيا ٢ مليون مسلم وألف مسجد . وفى فرنسا ٥ مليون مسلم وهناك علاقات متينة بين أوربا الغربية ودول المغرب العربى (تونس والجزائر والمغرب) . وهذه الجاليات الإسلامية فى أوربا تتمتع - بعكس معظم الأمة الإسلامية - بديمقراطية الغرب وحرية التعبير العلنى عن الإسلام . فمعظم المؤتمرات الإسلامية تعقد الآن فى أوربا الغربية فى الوقت الذى أعدم فيه سيد قطب وعودة وحسن البنا فى مصر .. واحة الأمن والأمان فى العالم العربى شاء بالك بغيرها .

وفي اوربا الغربية امكن التعبير عن بعض سلمان رشدى بمظاهرات حرمت جريما داخل بعض الدول الإسلامية . وفى جامعات ومدارس اوربا امكن للطالبات لبس الحجاب فى الوقت الذى منعن فيه منه فى بعض الدول الإسلامية .

ومعظم الجاليات الإسلامية فى أوربا هم مسلمون بالاقتناع لا بالميلاد . وكلهم متعلمون ومفكرون ومنتجون ورواد ولا يعملون فى بلاط الحكام . وبعضهم من أساطين الفكر العالمى مثل جارودى . وعلى العموم فإن الأوربى اللادينى عندما يفكر يوما ما فى الخالق وفى الأديان عموما فإنه يدخل فى الإسلام .

فهناك إذن صحوة إسلامية فى أوربا ذاتها لا تقابل بالسلاح ولا بالمعتقلات ولا بالغازات السامة وتستطيع هذه الجماهير الإسلامية أن تنقل التكنولوجيا إلى باقى الأمة الإسلامية وتستطيع أيضا أن تنقل أسلوب الديمقراطية والمعاملات الحديثة .

٥ – هذا ينقلنا إلى موضوع عالمية الإسلام . فهؤلاء المسلمون الأوربيون هم من الأمة الإسلامية وربما يحسن أن نجعلهم رواد الأمة الإسلامية فى هذه المرحلة الآن . إن الإسلام لا يعرف ولا يعترف بالحدود الجغرافية التى وضعها الاستعمار والامبريالية ليمزق الأمة الإسلامية ويفتت وحدتها .

هذه العالمية للإسلام تحتم أيضا احلال صيغة جديدة للتعامل مع باقى القوميات الإسلامية مثل الترك والفرس والكرد والأفارقة وسائر الأجناس الأخرى .

إن التعصب العربى ضد الجنسيات الأخرى هيأ للاستعمار السيطرة الكاملة على مقدرات العرب أنفسهم وتحت دعوى القومية العربية ذاتها كانت الكتلة العربية تابعة لروسيا مرة ثم أمريكا مرة ولم يتمتعوا بأبسط مظاهر الاخاء العربى لا فى الاقتصاد ولا فى السياسة ولا فى غيرها .

وإثارة النعرة القومية أدت إلى حروب ضد الأتراك وضد الفرس لم يتضرر منها الترك والفرس فقط ولكن معظم الضرر عاد على العرب أنفسهم .

فالخلاصة أن مواجهة ما يحدث فى أوربا الآن هو : العودة إلى الذات الإسلامية . احياء الديمقراطية والتكنولوجيا . احياء عالمية الإسلام وتحويلها من لفظ إلى واقع عملى بالتعرف والتنسيق مع الحركة الإسلامية فى أوربا بمد حبال الاخاء مع كافة الجنسيات الإسلامية . لماذا لا نتحرك والله معنا .

د . فهمى الشناوى

* * *

صندوق النقد الدولى

صندوق النقد الدولى أحد المؤسسات الاقتصادية الدولية المتخصصة والتى أنشئت أساسا للعمل على معالجة الاختلالات النقدية التى تعانى منها بعض الدول الأعضاء وبالذات حالات العجز فى موازين المدفوعات بينما البنك الدولى للانشاء والتعمير هو مؤسسة شقيقة يهدف إلى معالجة الاختلالات الهيكلية فى اقتصاديات الدول الأعضاء . ومن ثم فإن قروض ومساعدات الصندوق تعد ذات طبيعة مقيدة الأجل بينما قروض ومساعدات البنك تركز على الاستثمار طويل الأجل ومع ذلك نجد فى السنوات الأخيرة تغيرا وتداخلا فى نطاق عمل المؤسستين .

إذ أن دور الصندوق قد انتقل إلى حد كبير وبصورة متزايدة من الاهتمامات النقدية قصيرة الأجل إلى الاهتمامات الهيكلية متوسطة وطويلة الأجل ومن ثم نجد أن الصندوق أصبح يهتم بمساعدة بعض الدول الأعضاء على أن تبدأ بداية جادة على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على أساس أن هذه البداية الجادة هى الطريق الوحيد لخروج مثل هذه الدول من مشكلاتها المزمنة والحادة فى المجال الاقتصادى . ومن هنا ارتبط اسم الصندوق بوصفة أو روشتة لعلاج المشكلات الاقتصادية فى الدول التى تطلب مساعدة الصندوق ارتبط هذا الاسم بروشتة أو علاج شديد الحدة أو القسوة نسبيا من الناحية الاجتماعية لدرجة أن البعض يربط الصندوق بسبب وصفته أو روشتته بالقلاقل أو الثورات التى تنشأ فى بعض هذه الدول وتدور وصفة الصندوق أساسا حول ضرورة إجراء سياسات تصحيحية جذرية لمسار الاقتصاد والأداء الخاص بالقطاعات الانتاجية المختلفة ومن ثم ترتكز هذه الوصفة أو الاستراتيجية على ضرورة الأخذ بالحساب الاقتصادى الرشيد فى تسيير

والبديل الإسلامي

صندوق النقد ماله وماعليه

د. عبدالحميد الغزالى

وصفة صندوق النقد والدعم:

يرى الصندوق أنه لوضع الاقتصاد الذى يعانى من أزمة حادة يتعين على راسمى السياسة الاقتصادية أن يعملوا جاهدين على ترشيد استخدام الموارد الاقتصادية لتحقيق أكفأ أداء ممكن للاقتصاد ومن ثم يطلبون باصرار الغاء أى شكل من أشكال الإعانات الانتاجية للوحدات الانتاجية التى تسير أساسا وفقا لمعيار الربحية وهذا هو ما يسمى فى التجربة المصرية بالدعم سواء أكان مباشرا أو غير مباشر . فالدعم المباشر يتمثل فى دعم السلع الأساسية وعلى رأسها رغيف الخبز والمواد التموينية الرئيسية والدعم الغير مباشر والمستتر يتمثل فى تقديم مواد خام أساسية لبعض الوحدات الانتاجية بأقل من تكلفتها الحقيقية

الوحدات الانتاجية والاقتصاد ككل ، ومن ثم يصر الصندوق على ضرورة أن تعكس الأسعار لعناصر الانتاج وللمنتجات النهائية (أى السلع والخدمات) الأهميات النسبية الحقيقية لهذه الأشياء الاقتصادية وعليه كالكهرباء والبترول ومشتقاته كما يتمثل أيضا فى تحمل خزانة الدولة لخسائر بعض هذه الوحدات كما يتمثل فى صورة ثالثة فى شكل تخفيض أو اعفاء كامل من الرسوم الجمركية على واردات بعض الوحدات الأخرى من المواد الخام أو الآلات أو المعدات . ولا شك فى ضرورة الاعانات الانتاجية فى بعض الوحدات الانتاجية وفى بعض المراحل من حياة هذه الوحدات كما يوجد الدعم بصورة أو بأخرى تقريبا فى كافة المجتمعات المعاصرة بالنسبة لبعض الفئات الفقيرة أو محدودة الدخل ولكن قضية الدعم من وجهة نظر الصندوق ترتبط أساسا بعملية الحساب الاقتصادى الرشيد وكفاءة استخدام الموارد التى تعد شرطا ضروريا

صندوق النقد والبديل الإسلامى

لمعالجة جادة للمشكلة الاقتصادية . فوجهة نظر الصندوق وهذا ليس دفاعا عن هذه المؤسسة هى أنها لا تفرض سياسة اقتصادية بعينها على أية دولة ولكن الدولة التى تضطر إلى طلب المساعدة من الصندوق عليها أن تعمل على ترتيب بيتها من الداخل اقتصاديا وفقا لرؤية الصندوق بالنسبة لهذا الترتيب . ومن ثم نأتى وصفته أو روشتته فى العلاج وعلى رأسها نظرة شاملة كمسألة الدعم بالعمل على تقليصه خلال الزمن وبسرعة مناسبة وإذا كانت هناك ضرورة لبقاء جزء منه فيتعين أن يكون فى مرحلة التوزيع وليس مرحلة الانتاج حتى تدار الوحدات الانتاجية بدرجة كفاءة معقولة ومقبولة . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى يرى الصندوق ضرورة أن تعكس أسعار الفائدة المدينة والدائنة القدرة النسبية لعملية التمويل والرغم من اعتراضنا من حيث المنهج والعقيدة على كون هذه الأداة الاقتصادية من الربا المحرم بنص الكتاب والسنه وأن الكثير من الشرور الاقتصادية ينبع أساسا من استخدام هذه الأداة وأن المخرج الأساسى للدول الإسلامية من أزمتها الاقتصادية يتمثل فى نبذ هذه الأداة واستخدام صيغ الاستثمار الإسلامى بديلا عنها إلا أن هذا الجزء من روشتة الصندوق يعد فى الوضع الراهن أحد مكونات ترشيد استخدام الأموال فى المؤسسات النقدية من ناحية وأحد عوامل جذب المدخرات من ناحية أخرى ولقد أخذت التجربة المصرية بهذه الجزئية من وصفة الصندوق أخيرا عندما قامت برفع أسعار الفوائد المدينة والدائنة فى البنوك المصرية التقليدية .

من السمات الأخرى لهذه الروشتة ضرورة دفع عملية التنمية فى القطاعات السلعية أى الزراعة والصناعة وذلك لتعديل الاختلال الهيكلى فى الأنصبة النسبية للقطاعات الاقتصاد القومى والذى كان يتحيز للقطاعات الخدمات على حساب القطاعات السلعية . وبصفة عامة لا يجبر الصندوق أحدا على الأخذ بنصائحه أو روشتته ولكن من يضطر إلى مد يده لطلب المساعدة منه يقع تحت اجراءاته الصارمة من الناحية الاقتصادية والخطيرة من الناحية الاجتماعية والسياسية . ولا نستطيع أن نبرىء الصندوق من بعض توجهاته التى تخدم فى الأساس مصالح الأعضاء الكبار فيه والمسيرين لسياسته ولكن العيب الأساسى

ليس فى الصندوق بل فى سياسات الدول التى تجعلها فى النهاية تمد يدها طلبا للمساعدة من الصندوق وعليه إذا كنا نعترض على سياسات الصندوق فلا بديل عن الأخذ بهذه السياسات من الاعتماد الحقيقى على الذات تمويلا وانتاجا وهنا يقدم المشروع الإسلامى روشتته الإسلامية القائمة على نظام أولويات شديد التحديد والوضوح للتنمية الاقتصادية يبدأ باستغلال الامكانات والموارد المحلية لانتاج ضروريات المجتمع من الحاجات الاستهلاكية الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومأوى ووسائل انتقال وخدمات صحية وتعليمية وترفيهية مناسبة ثم بعد ذلك الحاجيات وهى الأشياء التى يتصور وجود الحياة البشرية بدونها ولكن بمشقة زائدة ، ثم التحسينات التى تقيم بواقعية الحياة الطيبة على ظهر هذه الأرض .

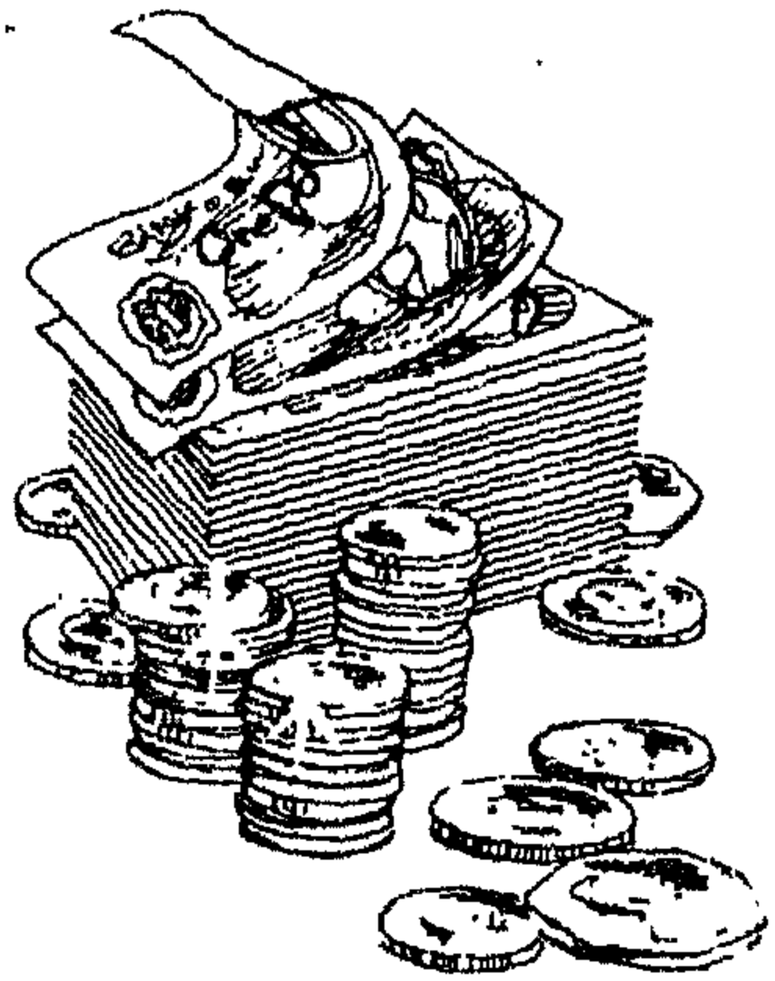

كيف يتم تطبيق المشروع الإسلامى ؟

يتم تطبيق هذا المنهج من الأولويات وفق صيغ استثمار إسلامى حقيقى تقوم على أساس نظام المشاركة فى الربح والخسارة الذى يضمن تضافرا فعالا بين عناصر الانتاج وهى المال والعمل لانتاج ما يحتاج إليه أفراد المجتمع المسلم من طيبات ويتم هذا النشاط الانتاجى والتوزيعى والاستهلاكى فى حدود الامكانات المتاحة وفقا لصيغ التمويل الإسلامية التى تقطع بحرمة الربا وإذا لم تف الموارد المحلية لتمويل هذا الجهد الضرورى والمطلوب فهناك مبرر الالتجاء إلى بقية دول العالم والمؤسسات المالية الدولية ولكن وفقا لشروطنا نحن أى على أساس عدم التعامل بالفائدة الربوية أخذا أو عطاءاً ويتم ذلك من خلال نظام المشاركة الإسلامية بصيغها المختلفة ، أى أن هذه الروشتة تشجع الاستثمار الأجنبى المباشر مشاركة مع الجهد والمال المحلى .

وأخيرا لو أننا نستخدم مواردنا كما يجب لما اضطررنا إلى الالتجاء إلى الصندوق أو غيره وأصبحنا تحت رحمة شروطه هذه المجحفة اقتصاديا واجتماعيا والضارة سياسيا .

د . عبد الحميد الغزالى

المسجد أو الشيطان

في جريدة الأنوار التونسية الصادرة بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١ تحت عنوان (٤ شباب في المصيدة) جريمة بشعة قام بها أربعة شباب بينهم حدث من إحدى قرى المتوفية حيث قتلوا عجوزا ليسرقوها ثم اكتشفوا أنها فقيرة مُفلسة فكانت الحصيلة حبل المشنقة أودى بحياتهم ومستقبلهم . ورغم أن الناس اعتادت قراءة بعض الجرائم التى تسمح الصحف بنشرها والاكتفاء بعبارات الاستنكار والغضب ثم ينتهى الأمر بالنسيان حتى يصطدم الناس بجريمة أخرى فيفيقون لحظة من سباتهم ثم تكرر الدائرة نفسها من جديد . ولكن الأمر ليس بكل هذه البساطة التى تُخيّل للناس ان المجتمع فى مامن وأن الانحراف لا يعدو نقطة فى بحر وأن المنحرفين هم قلة من الشباب نالت عقابها وقد قضى الأمر ويجدر بالقراء الكرام أن يلتفتوا إلى هذه النقاط بانتباه :

أولا : إن البيئة التى حدثت فيها الجريمة هى قرية صغيرة يعرف الناس فيها بعضهم البعض جيدا .. وهذا مؤشر خطر فقد كانت القرية على مر السنين آمنة متحابة يتلاقى أفرادها فى المساجد ويتناصحون بالمعروف ويتآزرون فى الشدائد ثم حدث انقلاب مُريع بتسلل المادية إلى القلوب وابتعاد الناس عن الله ففقدوا مشاعر الود والترابط والأخوة فاختفى الأمن وامتدت يد الاجرام .

ثانيا : إن هؤلاء الشباب خططوا للجريمة فى مقهى حين كانت بينهم أحجار المعسل تلفظ دخانها الأسود الموبوء (بتعبير الجريدة) رغم سوء الحالة الاقتصادية لأهلهم ولو كانوا مجتمعين فى ظل مسجد من مساجد الله يصلون ويتلون كتاب الله أو يجالسون من يتلوه ويعلمه لهم لكان لهم من وازعهم الدينى وإحساسهم الإسلامى رادعا يمنعهم من التفكير فى هذه الجريمة وليس تنفيذها .. إن هذه هى أهم نقاط الموضوع ننطلق منها لنصرخ فى الآباء والأمهات : أفيقوا من سباتكم قبل أن تخسروا أبناءكم . يقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » (البقرة) .

دعوا أبناءكم يذهبون إلى المساجد ، اتركوا الدعاة يعلمونهم الإسلام ويصلونهم بالله ويربطونهم برباط التقوى . إن الدعاة الإسلاميين فى أيديهم دواء أمراضكم وامراض أبناءكم فدعوهم يصلحون ما أفسده العرى والفن والتحلل

وأخيرا المخدرات .. قبل أن ينظر أحدكم فلا يجد أمامه إلا مُدمنا محطما أو منحرفا خطيرا أو فاسدا متبجحا .

إن ما يحدث الآن هو عَرَض لمرض خطير ينخر فى عظام هذه الأمة وينذر بأننا نتجه إلى الهاوية فحين يكون المجتمع عرضة لأن يُقتل ويُسرق أبناءه بأيدى بَعضهم البعض فسيفقد أهله الاحساس بالأمـــان .. وسيبدأ حتما الانهيار .. والعياذ بالله ..

إن الشاب يجب أن يرتبط بالمسجد فى صلواتـه وجلساتـه ولقاءاتـه بأصحابه ، فليس هناك ما يعادل العقيدة فى تقويم هواجس النفس وإصلاح ما ينحرف من السلوك .

يجب أن ينمو إحساس المسلم برقابة الله فالله تعالى يقول : « إن الله كان عليكم رقيبا » فإن لم يحدث هذا فسيرتبط الشاب برفقاء السوء يقودونـه إلـى السجائر ثم الخمر ثم المخدرات وهَلُم جَرًا .. إن الله تعالى يقول : « ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نُقَيِّض له شيطانا فهو له قرين » أى أنهما طريقان فقـــط : الإسلام أو الانحراف .. وعلى المجتمع الاختيار ..

إن الإسلام هو قارب نجاتنا فيه منهج تربية يسير مع الطفل سَنَّة بسنةٍ حتى يصير الطفل رجلا فإذا هو يملك سلاحاً ضد وساوس الشيطان واغراءات صحبة السوء فينـــأى عن المزالق .. فإذا عَثرت قدمه .. يسهل تقويمه وإصلاح خطأه .

من أجل هذا نؤكد على من يحاولون إبعاد الشباب عن الإسلام وهم كُثُر :

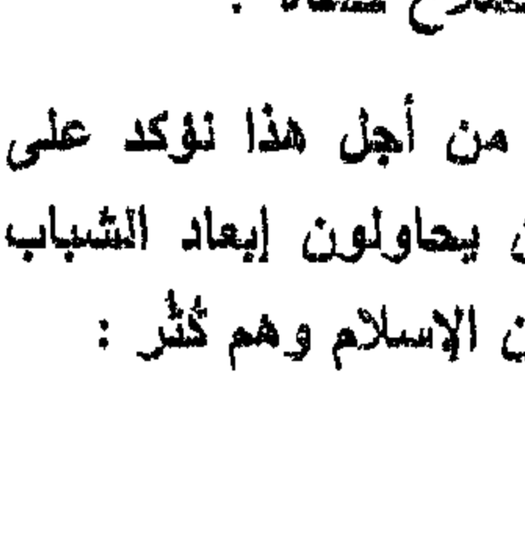

* من يقبضون على المصلين ليمنعوا الشباب من دخول مساجد الله .

* من يصفون الإسلام فى كتاباتهـم العميلـة المدفوعـــة الأجـــــر بالرجعيـــة .. والتخلـف ليدفعوا الشباب إلـى الانحـراف والتـحلل .. بدعوى التحرر والتقدم ..

* من تمتد أيديهم إلى الدعاة المخلصين فتلقيهم فى السجون ليتسع الداء .. وتتفشى الجريمة .

* من يحذفون الآيات القرآنيـة من الكـتب الدراسية - على قلتها - فتتحطم حصانـه الجيل الضعيفة التى تحميه ..

* من يحاربون حجاب الفتاة المسلمة لتتعرى النساء والفتيات .. فينمحى الحياء .. الذى هو خُلُق المسلم .

إن الإسلام والفساد ضدّان لا يجتمعان فكلما ضعف أحدهما قوى الآخر وإبعـــاد الإسلام عن

الشباب هو مؤامرة دُبرت بليل ليندفع المجتمع إلى الهزيمة فى كل ميدان .. إن شباب اليوم هم غدا القادة والأساتذة والأطباء وغيرهم من أعصاب المجتمع .. فكيف الحل .. حين يتولى هذه المناصب شباب بلا عقيدة .. بمثل هذه المادية والأنانية والانحراف ؟ ألا يكون هلاك المجتمع على أيديهم ؟

ثالثا : تحاول الجريدة الايحاء لقراءها أن حالة هؤلاء الشباب الاقتصادية هى الدافع وراء الجريمة فتقول : (كل منهم له ظروفه العائلية) منهم من لفظه الأب بعد أن تزوج بغير الأم ومنهم من عاش وسط قطيع من الاخوة يفوق عددهم عدد أصابع اليد ثم كانت الظروف التى هيأت مسرح الجريمة وأودت بهم إلى حبل المشنقة) .

وهذه محاولة ساذجة إن لم نقل من قبيل التضليل والتمويه لأن الفقر وسوء الحالة الاقتصادية ليس هو الدافع إلى الجريمة .. وليس هو السبب فى ارتفاع نسبة الجرائم .. فأمريكا تعانى من ارتفاع نسبة الجرائم وزيادة بشاعتها من سرقـــــة - رشوة - اغتصاب - قتل بشع - شذوذ - رغم ارتفـاع المستوى الاقتصادى والغنى الذى يعيشه المجتمع الأمريكى ..

إن الجريمة تعنى انحرافا خُلقيا يعقبه انحراف فعلى هو الجريمة ..

والغنى والفقر لا يدفع إلى الجريمة .. بعد الإنسان وقربه من الله هو الأساس فكم من فقير لا يجد قوت يومه .. لكنه يخشى الله فلا تمتد يده بالسرقة ولو لكى يأكل ليعيش .. وكم من غنى تُعَدُّ أمواله بالملايين .. يرتكب كل الجرائم ويفعل كل حرام لأنه لا يعرف الله .. ولم يخشع قلبه لذكره تعالى .. فكانت أمواله وبالا عليه وعلى مجتمعه ..

إن الجرائم زادت عندنا فى بلادنا الإسلامية حين ابتعدنا بأولادنا عن المساجد وتخلينا عن أخلاق القرآن الكريم .. واندفعنا نحو الغرب والشرق فصدق فينا قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : [لتحذون حذو من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه] .

قالوا : من يا رسول الله ؟ اليهود والنصارى ؟

قال : [فمن غيرهم ؟

إن الأفراد لا تتغير أحوالهم من شقاء إلى سعادة إلا حين يغيرون أنفسهم ويأخذونها أخذا إلى منهج الله تعالى . يقول تعالى : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيـروا ما بأنفسهم » وهذه الآية هى أساس التحول إلى الأحسن .. ومحور التغيير إلى النصر ..

سلوى عبد المعبود

أحوال المسلمين

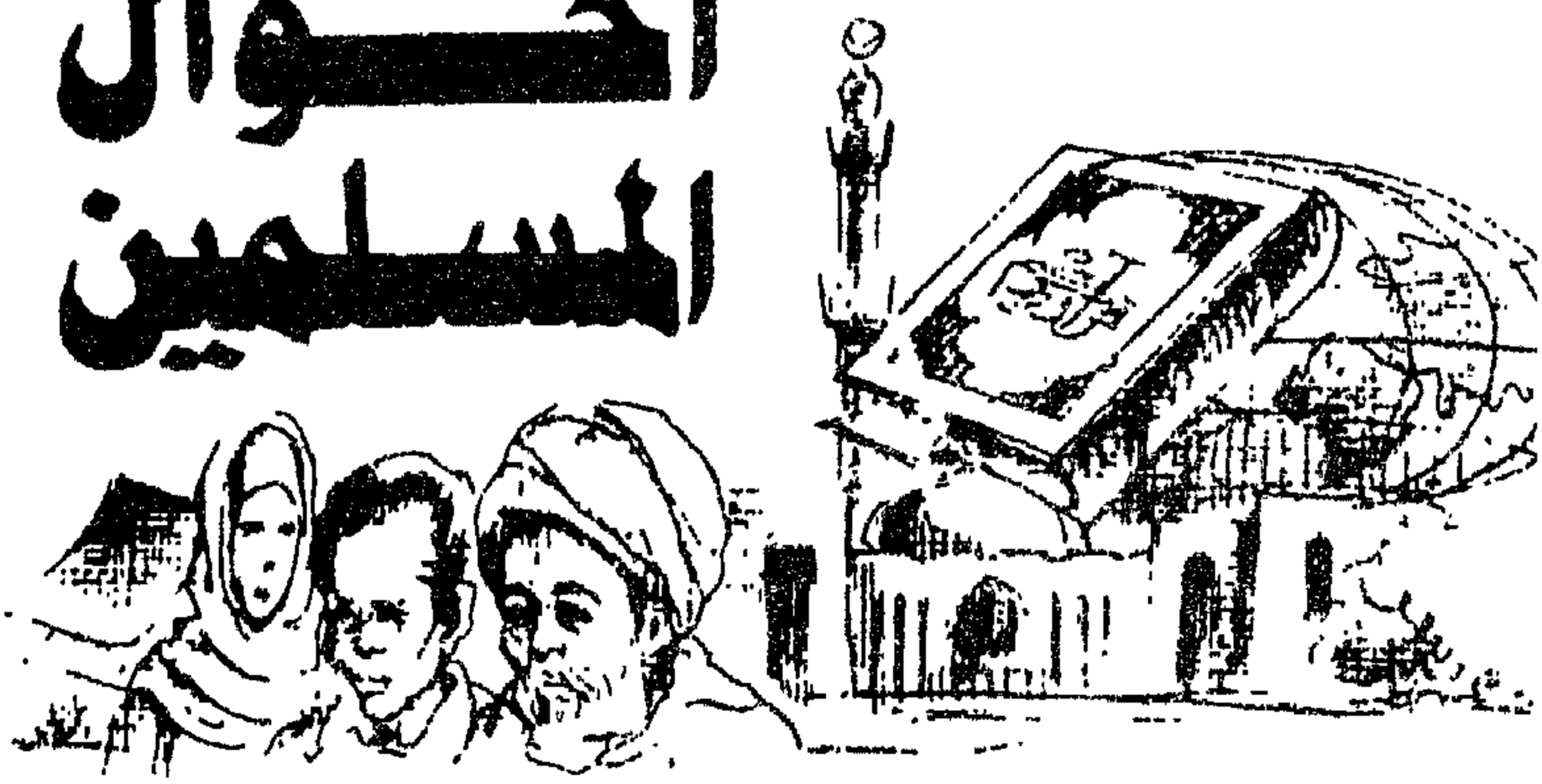

في أواسط ديسمبر الماضى ذهب شيخ الأزهر والمفتى طنطاوى سويا (وهو أول تجمع يضم الاثنين فيما نعلم) إلى واشنطن للمشاركة فى افتتاح ما وصف بقسم للدراسات الإسلامية فى الجامعة الكاثوليكية هناك . وخلال وجودهما أدلى طنطاوى بحديث لاذاعة صوت أمريكا أذيع مساء يوم ١٩ ديسمبر وصف فيه دعوته للمشاركة فى الافتتاح بأنها شرف وأعرب عن أمله وثقته فى أن يؤدى هذا القسم إلى خدمة الإسلام والمسلمين . أما أن يعلن المفتى بأن دعوته هذه ضمن العشرات أو المئات الآخرين لافتتاح القسم المذكور تعد شرفا أو تشريفا فلا تعليق لنا عليه لأن من يتشرف بدعوة الأمريكان والكاثوليك هو أدرى بمن دعاه وبمقدار نفسه أما عن خدمة الإسلام والمسلمين فلولا أننا سمعنا طنطاوى بنفسه يقول ذلك من ميكرفون اذاعة صوت أمريكا لما صدقنا . فهذا القسم فى جامعة كاثوليكية وليس مركز أبحاث أو معهد علمى عادى . وفى حدود تصورنا المتواضع (ولعلنا مخطئون) فإن الجامعة الكاثوليكية بواشنطن ليست مسجدا أسس على التقوى كما أنها ليست تابعة بحال من الأحوال لوزارة الأوقاف المصرية وهى الجهة الوحيدة فى العالم التى تخدم الإسلام والمسلمين جدا . ومن المنطقى أن هذه الجامعة تخدم الكاثوليكية والكاثوليك الذين أقاموها وينفقون عليها من أموالهم اللهم إلا إذا كان المفتى قد لمح انقلابا صامتا داخل الجامعة يقوم فيه القساوسة والآباء والكرادلة والشمامسة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهم حتى وفق فتاواه

←

لا يستطيعون القيام بذلك الواجب الإسلامى الذى هو من اختصاص الحكام وحدهم أى الرئيس بوش ونائبه دان كويل والسيد وزير الداخلية الأمريكى الكاثوليكى .

القسم الذى ينشأ فى جامعة كاثوليكية للدراسات الإسلامية يكون هدفه على ضوء عشرات الأقسام المماثلة فى عشرات الجامعات الكاثوليكية فى أوربا وفى مصر ذاتها !! هو تقديم خدمة من نوع اعرف عدوك لحركات التنصير النشطة فى أرجاء العالم الإسلامى وبهذا فلايمكن اعتباره خدمة للإسلام والمسلمين اللهم إلا إذا اعتبرنا تنصر المسلمين وتحولهم للكثلكة خدمة جليلة وإذا اعتبرنا القضاء على الإسلام وإراحته من الحياة خدمة . القسم هدفه تجميع معلومات وتفريخ مستشرقين واكتشاف ما يعتقدون أنه فقط الضعف فى عقيدة وتراث وتاريخ الخصم وامداد المنصرين بما يستطيعون من خلاله بلبلة أفكار المستهدفين أو حسن التغلغل فى أوساطهم . هذه فقط هى الخدمات الوحيدة المنتظرة من مثل هذا القسم وليسأل المفتى الأب قنواتى فى مصر الذى أدلى بحديث من أشهر قليلة إلى جريدة الوفد ظهر من خلاله القائدة التى يجنيها البعض من التعمق الكاثوليكى فى هذه الدراسات .

وقد خرج كل من الشيخ والمفتى عن خط السير الأمريكى وحطا الرحال فى باريس لزيارة الدكتور بطرس غالى المريض هناك . ولا شك أن عيادة المرضى واجب إسلامى جليل وخلق رفيع يثاب عليه الرجلان ثوابا عظيما لا سيما وأن مشاغلهما الكبيرة التى تمنعهما من عيادة أى مريض فى مصر ولو من رجال الأزهر والتى تحول بينهما وبين أداء الواجبات الإنسانية قد تحللا من هذه القيود وقاما لأول مرة بهذا العمل النبيل . ولا شك أن هذه الزيارة ستكون لها البركة المأمولة فى شفاء الدكتور غالى من وعكته لكننا كنا نتمنى أن يراجع الرجلان (وهما فى مجال تقديم الخدمات للإسلام ولو عبر الدراسات الكاثوليكية) الدكتور غالى فى سياسته الأفريقية التى تنحاز للمصالح الغربية والصليبية على حساب الهوية الإسلامية إلى حد ذكرت معه بعض التقارير أنه المسئول عن عرقلة وساطة كان شيخ الأزهر يسعى

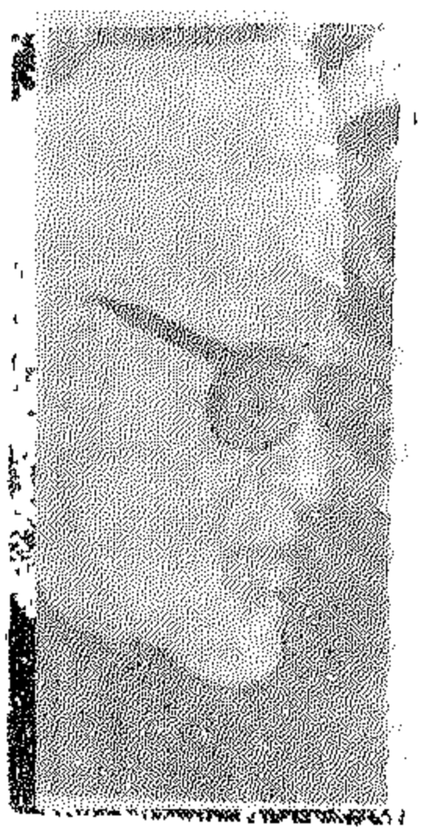

شيخ الازهر

للقيام بها بين السنغال وموريتانيا على أسس إسلامية لأنه وفق رأى الدكتور غالى لا شأن للإسلام بهذا الأمر ولا بغيره ولأن هناك بعثة أخرى من منظمة الوحدة الأفريقية تقوم بهذه المهمة . ولما كانت هذه البعثة الأخرى قد فشلت فشلا ذريعا فلنا أن نستنتج أن بركة الشيخان قد حلت أخيرا ولعلها بركة الجامعة الكاثوليكية حيث أن البابا قد دخل بثقله فى موضوع الوساطات والله أعلم .

● ● ●

فلسفة

اكتشف البعض ممن يعيشون على الدعم المادى والمعنوى لبلدان الاستعمار الغربى أن حركة التحرير فى بلدان أوربا الشرقية تهددهم من زاوية أخرى غير نشر عدوى الحرية وتطلعات الديمقراطية بين شعوبهم المقهورة . ذلك أنهم تنبهوا فجأة إلى أن المعونات الغربية الاقتصادية والمالية والغذائية ستتجه إلى بلدان أوربا الشرقية المخربة اشتراكيا إلى هدف يهدد استمرار وصول هذه المعونات إلى أنظمتهم . وينطبق نفس الشىء على تدفق الاستثمارات (التى لم تتدفق أبدا بفضل سوء تدبيرهم) . ولكى يبعثوا الطمأنينة فى أنفسهم قبل كل شىء آخر سارعوا من خلال أبواقهم إلى طرح نظرية تقول أن أهميتهم الاستراتيجية وموقعهم التأثيرى على ساحة المنطقة الشرق الأوسطية يجعل الغرب بحاجة إليهم ويمنع دون أن يتخلى عنهم أو يقطع سيل المعونة والمدد . بل وشجعهم هذا على القول من خلال دكاترتهم ومحلليهم أن وباء الديمقراطية لن يصل إليهم وسيعمل الغرب على منعه كذلك لأن الحرية ستعنى وصول التيار الإسلامى إلى الحكم وهو ما لا يريده الغرب بحال ، وضربوا المثل لذلك بما فعلته أمريكا مع الصين فعلى الرغم من القمع الوحشى لحركة الطلاب المطالبة بالحرية فى يونيو من العام الماضى سارعت أمريكا بعدها بشهر واحد ورغم الدعاية الديمقراطية ضد حكومة بكين إلى ارسال مبعوث هام هناك بصورة سرية لأن للصين أهمية استراتيجية تجعل أمريكا تبلع الدعاية المطالبة بالحريات . هذا هو الرأى الذى يتردد الآن .

نقول أنه من أبلغ الادانة لبعض الأنظمة والحكومات أن تصل بهم الحال إلى أن تكون آمالهم كلها معلقة على تلقى المعونة من الغرب (وأقصد بالمعونة فى المقام الأول والدعم السياسى إلى حد أن سياساتهم وفكرهم الاستراتيجى يصبح مركزا على تتبع حالة الجو واتجاه الريح بالنسبة لميول الحبيب الغربى وهل ستزوغ عيناه إلى عشاق آخرين أم لا . فهذه الأنظمة قد أثبتت من خلال الضجة الأخيرة حول موضوع التحول المحتمل لمعونة واهتمامات الغرب أنها فى الحقيقة

ليست سوى قشرة هشة من العمالة والتبعية . فكل الدعاية والطنطنة عن الخطط الخمسية والعشرية وعن الانجازات ... الخ تتكشف لتظهر الأنظمة كخواء لا يفعل شيئا سوى الجلوس لانتظار الفرج الغربى والعويل عندما يتحول هذا الغرب ويضيع الفرج الآتى من عنده . ولنتأمل ، إنهم لم يفكروا فى شعوبهم وامكانيات أوطانهم المحلية عندما بدرت بوادر التحول الغربى إلى أوربا الشرقية لم يفكروا فى الانتاج والعمل (وهذا غير ممكن نتيجة لفشلهم وحكمهم الدكتاتورى الخانق) بل فكروا فقط فى شىء واحد هو كيفية التجمل لارضاء الغرب واستبقاء المعونة التى يخشون زوالها أو نقصها .

وهذا التجمل والتدلل وبذل الجهد لاستبقاء المعونة وضمان استمرارية الأنظمة فى الحكم هو فى حد ذاته مثير للاهتمام وفاضح لبواطن الأمور . فهو يتم على حساب الإسلام وحركاته . فكلما شعرت الأنظمة بالخطر سارعت إلى المزيد من قمع الإسلام كى ترضى الغربيين لأنها ما جاءت منذ البداية إلا لهذا القمع وكذلك كى تحمى نفسها حيث يمثل الإسلام البديل الوحيد للأنظمة . وهكذا يصبح القمع والاضطهاد للشعوب المسلمة وعقيدتها هو الثمن الذى تدفعه الأنظمة كى تضمن استمرار المعونة وبقائها فى السلطة بدعم الغرب . وتتكشف حقيقة الأنظمة عن أنها ليست حتى حكومات بالمعنى المعروف بل شرذمات من القراصنة والمتغلبين على السلطة لا تفعل شيئا سوى ضمان استمرارية نهبها للموارد وتقديم الخدمات للغرب فى صفقة محددة المعالم : اضرب الإسلام تبقى ! واضرب الإسلام تعان بقدر ما تضرب . إنها ليست أنظمة بل عصابات .

وعملية التجمل لضمان عدم تحول الغرب عن بعض الأنظمة تؤدى بالحكام إلى ركوب الصعب حيث يضطر الحكام بجانب ضرب الإسلام إلى شتى الألاعيب المظهرية والبهلوانية لاثبات أهميتهم الاستراتيجية فى نظر السادة . فلا محيص هنا عن الزيارات الخارجية المطولة والمفاجات الدبلوماسية والمصالحات غير المتوقعة بين المتخاصمين أو الاتشقاقات بين المتصالحين وعقد المؤتمرات الرنانة الأسماء والنشاط إلى حد التدخل ودس الأنوف فى عمليات الوساطات وحل العقد والمشاكل الدولية .. الخ . وهو ما وصفه عميل المخابرات المركزية الأسبق كوبلاند بأنه السيرك الدولى عندما كان يتحدث عن الخالد . وخلف هذه المظهريات الجوفاء لا توجد أى أهمية استراتيجية للحكام أو لأنظمتهم بالنسبة للغرب . فالأهمية الحقيقية هى لبلادهم وشعوبهم الإسلامية ودورهم الهام حقيقة من وجهة نظر الغرب هو فى اجهاض إمكانية النهضة الإسلامية المستقلة لبلادهم واجهاض وحدتها وتغريبها وعلمنتها

وترسيخ تبعيتها للغرب وهو ما يقومون به بنجاح كبير .

هذا الدور الأخير هو فى الحقيقة المبرر الوحيد لمعونة الغرب لهؤلاء الحكام وتلك الأنظمة وليس أى اعتبار آخر وهو الضمان لعدم قطع هذه المعونة ، لكنه ليس الضمان ضد تخفيضها من وقت لآخر لاجبار هؤلاء على تقديم المزيد من الضحايا الإسلاميين ولدفع عجلة اذلال الشعوب وتحطيمها وتوثيق تبعيتها للغرب . وفى حالة اغلاق الصمام قليلا أو التهديد باغلاقه جزئيا يرتعد البعض ويسارعون على المستوى الاعلامى إلى بث الدعاية المطمئنة لكنهم على المستوى العملى يهرعون إلى تعميق القمع والارهاب وزيادة جرعة التحركات المظهرية على الساحة الخارجية . هذه هى حقيقة الضجة حول خطر تحويل المعونة وهذا هو ما يفسر الأحداث الأخيرة .

* * *

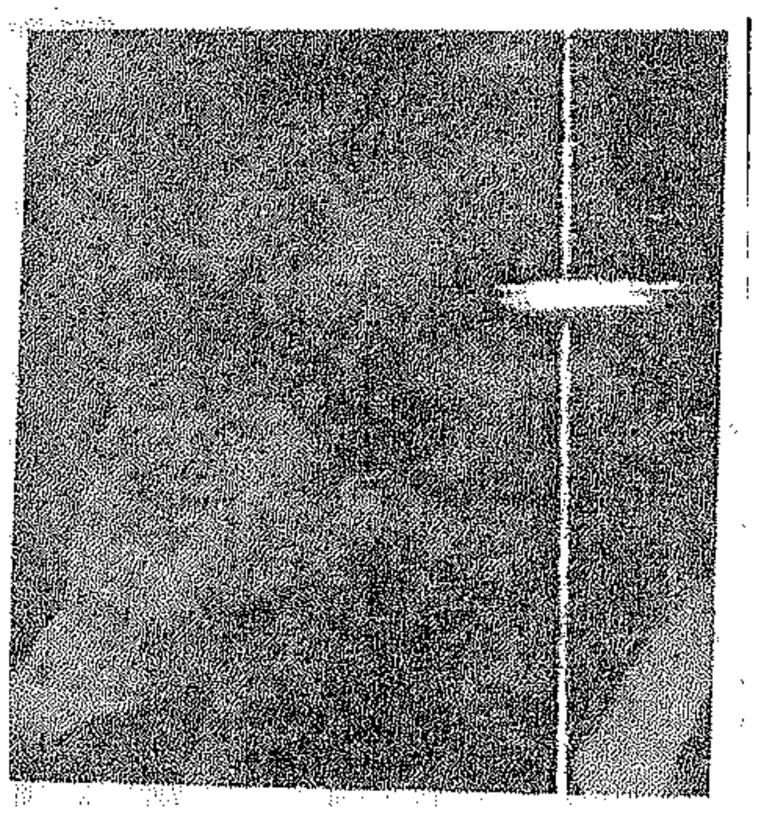

شاوشيسكو

الثورة الشعبية التى أطاحت بالصديق والأخ والضيف الكبير شاوشيسكو (كما هو لقبه فى مصر الرسمية أو كان !) بدأت فى مدينة تيميشوارا الرومانية عندما اعتقلت السلطات كاهنا من أبناء الأقلية المجرية الكبيرة فى المجر عندما عقد اجتماعا دينيا داخل كنيسته . ولم يقتحم البوليس السرى الكنيسة ولا اشعلوا النار فى الأناجيل وداسوها تحت الأقدام ولا ضربوا ولا قتلوا ولا اعتقلوا كما هو العادة لكن مجرد اعتقال القسيس كان كافيا لاثارة احتجاج قابله البوليس السرى بقتل آلاف المتظاهرين واشتعلت الثورة .

وبعد اعدام الصديق إياه بعدة أيام نشأ فى رومانيا حزبان مسيحيان أحدهما حزب الفلاحين المسيحى الرومانى والآخر للأقلية المجرية (٢ مليون من ٢٣ مليون) . وبعد ثلاثة أيام فقط من اعدام الأخ والضيف الكبير عقدت الكنيسة البولندية اجتماعا ضم عشرات الألوف من شباب دول أوربا الشرقية فى إحدى مدن بولندا وكان هدفه احياء روح الدين والحضارة المسيحية فى أذهان وقلوب هؤلاء الشباب بعد عقود من الشيوعية وجرى تحويل استاد المدينة

⇦

الرياضي إلى كنيسة تقام فيها القداسات، والصلوات والترانيم طوال أسبوع .

وقبل أحداث رومانيا وفي أوائل شهر ديسمبر الماضي تبنى بابا الفاتيكان ومعه عدد من رؤساء دول أوربا الغربية نفس الشعار الذي رفعه جورباتشوف كخط رسمي للسياسة السوفيتية وهو العمل على انشاء (البيت الأوربي الواحد) . وتبل مفردات أحداث دول أوربا الشرقية وسقوط الشيوعية فيها كفكر ومبدأ ونظام ويدن الدور الذي لعبته الكنائس هناك (والذي تابعنا منه هنا قطرات) على أن البيت الأوربي الواحد أو الموحد لن يستمد وحدته وهويته إلا من المسيحية كدين وحضارة وهي الوعاء الأساسي الذي احتوى شعوب أوربا منذ حوالي الألفي عام ومعه التراث اليوناني - البيزنطي - الروماني . وبما أن المسيحية هي عامل الوحدة الأكبر في ذلك البيت فإن للكنائس (كاثوليكيـــة - بروتستانتية - أرثوذكسية) الدور العلني والمنطقي في صياغة ودفع هذه الوحدة مع تراجع دور الأحزاب السياسية العقائدية يسارية أو يمينية وبروز دور السياسيين والأحزاب كمجرد اداريين يسيرون الأمور تاركين مسائل الزعامـــة والقيـــادة

والفكر والهاب مشاعر ورؤى الجماهير للكهنة والكنائس تماما كما حدث في بوانداً والمجر وألمانيا الشرقية . وإذا كان هناك أحد ما زال يشك في الدور الذي ستلعبه الكنائس في أوربا الموحدة فإن رفع الطابع المسيحي للقوميات الصربية والكرواتية في يوغسلافيا ضد الألبان المسلمين وتحويل ذكريات المعارك مع الدولة العثمانية إلى مناسبات قومية يبدد الشكوك .

إن العبرة الأساسية في أحداث أوربا الشرقية ليست تقتصر على انهيار الشيوعية كما ظهرت الصورة في البلدان العربية من خلال الاعلام الغربي والمحلي بل إنها لا تكتمل إلا بالحديث عن المذهب أو التيار الذي يملأ فراغ سقوط الشيوعية والماركسية . فهذا المبدأ لن يكون الرأسمالية أو الاشتراكية المعدلة (كما يسميها الآن اليسار) اللهم إلا على مستوى الاجراءات الاقتصادية البحتة . أما على مستوى الفكر والشعور والعقيدة السياسية والمؤسسات الفاعلة في حركة المجتمع فإن المسيحية المسيسة ستكون هي رائد البيت

البابا يوحنا

الأوربى الواحد . ولنعتبر جورباتشوف والبابا يرفعان شعارا واحدا ويسير وراءهما كل رؤساء أوربا الشرقية والغربية وأمريكا واليابان من بعد ذلك ببباركان رغم الخطر الماحق الذى يمثله ذلك البيت على مصالحهما الاقتصادية .

لأن الدين حل فى أوربا محل العقيدة العلمانية المنهارة نستطيع أن نفهم لماذا يستميت اللادينيون المحليون هذه الأيام فى الزعم بأن الاشتراكية لم تمت ولماذا يعيدون طرح المفاهيم العلمانية القديمة التى تبعد الإسلام عن الحياة وتحوله إلى مجرد دين أخلاق كما قالها بصراحة ووضوح أحد المتحدثين فى التليفزيون المصرى مؤخرا فى تأكيده بأن ليس هناك فى الإسلام فلسفة حياتية ولا وجود سياسى .

• • •

الشيوعية

مجموعات الشيوعيين فى البلاد العربية الذين جلبهم بعض الحكام إلى وسائل الاعلام والثقافة وأتاحوا لهم حرية تكوين الأحزاب واصدار الصحف بهدف واحد فقط هو الهجوم على الحركات الإسلامية وليس على الأنظمة أو المحتكرين أو القائمين بالتعذيب أو الرأسمالية المستغلة ولا للدفاع عن حقوق الشعوب المستضعفة السياسية والاقتصادية . هؤلاء الشيوعيون أصابهم الهلع مما يحدث فى أوربا الشرقية فراحوا يعلنون أن الرأسمالية لن تطبق هناك وأنها ليست بديلا عن الاشتراكية التى قالوا أنها حلم الإنسان فى العدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة . والرأسمالية لن تطبق بالفعل فى أوربا الشرقية لسبب بسيط هو أنها طبقت فعلا هناك منذ زمن بعيد فى شكل رأسمالية الدولة المالكة لكل شىء وهى دولة كما أثبتت الأحداث لا تمثل لا العمال ولا الشعب . وما يحدث الآن هو مجرد تزاوج بين شكل رأسمالية الدولة الأساسية وبعض أشكال الرأسمالية الحديثة فى الغرب وستفشل التجربة كما فشلت الرأسمالية الغربية بدون حاجة إلى عبقرية الشيوعيين للتنبؤ بهذا . ولكن المضحك أن الشيوعيين المفروضين على الاعلام فى بعض البلدان العربية وهم يدافعون باستماتة عن (حلم الاشتراكية) وهذا هو تعبيرهم ينسون أن يخبروا الناس بأن الأنظمة التى تستأجرهم هى أنظمة رأسمالية تابعة للغرب . أليس من الأفضل بدل الحديث عن الخراب الذى ينتظر أوربا الشرقية على يد الغرب والرأسمالية أن يتحدثوا عن الخراب الغربى الواقع بالفعل فى بلادهم على يد نفس الأنظمة التى يتحالفون معها الآن ضد الإسلام ، أم أن بنود عقد الايجار لا تسمح !

ونأتى إلى أخطر وأغرب شىء قاله الشيوعيون العرب فى تاريخهم والذى لم يلتفت إليه أحد فى غمرة الهوجة . هذا هو

وصف الاشتراكية (بحلم) ! لقد أقاموا الدنيا متحدثين عن الاشتراكية العلمية وذاكرين فضل ماركس الذى قوض ما أسموه بالاشتراكيات الطوباوية . وتحدثوا عن الاشتراكية كعلم تغيير المجتمع .. الخ . وعندما كان يقال لهم أن الإسلام يحقق العدالة الاجتماعية ويهدف إلى التنمية المستقلة كانوا يردون بأن هذه مجرد (أحلام) وشعارات وأهداف وأمنيات ينقصها التفصيل البرامجى الموجود فى الاشتراكية . لكن عندما انهارت النظم وأوصلت الاشتراكية العلمية بلادها إلى الافلاس التام على كل الأصعدة راحوا يعناد يؤكدون أن الاشتراكية باقية لن تموت . وهذا طيب جدا ، ولكن فى أى شكل تبقى الاشتراكية حية ترزق إلى أبد الآبدين ؟ إنه شكل الحلم العام المبهم الذى يمكن أن يتحقق بمئات الطرق ولم تنجح إحداها حتى الآن ؟ فما الذى تبقى من الاشتراكية العلمية إذا كانت قد تحولت إلى حلم غامض وأمنية قلبية وتطلع روحى أى أكثر غيبية واغراقا فى التوهان من الأديان فى حد وصف الشيوعيين لها . نعم ما الذى تبقى سوى الحلم ، وماذا يجدى الحلم إذا كان الحالمون (الشيوعيون) أنفسهم مستأمرون بالكامل مفروشين وإلى نهاية القرن لاقامة وترفيه الحكام الرأسماليين وتبرير القمع والارهاب للشعوب العربية ؟

• • •

فى أوائل يناير الماضى اندلعت فى عدة مدن بلغارية مظاهرات تحتج على قرار حكومة البلاد الجديدة برفع الاضطهاد عن المسلمين الذين يبلغ عددهم ١,٥ مليون نسمة من بين عشرة ملايين هم عدد سكان البلاد . وكانت الحكومة قد أعلنت عن الغاء سياسات الرئيس السابق للحزب الشيوعى زيفكوف وجهاز أمنه بمنع المسلمين من التسمى بأسماء إسلامية ومن بناء المساجد أو تعليم أبناءهم عقيدتهم وفرض الزواج من المسيحيين على المسلمات وغير ذلك من القرارات الارهابية . ويجىء هذا الالغاء فى اطار سياسة الانفتاح الديمقراطى التى يتبعها الحكم الجديد فى بلغاريا . إلا أن رد فعل قطاعات من الشعب البلغارى ضد منح المسلمين حقوقهم المشروعة قد أثار تساؤلات عديدة أبرزها حول مدى تغلغل الحس الصليبى بعد سنوات طويلة من الحكم الشيوعى العلمانى إلى حد أن مجرد اعطاء المسلمين أبسط الحقوق التى حرمهم هذا الحكم منها يثير مظاهرات واحتجاجات . فهل كان الحكم الشيوعى فى حقيقته يدير عملية طائفية صليبية ضد المسلمين عندما سلبهم حقوقهم كاملة منذ ست سنوات (وبعض هذه الحقوق سلبت منذ بدأ الحكم الشيوعى فى أواخر الأربعينيات) تحت ستار الطابع القومى ؟ وهذا تصرف من الحكم الشيوعى يخالف الشعارات العلمانية

والأممية المطروحة . فهو قد واصل ضرب الأقلية الإسلامية لصالح ارضاء الأكثرية المسيحية رغم أن العلمانية المزعومة كان يجب أن تكون مصدر حماية للأقلية حسبما يزعم دعاتها فى البلاد الإسلامية وفى نفس الوقت فإن الحكم الشيوعى عندما أراد ضرب المسلمين الفظ والاجرامى برر ذلك بدوافع قومية هى فى حقيقتها اعلاء من شأن التراث المسيحى وجعله بأسماءه وقوانينه وتعاليمه بمثابة الروح القومية والهوية البلغارية التى يعتبر الانحراف عنها أو مخالفتها لاعتناق دين آخر خيانة عظمى وجريمة لا تغتفر . فهل هذه هى الشيوعية أما ما تنتهى إليه عندما يكون المسلمون هم الضحية ؟ ولماذا لا يظهر الشيوعيون فى البلاد الإسلامية هذا الالتصاق بالعقيدة الدينية إلى حد تحويلها إلى معيار للقومية والهوية الذاتية كما فعل نظام زيفكوف وأسلافه فى بلغاريا بل كما فعل فى وقت من الأوقات حكام بولندا والمجر وأخيرا كما يفعل شيوعيو يوغسلافيا حاليا بالنسبة لمسيحية اقليم الصرب فى مواجهة إسلام اقليم كوسوفو ؟ إن المظاهرات فى بلغاريا ضد منح المسلمين حقوقهم تكشف عن الخلفية والأرضية الدينية العميقة التى تنطلق منها بعض هذه الشعوب والتى تتمثل أكثر مما تتمثل فى العداء التقليدى فى مواجهة الإسلام .

وبالمناسبة السؤال التقليدى الذى كان يوجه حتى أشهر قليلة للمسلمين تحول الآن دون أن يشعر أحد : فأى اشتراكية تريدون أن تطبق الآن : اشتراكية جومولكا أو زيفكوف أو هونيكر أو كادار أو بريجنيف أو بنين أو اليمن الجنوبى أو البانيا ؟

د . محمد يحيى

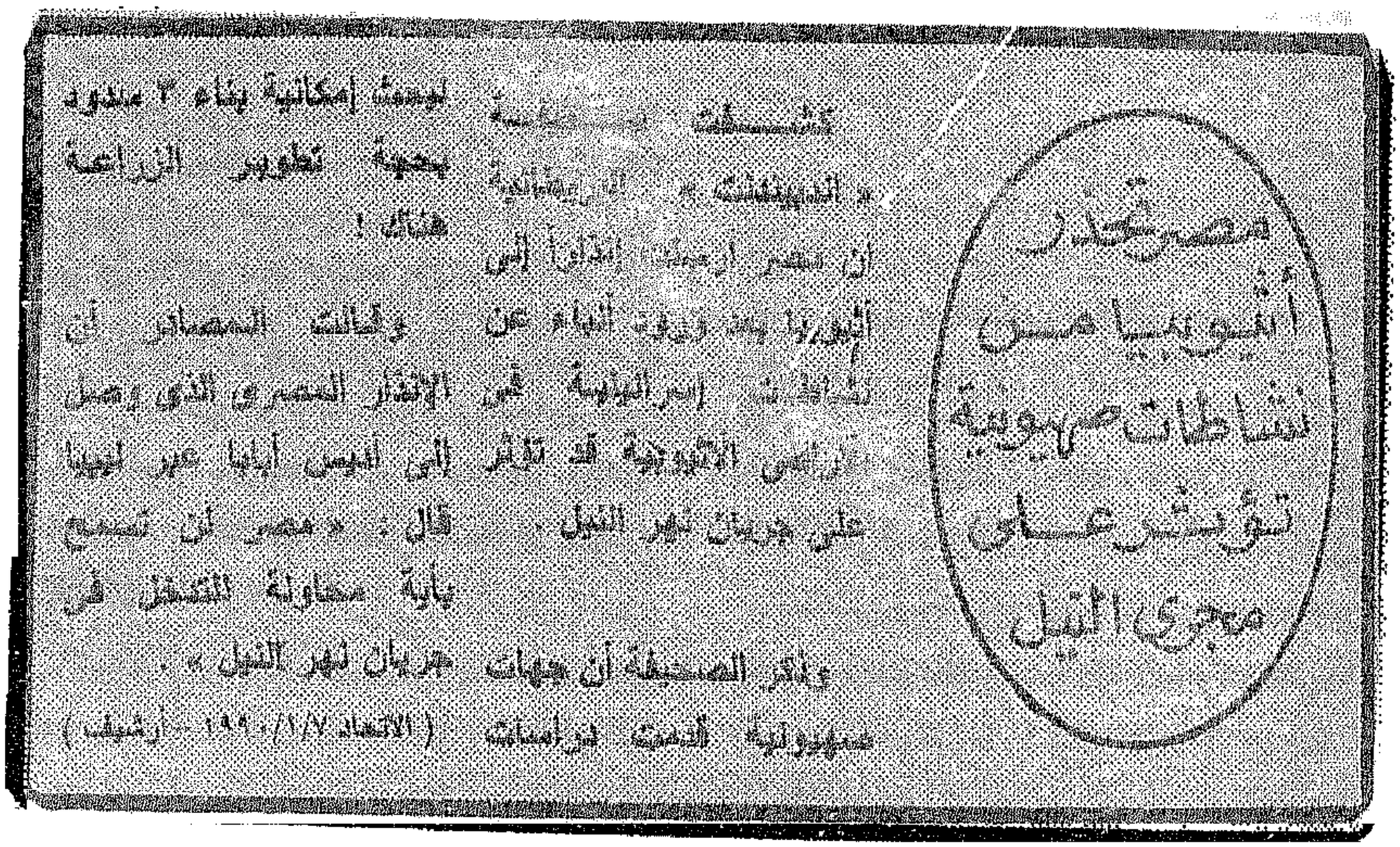

عبئ على المسلم الحصار الكبير

بقلم : عز الدين الصعيدى

بصمات الماضى :

أينما يتجه البصر نجد بصمات الاستعمار مطبوعة هنا وهناك ، فقد ترك بذورا فى الفكر والعادات أورقت أبواقا مضللة مضللة ، والكثير مما نعانيه اليوم هو الثمار المرة لتخطيط بريطانيا وفرنسا – السابق – فى الهند ومصر والشرق الإسلامى ، لقد استولوا على أملاك الأزهر حتى جعلوه فرنسيا .

إن الكثير من علماء الأزهر درسوا فى السربون الفرنسى أولهم رفاعة الطهطاوى وطه حسين ومحمد عبده وحصلوا على شهاداتهم ليرجعوا إلى بلادهم بعقلية فرنسية ، وها هو المفتى المحترم الفاشع الناسك يفتى ولا يستحى بأن المسلمين اليوم لا يستحقون تطبيق الشريعة الإسلامية لأنهم لم يتبينوا حقوقهم بعد ، كأنهم ما زالوا فى سن الطفولة يلبسون للناس جلود الضأن وألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب . أولئك على قلوبهم عمى وغشاوة .. اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء .

أين تاريخ الإسلام ؟

ونحن نتساءل : هل يدرس تاريخ الإسلام فى وزارة التربية والأزهر ليتعرف عليه أبناؤنا ويأخذون منه الدرس والعبرة ؟ ولنربطهم بجذورهم الحقيقية ؟

الواقع يقول : إن الكتب المدرسية تشير إليه إشارة عابرة بينما تجسد وتهتم بتاريخ الاستعمار وحكاياته فى بلادنا والنتيجة أن التلميذ يعلم الكثير عن الشخصيات الغربية بينما لا يعرف شيئا عن الشخصيات

الإسلامية فمن أين يأخذ القدوة والمثل فى هذه الحالة ؟!!

ولا شك أن هذه الحقيقة المؤسفة هى أيضا إحدى بصمات الماضى المستمرة والتى يمتد مفعولها إلى أجيال المستقبل جيلا بعد جيل ، بل إننا نجد آثار المبشرين واضحة فى حياتنا التعليمية بهدف طمس عيون هذه الأمة .

حصار حول المستعمرات :

ومن يقرأ الأسلوب الاستعمارى وأهدافه يدرك أنه رغم اختفاء الاستعمار العسكرى تقريبا إلا أن الأسلوب الاستعمارى لا يزال قائما ومن ذلك قصر تعاون وتعامل الدولة المستعمرة -ويصدق ذلك على عدد كبير من البلاد الإسلامية- على الدولة التى احتلتها .. وبصورة أوسع جعل الدولة الخاضعة للاستعمار فى حاجة مستمرة للدولة المحتلة أو الدولة الكبرى التى ربطتها فى عجلتها .. ونجد نموذجا حيا فى الهند فرؤوس الأموال البريطانية كانت عماد الزراعة والصناعة والمشاريع الاقتصادية الكبرى هناك . يقول المستر برودنت : (إن الامبراطورية الهندية غرضها المشترك هو الحيلولة دون تبادل العلاقات مع بلاد أخرى أو قصر تلك العلاقات فى أغراض عدوانية) وكونت الحكومة الهندية نطاقا من الدول المحايدة هى فارس وبلاد الغرب والتبت وأفغانستان بل وجزء من سينكيانج ثم ضمه إلى الهند

د. طه حسين — المسيح محمد عبده

حينا من الدهر .

وهذا نفسه هو ما خططوه لمصر من أيام محمد على للآن حتى لا تقوم للخلافة الإسلامية قائمة وهم الآن يخططون لأن تكون معبرا لهم لأفريقيا وآسيا ليظل الإسلام جاثيا على ركبتيه إلى الأبد ..

إن الكثير من الدول الإسلامية الآن محصورة ومحاصرة فى علاقات أخطبوطية مع الدول الكبرى التى تسعى لاغتيالها اقتصاديا واجتماعيا وفى نفس الوقت تحرص هذه الدول الكبرى على تدمير العلاقات بين تلك الدول وبين جيرانها أو شقيقاتها إعمالا للمبدأ الشهير : فرق تسد ..

وقد استخدم الاستعمار مختلف الأساليب لافساد هوية هذه الدول الإسلامية فأطلقوا أسماءهم الأجنبية على الشوارع والميادين والأماكن الحيوية .. فمثلا أطلقوا اسم

فيكتوريا على بحيرة النيل حتى لا تقوم للإسلام قائمة فى أفريقيا بفرنجة الأسماء ، وقامت المخابرات الأمريكية بلعبتها فى أفريقيا حيث تستبدل الحكام وتؤلبهم على شعوبهم وتطلق المنظمات التبشيرية فى بلادهم وتنهب خيراتهم وثرواتهم وتضع أموالهم فى بنوك الغرب، كأنهم يتعاملون مع قوم من السفهاء البلهاء الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد فتهنى بأموالهم أحياء كاملة فى لندن وباريس ، وحينما يزور زعيم أفريقى مسلم إحدى عواصمهم يقول اعلامهم : نحن لا نعرفكم إلا وأنتم تضعون قبعاتكم أمامنا لنضع إحساناتنا فيها . فهل آن الأوان ليقف العربى المسلم مع أخيه بلال الأفريقى وصهيب وسلمان لنأخذ بيد أخوة لنا فى الدين ونصنع تاريخا نعرض به على رسول الله صلى الله عليه وسلم على حوضه الشريف حتى لا يقول لنا اعرضوا عنى فلقد غيرتم وبدلتم ؟

ترى ماذا تقولون إن قال لكم النبى صلى الله عليه وسلم : ماذا فعلتم وأنتم خير الأمم .. ألستم معى أننا جميعا داخل حصار عظيم صنعه الأعداء منذ بعيد؟

اليهود وتاريخنا واقتصادنا :

وبينما نحن لا ندرس تاريخنا ونتلقى التاريخ الغربى على الطريقة الغربية نجد اليهود قد درسوا تاريخ العرب واستغلوه فى الاضرار بنا .. وها هم يعبثون بنا من خلال

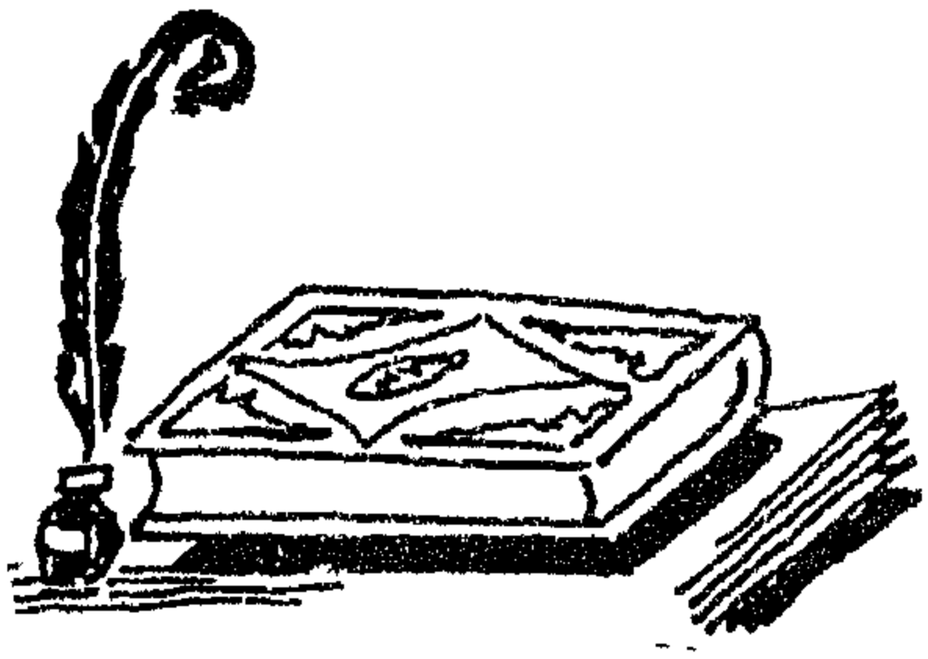

منظمات براقة خادعة . فالدول الإسلامية تشارك فى منظمة الأغذية والزراعة وتقدم مساهماتها المالية لميزانياتها بينما المشرفون عليها من اليهود . ثم تضيع هذه الدول المسلمة أوقاتها فى مناقشات وقرارات ومؤتمرات تلك المنظمات وتكون أدوار تلك المنظمات أدوارا مسرحية تعطى القليل القليل – للدعاية – بما لا يعالج شيئا من مشكلات الفقر الداهمة التى تنتاب البلاد الإسلامية .

وتشغلنا تلك المنظمات بقرارات عديدة عن الحريات السياسية بينما الحرية الاقتصادية لشعوبنا مفقودة لصالح اليهود والغرب . وقد لخص لورد بروس مشكلة الطعام فى جملة مشهورة هى زواج الصحة بالزراعة وقد أثارت الفكرة الجديدة فكرة دراسة الغذاء فى جميع علاقاته بالصحة والاقتصاد والسياسة مصداقا لقول سيدنا على : لو كان الفقر رجلا لقتلته ، كما استعاذ النبى صلى الله عليه وسلم من الفقر والكفر وقرنه بعذاب القبر وقد حمّل الإسلام

دية المقتول جوعا أهل بلدته ، وعبد الله ابن المبارك لم يحج وتصدق بنفقة حجته على أم أيتام كانت تطعمهم جيفة .

أما الفقر الحديث فماذا فعلت الدول الغنية بصدده؟ لقد أقامت اللجان الدولية المختلفة وجندت الخبراء الذين قدموا توصياتهم وكان من ألمع هؤلاء الخبراء لورد استور الذى افتتح دراسته قائلا : (إن انتاج الطعام فى الدول الإسلامية يعتمد اعتمادا كبيرا فى علاقته بالصناعة والتجارة العالمية اليهودية) .

وإلى هنا اكتفت الدول الغنية مع تقديم الفتات للدول الفقيرة .

المسلمين : أين هى السلطة التى تملكها الدول الإسلامية - بمعنى حرية القرار والجرأة وعدم التبعية - التى تباشر بها عملية تنمية حقيقية تبدأ بالزراعة ؟ فإن المعونات قيود ظاهرها الرحمة وباطنها الاحباط لأنها عبارة عن قروض معظمها على أساس تجارى حيث تلتزم الدول المقترضة بدفع الأرباح الباهظة التى تعود فى معظمها إلى اليهود بينما المصارف الإسلامية بعوزها الخبرة فى الشئون الدولية إلى جوار الحروب التى تثار ضدها داخليا وخارجيا .. وذلك كله ينعكس انعكاسا سيئا على أية خطة طموحة للتنمية لأنها تبدأ من الخارج .. من الاعتماد على الخارج فتخضع بالتالى لقوانينه التى هى على ونحن نقول للحكام والمحكومين نقيض الحلم الإسلامى الكبير .

* * *

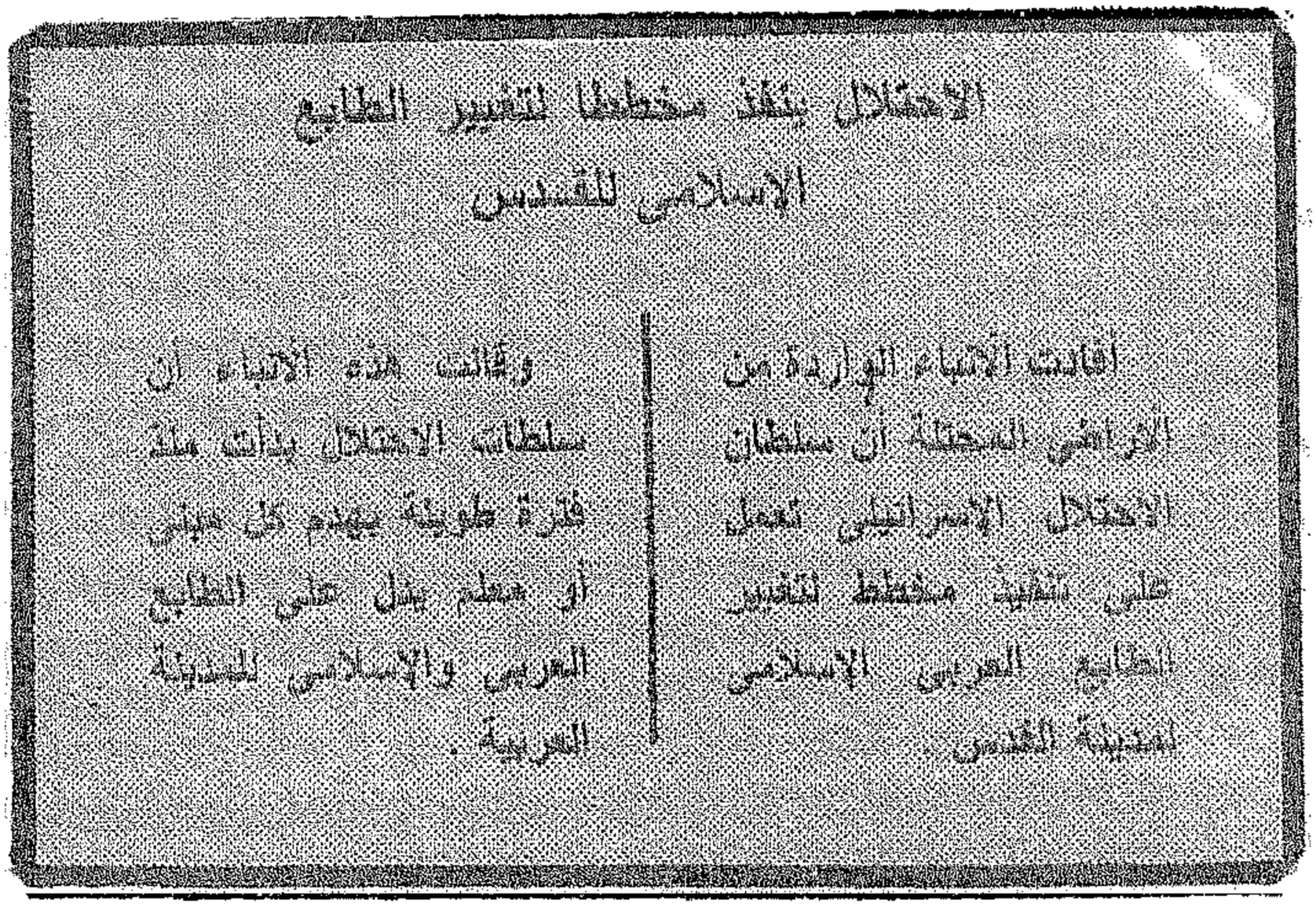

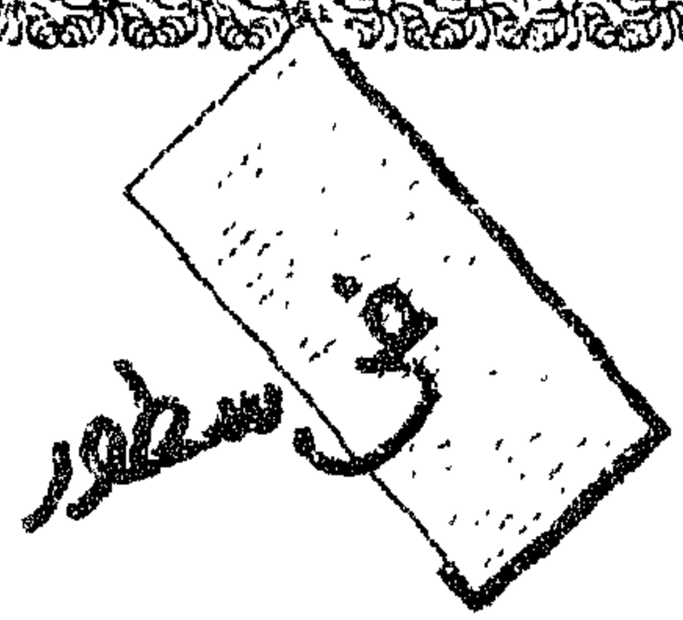

ليسَ دفاعًا عن زكى بدر !

لقد تقبلنا بمزيد من البشر والسرور وجموع الشعب المصرى نبأ عزل زكى بدر عن وزارة الداخلية بعد أن ظن أنها ستدوم له وقرار العزل جاء متأخرا كثيرا فكان يجب مثلا أن يأتى بعد احتلال منطقة عين شمس لحرمان أهلها من خدمات (الجماعات الإسلامية) ، وكان يجب مثلا أن يأتى بعد اغتصاب أرض فلاحى كفر الشيخ من زراعها لتوزيعها على الاقارب والأنساب أو بعد أحداث قرية الكوم الاحمر أو قرية أبى عمر أو بعد تزوير نتائج انتخابات مجلس الشورى الفاضح الذى عرّى ورقة التوت الديمقراطية ، كان يجب عزل زكى بدر بعد جرائمه فى حق الشعب المسلم فى المحمودية أو أسيوط أو الأقصر أو المنيا أو سوهاج حتى لم يعد فى مصر أحد إلا وله ثأر لدى زكى بدر أو زبانيته الذين تعملقوا ، فزكى بدر إذن (تفرعن) بعد كل هذه الحوادث ومن أسفٍ أن المسئولين أثنوا عليه أكثر من مرة وفى أكثر من مناسبة مما يعنى أنه كان يسير بضوء أخضر .. ناهيك عن أنه أخذ (ينفخ) فى بعض الأمور التافهة حتى يدخل فى روع المسئولين أنه لا بقاء لهم فى مناصبهم إلا بعصا زكى بدر فران على قلبه وراح يُقتّل فى خيرة شباب البلد بلا سبب مقنع واقتحم المساجد وحوّل بعضها إلى مراكز للشباب (!!) كل هذه الأشياء كانت كفيلة بتنحية هذا الرجل ولكن شيئا من هذا لم يحدث حتى عرفنا أنها سياسة عامة وليست تصرفات فردية لوزير فقد كل وازع من ضمير وخلا قلبه من الرحمة حتى رأينا رجال الشرطة يزوّرون ويقفّلون الصناديق من العاشرة صباح انتخابات الشورى الأخيرة ، وعرفنا أنها صارت معركة بين رجال الشرطة وأمن الدولة وبين الشباب الملتزم .

● ● ●

★ السُّم فى عسل المفتى :

صحفجية الحكومة فى مصر يفوقون الحواة فهم قادرون على تحويل الفسيخ إلى شربات ولديهم لكل حدث تأويل ولكل أمر غريب تبرير وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن أخوف ما أخوف على أمتى من منافق عليم اللسان] أما آخر الاعيب حواة صحفجية الحكومة ومن لف لفهم فى أمر فتوى سيد طنطاوى (الغير ملزمة لاحد) بشأن تحليل ربا البنوك بتعديل الأسماء إلى حوافز أو عوائد أو نحوه عملا بالمبدأ القائل : عدو عدوى صاحبى آخر الاعيب هذه الجوقة هى أنهم اكتشفوا أن تحريم بعض (المشايخ) لفتوى المفتى إنما ماله ومرده إلى كونهم يعملون مستشارين لدى البنوك الإسلامية أو لدى شركات توظيف الأموال وبذا حتى يبدو تحريمهم للفتوى وكأنه لحاجةٍ فى نفس يعقوب !!

ولكن هل نسى هؤلاء أو تناسوا تحريم علماء الأزهر للفتوى منذ عام ١٩٦٥ قبل ظهور الصحوة الإسلامية وما صاحبها أيضا فى عالم الاقتصاد (بنوك إسلامية ، وشركات توظيف) وما رأيهم فى فتاوى أهل المجمع الفقهى فى السعودية وفتاوى علماء الجزائر ، لابد أن أحمد الريان قد اشترى كل هؤلاء القوم حتى يحرموا فتوى المفتى !! إنَّ خير ما ينطبق على هؤلاء الصحفجية هو المثل العربى رمتنى بدائها وانسلت

المفتى

★ فتاوى المفتى :

بلا شك نحن نجل الشيخ الوقور سيد طنطاوى فهو أحد رموزنا الدينية رغم أننا قد نختلف أحيانا مع (بعض) آرائه .. ويؤسفنا أن (بعض) الناس لا يأخذ بآرائه إلا فى الأشياء التى تتماشى وهوى هذا البعض ، فالشيخ الجليل ذهب من ذى قبل لحرمة وضع التماثيل فى الميادين العامة حتى لا نعيد عصر الأوثان والأصنام ورغم هذا فإن أحداً لم يأبه برأى مولانا الفاضل ناهيك عن أنه أفتى بحرمة (مسابقات ملكات الجمال فى مصر) فى الوقت الذى تخرج علينا صحيفة (أخبار اليوم) الصادرة فى ١٩٨٩/١٢/٢٣ تزف إلينا نبأ وبشرى اختيار ملكتى جمال مصر اللتان سوف تمثلان مصر فى مسابقتى ملكة جمال العالم وملكة جمال الكون وعرضت صور عدة فتيات

مصريات من ذوات اللحم الرخيص واللائى سوف يذهبن لسوق النخاسة الحديث لعرض (عِرض) مصر أمام العالم .. لقد أحزننى أنهم ضربوا بآراء وفتـــاوى شيخنـــا (الطنطـــاوى) عرض الحائط .. وتملكنى خاطر غريب : لماذا لم تتجه قافلة الدكتور محمد على محجوب إلى فندق (ميريديان القاهرة) لعقد حوار مع الشباب والبنات هناك من أجل (تصحيح المفاهيم) ووأد (الأفكار المستوردة) و(الهدامة) ومحاربـــة (التطرف) ؟!!

★ من يرث الريان ؟

عرض بعض أصحاب الرأى والمصلحة أن يتم بيع أصول الريان وصاحب هذا الرأى بلا شك ممن يدعون دعاوى ظاهرها الرحمة (رد أموال المودعين) وباطنها العذاب (من العمل كوسيط) وأخذ نسبة ناهيك عن أن المشترى المؤهل الآن ليس إسلاميا بل آخرون على غير ملة الإسلام وخاصة (يهود) الذين يطمعون فى العودة لمصر من خلال ركيزة اقتصادية هذا فضلا عن بعض تلامذة (المعلم يعقوب) الذين يرغبون فى أن تكون لهم اليد الطولى فى الاقتصاد .. ولذا فنحن نحذر من بيع أصول الريان ونحب أن نوضح هذه الخلفية حتى تكون فى بال (صاحب القرار) حتى لا يلبى طلب بعض الصغار الذين لا يهمهم سوى جمع المال والاثراء من أى طريق دون مراعاة لأى شىء أى شىء وتحضرنى هنالك واقعة شهيرة وهى أن رجلا من رجـــال الأعمـــال المصريين الذين يقيمون فى الخارج أراد يوما أن يتولى تنظيف القاهرة على نفقته الخاصة مقابل أن يفيد من (الزبالة) وكان تنظيف القاهرة يكلف الحكومة (انئذ) ٢ مليون جنيها يوميا ويومها وقـــف المستفيدون من (قذارة) القاهرة ضد هذا الرجل حتى ماتت الفكرة ... كما سمعنا حديثا عن أن بعض (كبار السن) من دولة اليابان أرادوا استصلاح بعض صحارى مصر وتسديد ديون مصر مقابل الموافقة على اعطائهم قطعة أرض فى صحراء مصر يقيمون عليها ورفض البعض هذا الرأى لا لوطنيته قطعا ؛ لأن هذا البعض كان من أشد المتعصبين لترك طابا فهى ليست سوى قطعة أرض مثل مساحة ستاد القاهرة أو المتعصبين لبيع القناة أو تحويل سيناء لمنطقة حرة ، المهم أن الحماس يقل أو يزيد بحسب ما سيدخل جيب أصحاب هذه الآراء وآفة الرأى الهوى .

★ زواج شرعى :

هاجم (صحفجيـــة) الحكومة بعض (المسئولين السابقين) لانهم عملوا كمستشارين فى شركات توظيف الأموال .. بينما نجد أن غالبية الوزراء يتركون مقعد الوزير لمقعد رئيس مجلس ادارة بنك ما وكأن الزواج بين الـوزراء والبنوك زواجا شرعيا وعله يفسّر لنا (نكبة) بعض شركات توظيف الأموال الجادة التى كانت تبغى خير مصر وأخذت بجريرة بعض الشركات (الفاسدة) التى صنعها البعض على عينه وخطط لفسادها بليل لضرب الشركـــات الجـــادة المخلصة .. ولننظر لهذه القائمة مليا ودون تعليق :

١ - الأستاذ عبد العزيز حجازى : رئيس وزراء مصر الأسبق (رئيس بنك التجارة والتنمية) .

٢ - د . حامد السايح : وزير المالية الأسبق (رئـسيس بنك هونـــج كونج) .

٣ - د . وجيه شندى : وزير الاستثمار والتعاون الدولى ثم السياحة (رئيس بنك الاستثمـــــارات العربية) .

٤ - د . مصطفـــى خليل : رئيس وزراء مصر الأسبق (رئـسيس بنك المصرف العربى الدولى).

٥ - أحمد أبو إسماعيل وزير الماليـة الأسبق (رئيس بنك القاهرة/الشرق الأقصى) .

د. مصطفى خليل

٦ - منصور حسين : وزير الاعلام الأسبق (مؤسس مجموعـــة يونيمـــيك للتصديـــر والاستيراد) .

٧ - كمال حسن على : رئيس الوزراء الأسبق (رئيس البنك المصرى الخليجى) .

٨ - فتحى محمد على : وزير التعليم السابق (بنك القاهرة باركليز) .

٩ - فؤاد سلطـــان : وزير السياحة السابق (رئـــيس بنك مصر ايران) .

★ وكأنى بعباس العقاد معنا :

النـــاس فى مصر يتعجبون من أمر شيوعيى مصر الذين لا زالوا يصرون على أن ما يحدث فى روسيا مجرد (زلزال) أو هو تكتيك مرحلى وتحريك للنظرية لتراكب متغيرات

العصر الحديث بينما بعض منهم يرى أن العيب ليس فى النظرية بل فى التطبيق ..

ومنهم من لا زال ينادى عمال العالم ليتحدوا (!!) وأسوق لهم هذه الكلمات من كتيب (أفيون الشعوب : لعباس العقاد - مكتبة الانجلو المصرية) يقول العقاد ص ١٣٦ : (وقد تموت المذاهب فى الغرب ولها فى الشرق دعاة يهتفون لها ، ويترنمون بها ويشبهون فى صيحات الاعجاب بها زميلهم الأصم الذى قيل فى نوادر الأضاحيك أنهم أيقظوه بعد انفضاض السامر فهب من نومه مصفقا للمطرب المبدع بعد سكوته بساعات !!)

الإسلام السياسى

دراسة صدرت فى الأسواق عن سلسلة (قضايا فكرية) وأشهد لها أنها جاءت فى أغبى توقيت فبدلا من أن يتحفنا الأستاذ (محمود أمين ال ...) بدراسة عن تهاوى الماركسية نراه يأتى بخلاصة الكُتّاب والمفكرين الحمر ليدبجوا كتابا كله استعداء على جماعة

الإمام حسن البنا

تقرير

★ الأستاذ خليل عبد الكريم المحامى :

عندما بدأ الطبيب أحمد يذيع تلاوة القرآن دبجت مقالا عنوانه (أيها الطبيب عد لمرضاك) ولم أرك تعمل قلمك الصدىء فى الكتابة للدكتور علاء صادق وهو طبيب احترف العمل الصحفى فى مجال الكورة !!!

الاخـوان المسلميـــن والجماعـات الإسلاميـة فى المقدمة (التى لم أقرأ سواها لضياع الكتاب منى وخلو الأسواق منه) نرى المحرر وهـو يصوّر الجماعات الإسلامية وهى الطفل المدلل للحكومة حتى نما ثم انقلب عليها (وإذا كان المحرر قد أعطى الحكومة حق وهب الحياة للجماعات فهو يصوّر الجماعات وكأنها الدبة التى سوف تميت الحكومة التى يجب أن تحاذر فتسلب الحياة من هذه الجماعات فورا). ألم أقل إن شيوعى مصر قد خرفوا ؛ ويا لسوء توقيت نشر الكتاب فهو يذكرنى بمقال نشرته (أخبار اليوم) للكاتبة (سناء السعيد) حول أحوال السودان وكيف أن أهله يسبحون بحمد (النميرى) نشرته الأخبار يوم سقوط النميرى !!

* الأستاذ صلاح الدين حافظ – صحيفة الأهرام :

أما كونك من أنصار (التخالف) وعدو (للتحالف) فهذا مفهوم أما كونك تسدى للتيار الإسلامى النصيحة والتى تقول فيها أنه ما دمتم قد وصلتم لبعض المناصب كعضوية البرلمان والنقابات فيجب أن تعتدلوا وتنتهوا عن العنف وهذا معناه صورة أخرى أيها الكاتب العبقرى أن أفراد التيار الإسلامى من قطاع الطرق يلجأون للعنف لتحقيق مآرب شخصية .. كلا يا عم صلاح لسنا طلاب دنيا ولكنّا والحمد لله نعمل لله وابتغاء مرضاته ونحن أبعد ما نكون عن التطرف وأن وصولنا لبعض المناصب نعده جهادا فى سبيل الله وحسبةً لوجهه الكريم ، ومت بغيظك أنت واذاعة العدو الصهيونى التى احتفت بمقالك .

طارق البوهى

أحمد سيف الإسلام

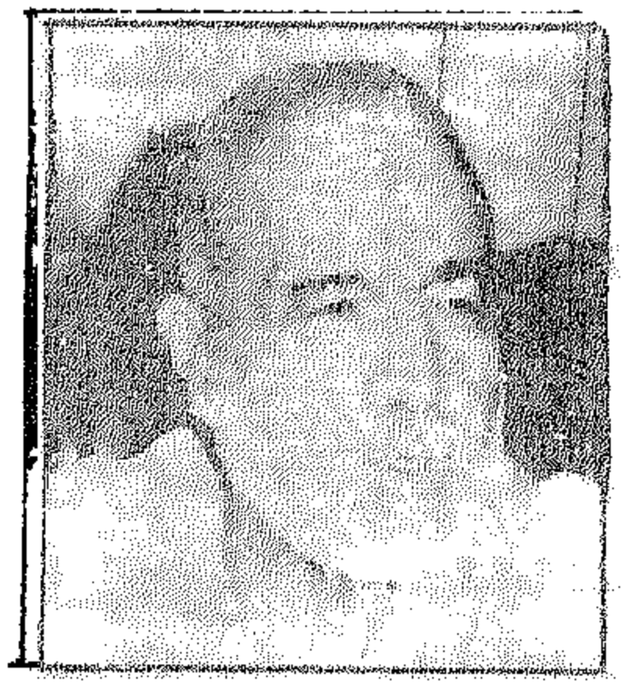

مامون الهضيبى

في الهند..
هل كان للمسلمين

أوصلت الانتخابات العامة التى أجريت فى الهند راجيف غاندى من كرسى رئاسة الحكومة إلى زعيم المعارضة فى البرلمان المكون من ٥٢٥ نائبا بعدما منى حزب (المؤتمر الوطنى) بهزيمة منكرة فى معظم الدوائر الانتخابية وفقد عددا كبيرا من المقاعد ، وأصبح غير قادر على تشكيل الحكومة . وهكذا انتهى حكم آل نهرو الذى ظل محتفظا به بشكل عام منذ استقلال الهند ، وكان يعتبر نفسه مثل الأسرة المالكة والمتفردة بالسلطة فى شعب يبلغ عدده أكثر من ثمانمائة مليون نسمة ودولة تأتى بعد الصين مباشرة فى كثرة عدد السكان .

لقد منى حزب المؤتمر الوطنى فى الهند بالهزيمة بسبب غدره للمسلمين والتغاضى عن حقوقهم ووقوفه مع الهندوس الحاقدين فى تنفيذ عملية القتل والابادة التى نالت استهجانا واستنكارا من كافة الأوساط المحلية والعالمية ، وإلا كان المسلمون يعتبرون أوفياء تقليديين للحزب الحاكم .

وتكاد تتفق آراء المحللين السياسيين الهنود والاجانب إلى أن أصوات المسلمين هى التى كانت حاسمة فى طرد حزب غاندى من السلطة ومما يؤكد ذلك :

١ - الاعتراف الواضح والصريح من قبل غاندى وعدد من أعوانه بأنه ارتكب خطأ فادحا بالتغاضى عن الأقليات وذلك بسبب عدم إدراكه لأهمية الدور الذى يمكن أن تؤديه تلك الأقليات فى تغيير مجرى الأمور .

٢ - تصريح أمين حزب التحالف الحاكم رام ولاباسواف الذى فاز بأغلبية خمسمائة ألف صوت على منافسيه وكان أكثر النواب على الاطلاق فى الحصول على الأصوات :

دور في تغيير الحكم؟

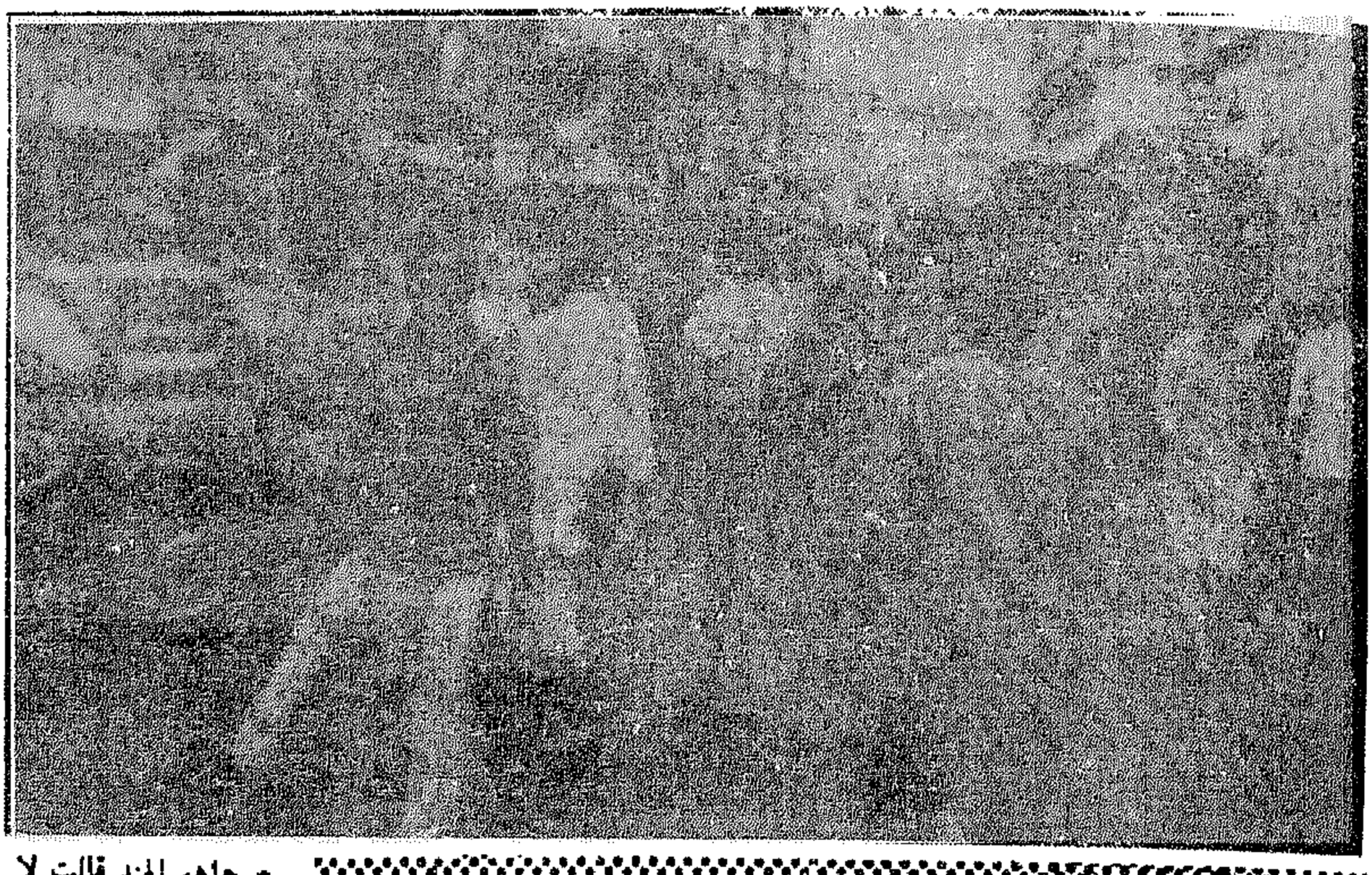

○ جماهير الهند قالت لا

(إننى لا أشعر بأية غضاضة فى الاعتراف بأن فضل نجاحنا يرجع إلى الأقليات وإلى المسلمين بصفة خاصة فإنهم صوتوا لصالحنا بحماس وفى ولاية بيهار حصل حزب التحالف على ١٠٠٪ من أصوات المسلمين) .

٣ - توجه رئيس وزراء الهند الجديد بعد أداء اليمين الدستورية إلى المسجد الجامع فى دلهى والاجتماع بالشيخ عبد الله بخارى إمام المسجد وشكره على تأييد المسلمين ومساندته للحزب الحاكم الجديد كزعيم سياسى وقائد بارز للمسلمين .

٤ - تسليم حقيبة وزارة الداخلية لأول مرة فى تاريخ الهند إلى رجل مسلم أيضا دلل على أن الحكومة الجديدة مدينة للمسلمين وتدرك مدى دورهم فى تغيير مجرى السياسة فى الهند .

هذه هى بعض الأدلة على أن أصوات المسلمين فى الهند كانت ذات أهمية بالغة فى خلق وضع سياسى جديد فى الهند ، وكتبت مجلات هندية وبريطانية عديدة بأن محاولة راجيف غاندى لاستخدام ورقة

هل كان للمسلمين دور في تغيير الحكم؟

الهندوس في الانتخابات وانضمامه إلى تأييد المتطرفين الهندوس والذي أدى إلى احداث مجازر رهيبة في صفوف المسلمين كانت سببا مباشرا في هزيمة حزب المؤتمر الوطني ، فلولا موقف راجيف غاندي المعادي للمسلمين في قضية تحويل بعض مساجد المسلمين إلى معابد هندوسية وكذلك المجزرة الكبرى في مدينة بهاكلبور قبل أيام من الانتخابات لما تمكنت أحزاب المعارضة في تنحية غاندي عن السلطة ، وأن راجيف غاندي لم يكن موفقا في تقدير الأمور حينما أوحى إليه أعوانه بأن وقوفه مع التيار الهندوسي الجارف يضمن له نجاحه في الانتخابات فقد خاب ظنه لأن المتطرفين من الهندوس اختاروا الأحزاب اليمينية الأخرى أكثر تطرفا وأدرك المسلمون بأن وفاءهم لحزب المؤتمر الوطني لم يجلب لهم طوال الأربعين سنة الماضية سوى المآسي والويلات وقد جازتهم الشرطة النظامية بالقتل والابادة .

مجازر وحشية ضد المسلمين :

يقشعر الإنسان حينما يشاهد من مناظر الأعمال الوحشية التي ارتكبتها الشرطة والجناة من الهندوس وقد نشرت صور كثيرة في مجلات تصدر في الهند أو في الخارج من بينها :

- امرأة حامل حاصرها الغوغائيون من الهندوس وهي تحاول أن تنقذ نفسها من الموت الماثل أمام عينيها ، إذ يقوم أحد الذئاب بالضرب على بطنها بفأس فيسقط الجنين ، وتلفظ هي أنفاسها أمام حشد هائل .

- أسرة مكونة من سبعة أشخاص تذبح على أيدي الهندوس وحتى الطفل الذي لم يبلغ من العمر سنتين تشاهد جثته مع أفراد أسرته .

- يقوم المتطرفون بايقاف القطار السريع ، وينبح ما يزيد عن ستين مسلما بينهم شيخ هرم ، وشاب في مقتبل العمر وفتاة في عمر الزهور وأطفال تتراوح أعمارهم بين ست وعشر سنوات .

- تقوم الشرطة بجمع أكثر من مائة شخص في حوش كبير وتشرف على عملية الذبح واحدا تلو الآخر مثل الأبقار والخراف بل بقسوة أكثر وتعذيب أشد .

- بيوت تشتعل فيها النيران ويرغم أهلها على البقاء فيها حتى يتحولون إلى رماد .

وفي كل يوم تنشر مجلات الهند وجرائدها مشاهد جديدة ومناظر مروعة وهناك كشوفات شاملة للقتلى والجرحى ومن يملك قوة التحمل فليقم بزيارة للمخيمات التي لجأ إليها من فقد زوجته

راجيف غاندي

رئيس وزراء الهند الجديد هل يستمر في الحكم طويلا ؟

وأولاده ومن أصبح يتيما ومن هو مقطوع الأيدى ومبقور البطن ، مشاهد لا يمكن أن ينظرها الإنسان مهما كان قاسيا إلا وتذرف الدموع من عينيه .

وشوهد ضابط سيخى فى المستشفى يضع يده على رؤوس الأيتام ويقول : (الآن هؤلاء أولادى) .

وما زال يكتشف فى كل يوم جثث جديدة مدفونة فى القبور الجماعية أو ملقاة فى البرك والأحواض والآبار المهجورة فى مدينة بهاكلبور وضواحيها . وقد أعلنت السلطات الهندية الجديدة اكتشاف ٩٣ جثة معظمهم من النساء والأطفال فى حفرة قام الهندوس بعد ذبح المسلمين رجالا ونساء بدفنهم فيها . وهناك عدد هائل منهم اعتبروا فى عداد المفقودين حيث تم القاء جثثهم فى نهر (كنكا) الشهير أو إحراقهم بالكامل .

حدث كل ذلك ونقلته بعض أجهزة الاعلام العالمية والهندية ولم يحرك ساكنا فى العالم العربى والإسلامى .

وهل كانت لجان حقوق الإنسان قادرة على أن تلتزم الصمت لو قتل أطفال اليهود والنصارى بهذا العدد الهائل ؟ أما المسلمون فلا رحمة بهم .

وكانت نتيجة طبيعية لهذه الأحداث وما نتج من مخاوف عن سياسة حكومة غاندى فى قضية المسجد البابرى الحساسة تجاه مستقبل المسلمين فى الهند فترك

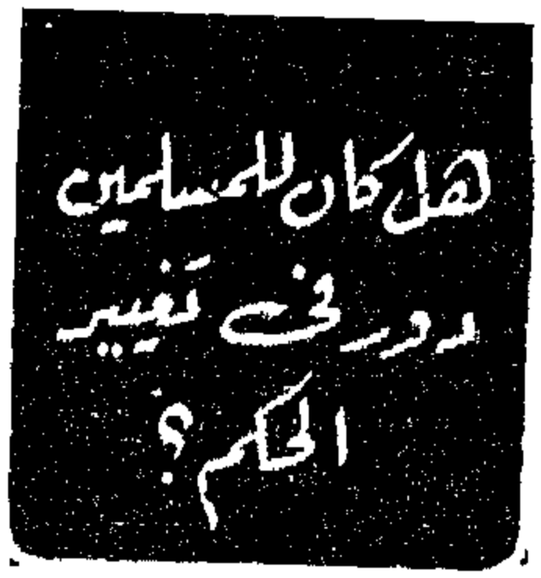

المسلمون حزب المؤتمر الوطنى فى الولايات الشمالية وصوتوا لصالح أحزاب أخرى مما أدى إلى سقوط غاندى .

أما ولايات الهند الجنوبية فقد صوتت لصالح حزب المؤتمر لأنها تخاف من الأحزاب الهندوسية اليمينية ، انها تقوم بفرض اللغة الهندية عليها وهى غير مقبولة من الجنوب اطلاقا .

أما أصوات الأقليات الأخرى فلا شك أن طائفة السيخ كانت ضد حكومة حزب المؤتمر الوطنى ومما ينبغى أن يسجل أن المتهم بتخطيط اغتيال رئيسة وزراء الهند السابقة وزوجة القاتل فازا بأصوات كثيرة وأصبحا من أعضاء البرلمان .

الحكومة الجديدة :

الحكومة الجديدة فى الهند ليست قوية وربما لا يضمن لها البقاء فترة طويلة غير أنها اتخذت خطوات عملية لنزع فتيل التوتر الطائفى بين المسلمين والهندوس ، وحماية الأقليات مسلمة كانت أو غير مسلمة ، فقد اسندت حقيبة وزارة الداخلية – وهى حقيبة حساسة وبالغة الخطورة – إلى رجل مسلم من أصل كشميرى ، كان قدم إستقالته من حزب المؤتمر الوطنى بعد مجزرة حدثت فى مدينة ميرت قبل عامين ، وهذه هى خطوة جريئة من قبل رئيس وزراء الهند الجديد ، وفى خطوة مماثلة قام بزيارة المعبد الذهبى لطائفة السيخ الذين يحاولون انشاء دولة خاصة بهم ويتميزون بروح البطولة .

ولا شك أن أرض الهند مزروعة بالغام الطائفية وأن هناك قنابل الحقد الموقوتة قابلة للانفجار بأدنى تصرف غير عاقل وسوف تكون الضحية هم المسلمون لأسباب عرقية وسياسية ودينية كثيرة وأن الأيام الحالية التى تمر بهدوء هى محل اختبار للقادة الجدد وإلا فسوف يأتى التغيير سريعا وتشهد أرض الهند اشتباكات أهلية بين أهل الديانات والطوائف المختلفة .

المسلمون فى البرلمان الهندى الجديد :

يبلغ عدد المسلمين من أعضاء البرلمان الحالى ٣٣ نائبا بينما كان فى البرلمان الماضى ٤٣ نائبا وأن جميع المسلمين الذين رشحوا أنفسهم من قبل حزب المؤتمر الوطنى فى الولايات الشمالية فشلوا ولم ينجح منهم إلا اثنان .

وهؤلاء النواب سواء كانوا فى الحزب الحاكم أو المعارضة بإمكانهم أن يتخذوا موقفا قويا غير أن معظمهم لا يحمل أدنى غيرة تجاه دينه وأمته ويرى نهاية طموحه فى الوصول إلى منصب الوزارة أو الحصول على العضوية فى البرلمان .

ومما تؤكده تجارب الأحداث الطائفية أن الهندوس لا يفرقون بين من هو ملتزم بدينه ومن هو علماني يفضل موقعه السياسي على مصالح أمته فقد قتل عشرات من الذين كانوا يعتبرون أنفسهم مأمونين في أحضان الهندوس لذا يجب أن يعودوا إلى رشدهم .

المسلمون في ظل الحكومة الجديدة :

ومن الواضح أن المخاطر لم تنته بتغيير الحكومة وأن الذئاب لم يتحولوا إلى بشر ، وأن خطط المتطرفين من الهندوس وسياستهم تغيرت بين يوم وليلة فما زالت منظمة (شيوشينا) الهندوسية المتطرفة تنادي بتعكير الصفو وإعادة الكرة ورئيسها الارهابي (بال تهاكر) يهدد من بومبي باستخدام أبشع الأساليب لصحارية المسلمين ويطالب بإزالة مكبرات الصوت من مساجد المسلمين حتى لا يسمع صوت الأذان ، كما أن الأمين العام لحزب بهارتيه جاناتا رئي يبدي تصميمه للمضي قدما في بناء المعبد الهندوسي ابتداء من ٢٧ يناير ١٩٩٠ ويهدد بالنتائج الوخيمة إذا حالت الحكومة الجديدة دون هذا المشروع . ومن المعروف أن الحزب المذكور يتبنى خطة شاملة ضد المسلمين ويطلب :

١ - إقامة المعبد على ذبح الأبقار رغم المسلمين على عدم تناول لحوم البقار .

٢ - الغاء المادة رقم ٣٧٠ من الدستور الهندي التي تنص بوضع خاص لولايتي جامو وكشمير .

٣ - تطبيق القانون المدني الموحد وارغام الأقليات على قبوله واجبار المسلمين على ترك القوانين الإسلامية عن الأحوال الشخصية .

٤ - منح اللغة السنسكوتية صفة رسمية وهي لغة الكهنة من الهندوس وتوجد فيها كتب الديانة الهندوسية .

في ظل هذه التهديدات لا ينبغي أن نتغافل كثيرا عن مستقبل المسلمين في الهند غير أن التغيير الحالي في السلطة منحهم نوعا من الثقة بأنفسهم كما أن جميع الأحزاب السياسية أدركت من نتائج الانتخابات العامة أن التغاضي عن أصوات المسلمين ليس من مصالحها . وأن المسلمين بعددهم الهائل - مع كونهم أقلية - يشكلون قوة لا يستهان بها .

وهذه فرصة كبيرة للمسلمين لتوحيد صفوفهم والتصميم لمستقبلهم وهناك سبل كثيرة للخروج من المأزق واستخدام العقل اي تحويل المعركة من المسلمين إلى الطبقات الأخرى كالمنبوذين من الذين يئنون من ظلم طبقة البراهمة الارستقراطية وكالسيخ الذين أقاموا مثالا للبطولة من أجل الحصول على حقوقهم ودرء المخاطر عن أمتهم ، فإن استمر المسلمون في غفلتهم فسوف يضطرون إلى دفع ثمن باهظ لهذه الغفلة .

يوميات إسلامية

إسرائيل تصدر الأمراض الجلدية

كشفت الدراسات الحقلية والمعملية التى قام بها مركز الأبحاث والدراسات والتـــدريب بجامعـــة عين شمس فى سيناء عن انتشار مرض الليشمانيا الجلدية فى العديد من مناطق سيناء المتاخمة للحدود . وأكدت الدراسات أن الحشرات الناقلة للمرض مثل ذبابة الرمل والجرابيع قد دخلت إلى سيناء من إسرائيل .

• • •

الديمقراطيـــة

أكد الكاتب الصحفى أحمد بهـــاء الديـــن غيـــاب الديمقراطية عن الواقع المصرى وقال فى كلمة ألقاهـــا حول مستقَـــبل الديمقراطية فى مصر فى الجامعة الأمريكية أن ما نشهده الآن هو نظام تعددية سياسية فقط وليس واردا فى ذهن الحزب الحاكم تغيير نظام الحكم .

وأضاف أن السلطة لا تضار من تزايد عدد الأحزاب وعلى العكس فإن تعدد الأحزاب قد أصبح جواز مرور للحاكم إلى المجتمع الدولى !

• • •

الغاء حظر ارتداء الحجاب فى الجامعات التركية

أعلنت مصادر رسمية فى أنقرة أن الأنظمة الداخلية للجامعات التركية لم تعد تحظر ارتداء الحجاب الإسلامى فى تركيا بعد أن الغى مجلس التعليم العالى المادة التى كانت تحظر ارتداءه باسم العلمانية فى المؤسسات العامة فى تركيا .

• • •

الغاء تدريس الماركسية فى الجامعات السوفيتية

قررت وزارة التعليم السوفيتية الغاء الدراسة الاجبارية للماركسيـــة - اللينينية فى الجامعات والمعاهد كشرط للحصول على مؤهلات عليا فى الاتحاد السوفيتى . وذكرت الصحيفة الناطقة بلسان الوزارة أن هذا القرار قد تم بناء على طلبات عديدة من الطلاب تلقتها الوزارة .

• • •

مسح اشعاعى فى منطقة القناة وسيناء

هل من الممكن أن تتسرب إلى مصر مواد اشعاع عن طريق إسرائيل !

بالتأكيد من الممكن ولذا قررت هيئة قناة السويس إجراء مسح اشعاعى شامل فى منطقة القناة وسيناء للتعرف على مدى الأثر الذي يمكن أن تتأثر به المنطقة فى حالة حدوث تسرب اشعاعى من المفاعلات الذرية فى إسرائيل .

• • •

متى يتنبه المسلمون إلى المؤامـرة الثقافيـة

انعقد فى مدينة اسطنبول مؤتمرا ألقى فيه رئيس معهد السياسة الخارجية الأمريكية محاضرة كشف فيها عن واقعيـــة وروحيـــة الاستكبار من خلال مايعبـــر عنه المستكبرون إذ قال : (لا يمكن لأمريكا أن تساوم ذات يوم مع المسلمين المتطرفين لأنهم لا يريدون طردنا عسكريا من الشرق الأوسط فحسب بل أيضا ثقافيا) .

ويضيف هذا المنظر الأمريكى قائلا : (نحن الأمريكان نستطيع أن نعيش مع الاتحاد السوفيتـى والشيوعية بأمان لأنه توجد بيننا عوامل مشتركة مثل التقاليـد الاجتماعيـــة والأخلاقية والتطلع إلى التقليعـــات اليوميـــة والموسيقى وبقية وسائل اللهو . أما المسلمون المتمسكـــون بدينهـــم فلا نستطيع أن نقيم معهم حوارا) !!!!

• • •

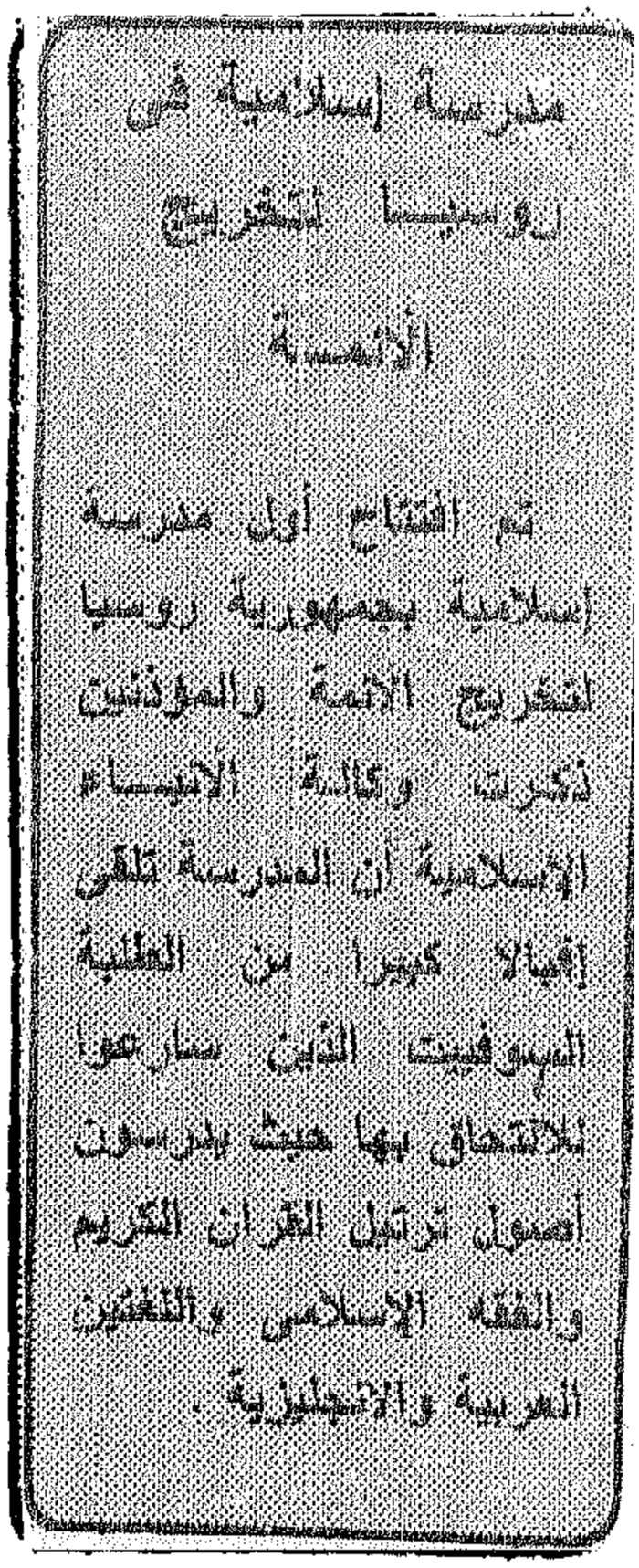

تخوف غربى من المظاهر الإسلامية فى تركيـا

بدأت وسائل الاعلام الغربية بإثارة الموضوع التركى باعتباره قضية تختزن العديد من التحديات للنفوذ الغربى فى هذا البلد الإسلامـى وتصور هذه الوسائل بعض المظاهر الإسلامية فى المدن التركية الرئيسية على أنها تهديد مباشر للغرب .

• • •

مزايدات إسرائيلية ضد مصر

تشن المصـــادر الاسرائيلية حملات إعلامية ضد مصر بحجة أن بعض الصحف المصرية تهاجم سياسات إسرائيل وذلك لممارسة ضغوط للحد من اهتمام مصر بالقضية الفلسطينية والمضى فى وسائل وطرق متعددة للتطبيع .

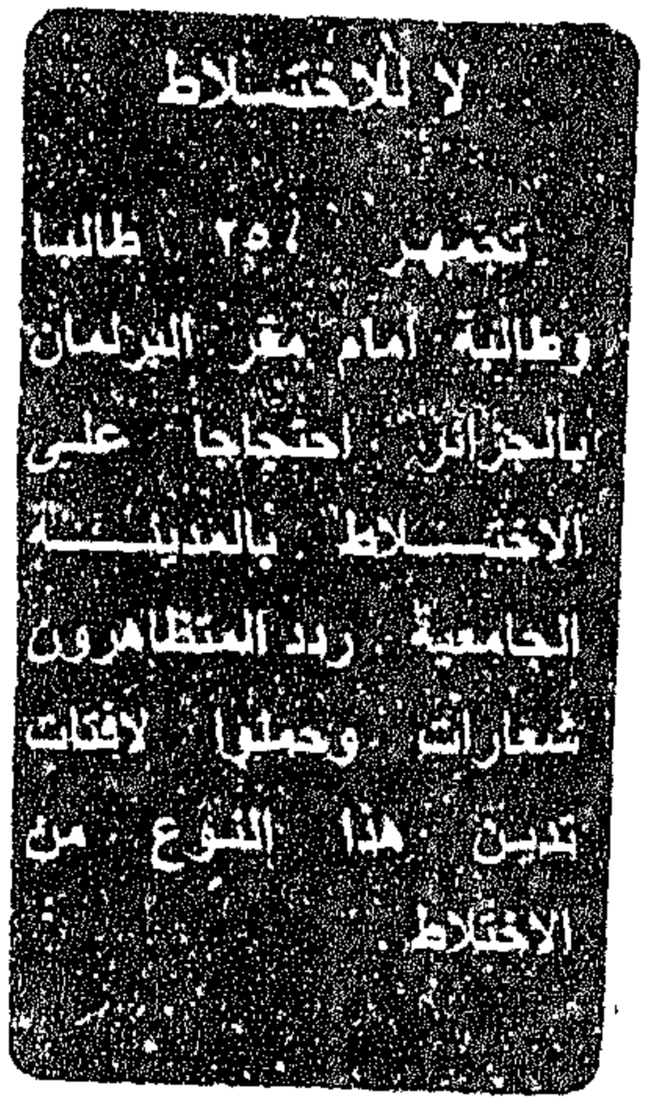
لا للاختلاط
تجمهر ٢٥٠ طالبا وطالبة أمام مقر البرلمان بالجزائر احتجاجا على الاختلاط بالمدينة الجامعية . ردد المتظاهرون شعارات وحملوا لافتات تدين هذا النوع من الاختلاط .

المسئولون هم الذين يهربون الأموال

ذكر الدكتور أحمد كمال أبو المجد في محاضرة بمركز الدراسات السياسية بجامعة القاهرة ان ٩٠٪ من المسئولين عن البنوك المصرية يضعون أموالهم في بنوك الخارج لعدم ثقتهم بالأوضاع السياسية في مصر . كما أن الشعب المصري رغم قدرته على العمل قرر أن لا يعمل في ظل نظام يرفض التعددية الحزبية ويصف المعارضة بالتطرف رغم أن المعارضة المصرية هادئة جدا .

بعد تشريح جثته ..

عُذِّبَ المجاهد حتى الموت

هكذا اعترف الطبيب الأمريكى وفجر (الشين بيت)

الثلاثاء ١٩٨٩/١٢/١٩ .. تعلن مخابرات العدو عن وفاة المجاهد خالد كامل الشيخ على من غزة فى إحدى زنازين سجن غزة .. تعلل سبب الوفاة بأزمة قلبية .. بعد أسبوعين من اعتقاله بتهمة الانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين .

والشهيد خالد .. ليس أول مجاهد يُعلن عن وفاته فى سجن غزة أو باقى سجون العدو الأخرى فى الضفة والقطاع وادعاء مخابرات العدو بأسباب لا يمكن لأحد أن يصدقها .. ففى الرابع من الشهر الحالى .. علنت أن المجاهد خالد عبد الساطى انتحر بشنق نفسه فى الزنزانة !!

وللوهلة الأولى فإن أى مجاهد اعتقل فى سجن غزة أو أحد سجون العدو يكتشف هذه الأكذوبة .. لأنه من المستحيل لمعتقل فى أحد سجون العدو وخاصة أثناء فترة التحقيق أن يتمكن من شنق نفسه لوحده نتيجة لطبيعة مواصفات الزنازين وطبيعة الاجراءات المتشددة طوال ٢٤ ساعة والتى تحول دون أقدام المجاهد على الانتحار .

وبالنسبة للمجاهد خالد الشيخ على الذى اعتقل بسبب انتمائه لحركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين فقد أكدت عائلته أنه كان يتمتع بصحة جيدة عند اعتقاله ولم يكن يعانى من أية أمراض واعتقل مع خالد والده وشقيقه وأفرج عنهم بعد ١١ يوما وأكدا تعرض خالد للتعذيب والضرب وقال شقيق خالد : (لقد ضربوا خالد أمامى) .. وقالت صحيفة جيروزالم بوست الصهيونية الصادرة يوم الجمعة ١٢/٢٢ : (يشتبه محامون إسرائيليون وفلسطينيون أن خالد الشيخ على قتل نتيجة التعذيب) .

وطالبت أسرة خالد أن يحضر طبيب من طرفها تشريح الجثة وانتدبت لذلك الطبيب الأمريكى (مايكل بادين) من نيويورك

والذى أكد بعد عملية التشريح التى تمت يوم الأحد ١٢/٢٤ أن الشهيد خالد لم يستشهد نتيجة لازمة قلبية كما أدعت مخابرات العدو

ولكن نتيجة للتعذيب الوحشى الذى تعرض له أثناء فترة التحقيق ، وأكدت إذاعة العدو فى نشرتها المحلية يوم الاثنين ١٢/٢٥ الساعة ٣,٣٠ أن نتيجة التشريح أثبتت أن الوفاة لم تكن طبيعية وذكرت عائلة الشهيد أن عملية التشريح أثبتت وجود آثار ضرب وتعذيب على الصدر والبطن والمعدة والأعضاء التناسلية والفخذين والظهر وكدمات فى الوجه وكذلك الطبيب الأمريكى بادين الذى قال بوجود إصابات لحقت بساقيه وظهره وأعضائه التناسلية ووجهه وأن الوفاة حدثت نتيجة نزيف داخلى أثر الضربات

بيان لصادق من حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين
بسم الله الرحمن الرحيم
« إن الله يدافع عن الذين آمنوا ، إن الله لا يحب كل خوان كفور ، أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير »
العدو الصهيونى يستشهد بالمجاهدين فى أثناء
جزاء صمودهم فى التحقيق
فيما تواصل الانتفاضة المجيدة ثورة صمودها الكبير ضد الاحتلال والحرية للوطن كل الوطن ، وفيما يواصل شعبنا الفلسطينى ملحمته التاريخية ببطولة الأحرار والمجاهدين يستمر الكيان الصهيونى فى استخدام وإستحداث كافة أشكال ووسائل القمع والقتل من جهة ووسائل الحصار والتجويع من جهة أخرى معبرا عن عنصريته وتمسكه بشرع وجوده اليهودى والذى يمثل قروة الشر ، ويمثل نور الشيطان فى صورة الإنسان وها هو يسقط فى هذا الشهر الذى لم يكتمل بعد إلى اجرامه كل من المجاهد الشهيد/جمال عبد الفتاح وذلك أثناء استجوابه له و التحقيق معه أيضا أثر اعتقاله يوم ١٢/٧ المتزامن بشهر
بغزة ، وذلك أثناء استجوابه له و التحقيق معه أيضا أثر اعتقاله يوم ١٢/٧ المتزامن بشهر

شديدة فى المعدة ، وقالت عائلة الشهيد : أن مخابرات العدو عذبته حتى الموت) .

وإن حركة الجهاد الإسلامى تؤكد أن مجاهد خالد الشيخ على تم اعدامه داخل سم التحقيق فى سجن غزة المركزى ، هذه ليست المرة الأولى التى تقوم (فرق لموت) بتصفية واعدام مجاهدى الحركة

والشعب الفلسطينى سواء داخل غرف التحقيق أو فى المدن والقرى والمخيمات ، وأصدرت حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين بيانا أدانت فيه الجريمة البشعة ، وأهابت بالمؤسسات الإنسانية التدخل لوقف هذه الجرائم اليومية ضد شعبنا ومجاهدينا .. وهذا نص البيان :

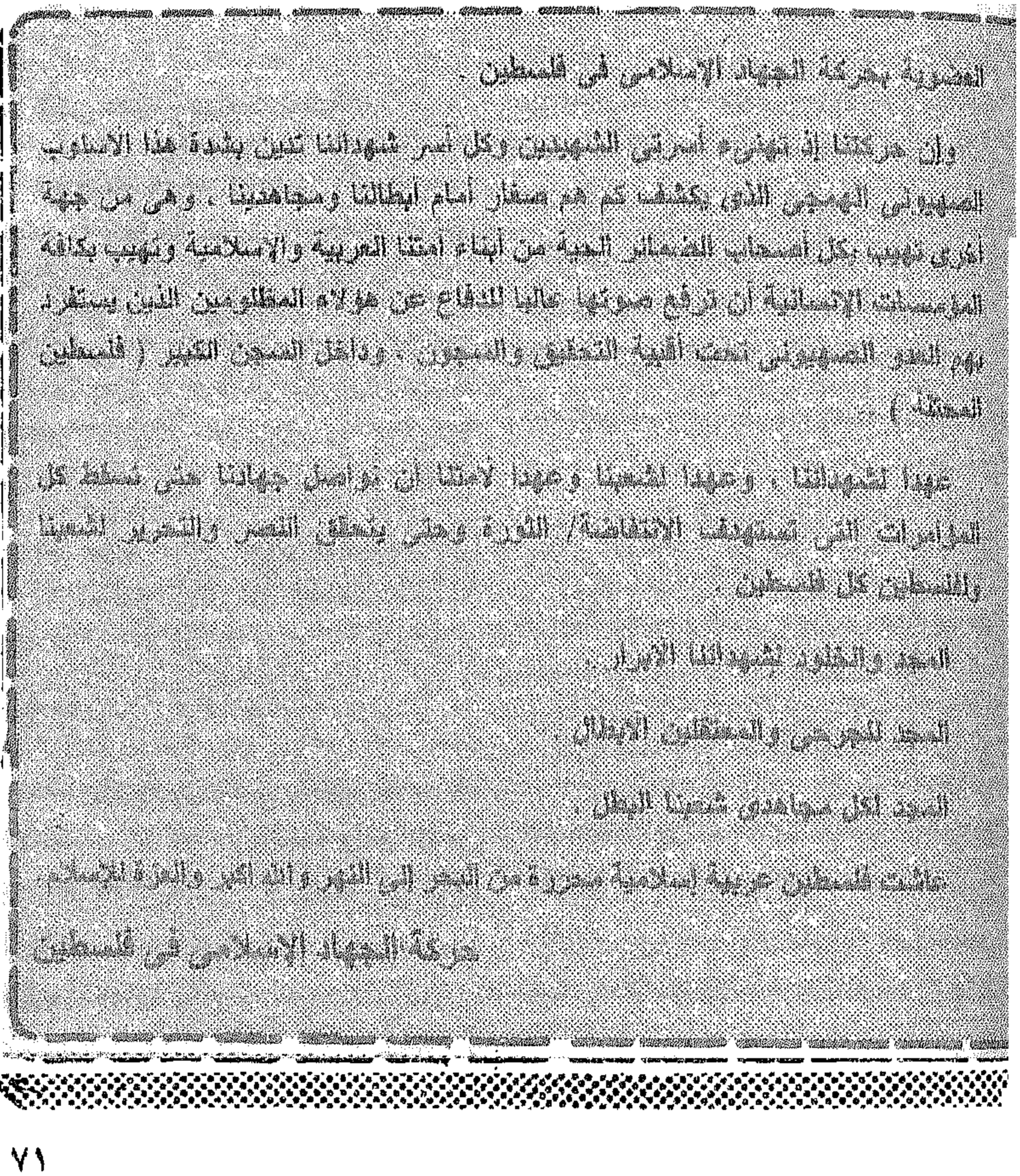

همسة في أذن

الطاغية !

مرة أخرى تتلقى الصحافة القومية لطمة مؤلمة مهينة على وجهها أو على قفاها أو على أي ناصية من نواصيها ارتضت لنفسها أن تتلقى عليها الصفعات المتتالية .

فقد كشفت جريدة الشعب - أقل الصحف المصرية الحزبية انتشارا - طغيان الوزير الطاغية بفضل صحفي شاب ناشيء . فكشفت هذه الصحيفة تستر الصحف القومية ذات النفوذ الواسع والامكانيات الهائلة والجذور العميقة في المجتمع المصري على هذا الطغيان جبنا أو التزاما وتكليفيا مهنيا . هذا التستر الذي يصل إلى درجة التواطؤ يجعل من الصحف القومية كما تسميها الحكومة فرقا من المهرجين أنيط بهم قيادة الرأي العام .

فقد كان الرأي العام يتلمس عند هذه الصحف سطرا واحدا أو كلمة واحدة تشير إلى الطاغية بتحذير أو تنبيه فلا يقرأ إلا نفاقا ولا يسمع إلا دفاعا عن سياسة الوزير الطاغية .

وحين سقط الطاغية بمجهود فردي من هذا الصحفي الناشيء البطل وفي حماية الصحيفة الفقيرة المضيق عليها بالاحتكارات الاعلانية والإعلامية انطلقت الصحف القومية تكشف عن مخبوء كثير كانت تعلمه وتظهر ما كانت تتستر عليه ، وتشيد بالاستجابة الفورية لرئيس الجمهورية وحنكته السياسية وحساسيته الفائقة واستشعاره من البعد نبض الجماهير .

وهي بهذه الاشادة تغفل عن مصيبة الجماهير في صحافتها القومية وأني لاعلم أن هناك كتابا وطنيين غيورين يظلمهم هذا التعميم وتجرحهم هذه الكلمات ولكن حتى هؤلاء لا شوف عليهم البتة ، فما قصدت إلى إساءتهم لانهم قد باتوا هم أيضا يعرفون كيف يتنصلون من تهم التستر والتواطؤ فيلقون بهذه التهم على الاسم العريض على نظام مؤسسة الصحافة القومية التي يعملون فيها عمالا لا أكثر . لهم حدود وظيفية

الديمقراطية والصحافة القومية !

الكتاب قادة الرأى للمقارنة بين نهضة اليابان وتخلف مصر . بين الابداع الحر المتألق فى سماء الحرية المنضبط بالأخلاقيات قبل القوانين وبين جهادنا نحن المصريون لاثبات أننا من سلالات البشر وأنه تربطنا بالناس أواصر نسب ، وأن من حق مجموعة من الناس اصدار صحيفة تنطق بفكرهم ، وكيان سياسى يعملون تحت لوائه .

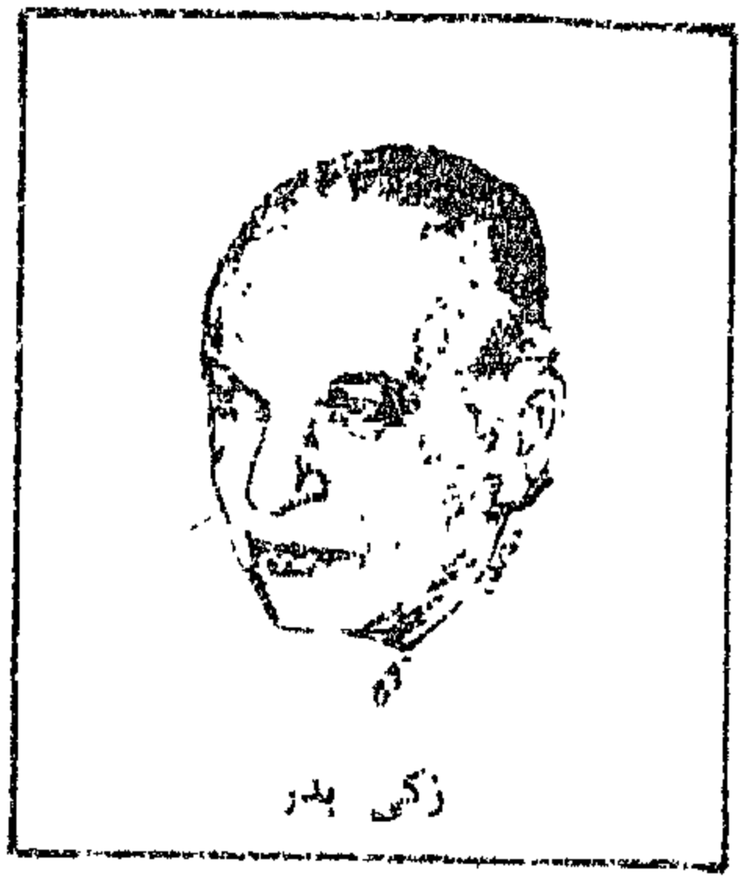

زكى بدر

لقد الفى زكى بدر تاريخ النضال الوطنى لمصر من ثورة ١٩١٩ حتى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وذهبت تجارب السنين الطويلة هباءً وادخلت مصر إلى العصر السياسى والاجتماعى حتى يومنا هذا . فلا تعجبوا يا رجالات مصر ونسائها إذا قام وزير الداخلية السابق فى مؤتمر عام يسب رموزكم واعلامكم وعلماءكم وزعماءكم بين تصفيق الحاضرين وهتاف المؤتمرين بحياة البطل زكى بدر وفى حراسة الصحافة القومية ورعاية رجال الحزب الوطنى الحاكم ونوابه فى مجلس الشعب ومجلس الشورى ، لم يتحرك واحد فقط فيشير بأصبعه ، ولم يمتنع واحد عن التصفيق وترديد الهتافات بحياة الوزير البطل ابن الامة .

القول عندها وحولهم ضوابط سياسية لتهون إليها .

فإذا كانت مؤسسة الصحافة القومية قد صابها العقم فلم تنجب وليدا واحدا يتمتع بحواسه الخمس وحاسته الوطنية القومية على مدى هذا العمر من نظام المؤسسة رغم علمهم بتاريخ نماذج مشرفة من الصحفيين الأحرار فلا عجب إذا كنا لا نتحرك لاكتشاف الجريمة إلا بعد أن تنتشر الروائح الكريهة فتملأ الأنوف المزكومة ولا نستطيع أن نقوم الحد إلا إذا تكلم القتيل وأقام بنفسه الدليل .

ثم بعد ذلك يتصدى هؤلاء الفرسان من

إبراهيم نافع　　إبراهيم سعدة　　سمير رجب

وأنا لا ألوم أحدا ولا أهاجم أحدا ولا أدافع عن أحد ولكنى اسأل بهدوء كما يتكلم نقيب الصحفيين السابق بهدوء ورئيس تحرير أكبر صحيفة يومية فى العالم العربى :

ماذا فعلت بنا صحافتنا القومية ؟

وماذا فعلت بنا ديمقراطيتنا ؟

هل دور الصحافة القومية لا يأتى أبدا إلا بعد أن يتحرك رئيس الجمهورية فيكون تحرك الرئيس هو الاشارة أو الاذن بالبدء فى الكلام !

هل لا تستطيع الصحافة القومية أن تتبين طريقها وواجبها القومى إلا على ضوء قرار رئيس الجمهورية ؟!

وإذا كان هذا ما يحدث لنا والرياح التى تهب علينا إما شمالية شرقية أو شمالية غربية لا يفصل بيننا فى الجنوب وبين أور فى الشمال غير البحر المتوسط . وإذا نش منخفض جوى فى رومانيا تجمعت السحب السوداء فى سمائنا وغابت الدنيا وإذا تكو مرتفع جوى فى وسط أوربا انقشعت السحب وأشرقت الشمس وسبحان من بيده مقالي السموات والأرض والأرصاد الجوية عند وفى العالم كله لا تستطيع أن تتنبأ بحال الجو لأكثر من يوم أو يومين !

فهل حان الوقت لأن نعيد حساباتنا ف هدوء ونحطم أسوار الحجر السياسى عل مصر حتى يبدو وجه مصر الحضارى الذ تحجبه هذه الديمقراطية المرجاء الخرسا فيستغلها وزير أحمق ويهدد بقذ ٥٥٠,٠٠٠ من المصريين ليستقيم أم الباقى منهم ؟

محمد الحفناوى

تقول الصحف

سرايا الجهاد الإسلامى تنفذ هجوما باسلا ضد المستوطنين

نفذت سرية من سرايا الجهاد الإسلامـــى فى فلسطين هجوما صاعقا على دورية محمولة لجنود العدو الصهيونى كانت تمر على طريق جانبى من منطقة الشيخ عجلين على شاطىء مدينة غزة الباسلة .

وكانت السرية التى أعلن العدو اعتقاده أنها مشكلة من ثلاثة أفراد قد كمنت لسيارة جيب لجيش العدو أمطرتهـا بالأسلحـــة الرشاشة . وطبقـــا لاعترافات العدو سقط أحد الافراد الدورية قتيلا على الفور ، وجرح آخر . وبمرور سيارة أخرى للعدو فى المنطقة ، التى لا تبعد كثيـرا عن مستعمـرة الشاريم على شاطىء غزة واكتشافها لما حدث نقل افراد الدورية بين جريح وقتيل إلى مستشفى قريب حيث تأكد مقتل جندى آخر .

ورغم إعلان العدو عن اعتقالـه للعشرات من الإسلاميين من أبناء منطقة الشيخ عجلين إلا أنه لم يدع حتى الآن القبض على أفراد السرية المجاهدة الذين انسحبوا بسلام من منطقة الهجوم .

وكما تعودت فى الفترة الأخيرة ، ذكرت بعض الصحف العبرية والعربية داخل وخارج الوطـن المحتل ، أن سرايا الجهاد الإسلامى هى مظلة لأحد أجنحة حركة فتح ، ولكن المؤكد أن السرايا التى هى اطار لمجموعات عسكرية إسلامية وليست تنظيما بعينه ، لا تربطها بمنظمة التحرير - أو فتح - أو أى من تياراتها أى رابطة من قريب أو بعيد .

جاءت هذه العملية الباسلة فى منعطف حرج لنضال شعبنا المجاهد ضد الغزو الصهيونى ، حيث يحاول قادة المشروع الوطنى الفلسطينى دفع عجلة التسوية بتقديم المزيد من التنازلات للعدو المجرم وللولايـــات المتحـــدة ، لا تشمل التراجع عن حقوق شعبنا التاريخية والعقائدية فى وطنه فقط ، بل والتنكر لحقه فى ممارسة كل الوسائل النضالية ، بما فى ذلك العمل المسلـــح ، للمطالبة بهذا الحق . وفى اطار تصميمه على تصعيد الصراع على طريق الانتفاضة - الثورة ضد العدو المجرم حتى النهاية .

قصة الشهيد الحي الذي يلوح جسده بالمسك

القدس المحتلة : خاص بـ (الشرق الأوسط) مركز الخدمات الاعلامية :

يعيش مستشفى المقاصد في القدس المحتلة هذه الأيام حالة من الرهبة أمام ظاهرة الجريح حسام أبو زنط الذي يعاني موتا دماغيا منذ يوم الأحد ٢٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ، لكن جسده مربوط بأجهزة التنفس والتغذية . وسبب الرهبة أن لا رائحة كريهة تخرج من جسده أو فمه رغم أن الرصاصة التي أصابته في العين دخلت الدماغ وأتلفت المخ تماما ، وبدلا من أن تتكون رائحة كريهة بعد يوم أو يومين ، كما هي العادة . فإن رائحة زكية تفوح من جسده .

منذ اليوم الثالث على اصابة حسام ووصوله لمستشفى المقاصد بدأت قصة ظاهرته في الانتشار داخل المستشفى وخارجه ، وتوافد الزوار عليه وكلهم يؤكدون صحة القصة . لكن كيف اصيب حسام ؟ على هذا السؤال جمعت (الشرق الأوسط) الاجابة من والدته ورفاقه وأهالي نابلس الذين شاركوا في معركة الشرف والدفاع عن العرض وقت صلاة الظهر يوم الأحد ٢٦ نوفمبر .

قبل الصلاة توجهت مجموعة جنود من سرية تتواجد عند قلعة الشقيف في نابلس ، وهي مشهورة بين السكان بالعنف والانحطاط ، ودخلوا بيتا كان أهله - عدا فتاتين - غير موجودين . أغلق الجنود الباب الخارجي وبدأوا في تفتيش البيت وركزوا على بعثرة ملابس الفتيات من الخزائن وهم يطلقون التعليقات المشينة مما أرهب الفتاتين وجعلهما تتوجسان شرا فبدأتا بالصراخ طلبا للحماية من الأهالي .

تجمهر الجيران والمارة وبدأوا رجم البيت بالحجارة لازعاج الجنود الستة المدججين بالسلاح . في هذه الأثناء كان حسام أبو زنط (١٨ سنة) قد توضأ وغادر منزله القريب من مكان التجمهر متجها للجامع لصلاة الظهر توقف مع الجمهور ثم شارك الشباب الرجم بعد أن اعتلى أحد السطوح القريبة ، وبالفعل خرج الجنود من البيت وهم يطلقون النار وصوب أحدهم بندقية قنص على حسام ورماه برصاصتين أصابت إحداهما عينه واخترقت مخه فسقط على السطح في تعداد الشهداء . بعض الشباب ظنوا أنه على قيد الحياة فتسلقوا السطح أثناء

استمرار معركة الحجارة والرصاص التى شارك فيها المصلون الذين خرجوا من الجامع فى شارع ٣٤ ، وانضموا أيضا لمحاولات الحصول على حسام ، بينما انصل البعض الآخر بالاسعاف .

تحت وابل من الرصاص أخذ الجنود حسام ورموه أرضا وداسوا عليه بأرجلهم وضربه أحدهم بكعب البندقية فى فكه حيث ترك آثار كسور واضحة عليه . أثناء هذا العمل والمنظر وحسام ينزف دما هاج الجمهور وهاجموا الجيش وكان الاسعاف قد وصل وأخذ حسام لكن الجيش منعهم من المغادرة إلا بعد مدة من الاصابة ، وآثر حضور قوة عسكرية أخرى يترأسها ضابط كبير طلب هوية حسام من الأهل ثم سمح بنقله للمستشفى الانجيلى فى نابلس حيث تمت الاسعافات الأولية ، وحول حسام لمستشفى المقاصد فى القدس لكبر إمكانياته ، وهناك ربط جسده على الماكينات رغم أن مخه فى تعداد الشهداء .

فى المستشفى بدأت الوفود من نابلس وغيرها بزيارة حسام خصوصا بعد انتشار قصة رائحته الزكية رغم مرور الأيام عليه . وعندما استفسرت (الشرق الأوسط) من الأطباء فى المستشفى قال أحدهم إن المستشفى يتعامل مع الأمور بعلمية تامة ، وظاهرة حسام لا تفسير علمى لها .. وأضاف أن من فى حالة مشابهة لحالته تخرج من فمه بعد يومين رائحة غير طيبة ، لكن هذا لم يحدث مع حسام ، وقارنا فعلا بين مصاب من يومين وبين حسام بعد أربعة أيام من اصابته فإذا بكلام الطبيب صحيح تماما ، بل هناك رائحة طيبة تفوح من جسده بعكس ما يحدث من غيره . نظرنا حولنا فإذا بصمت الممرضين والأطباء أصحاب التجربة اليومية يؤكد صحة كل هذه الملاحظات .

الشرق الأوسط

الحركة الإسلامية في الجزائر

حول مشروع تعديل الدستور

رؤية إسلامية في المنظومة التربوية

الجزائر - صنعها الإسلام - هذه حقيقة لا يرقى إليها الشك . فالإسلام قد حفظ الجزائر ضد الهجمة الشرسة التي شنها الاستعمار الفرنسي ضد ثقافة هذا البلد وهويته الحضارية ولغته واقتصاده وإنسانه .

الجزائر التي دفعت الثمن من دماء أبنائها ٢ مليون شهيد . لتحافظ على انتمائها الإسلامي . الجزائر التي كافحت وجاهدت وناضلت تحت راية محمد . هي الجزائر دائما - جزائر الوعي والاستشهاد .

إذا كان العلمانيون لأسباب ثانوية قد سرقوا ثورة الشعب المسلم وأرادوا التسيير بالجزائر المجاهدة في اتجاه الخطأ والخطيئة فإن الحركة الإسلامية في الجزائر على العهد والوعد تكمل المسيرة الوعي والاستشهاد وتستمر على خط المليوني شهيد .

وإذا كانت المنظومة التربوية من أخطر الأشياء التي تجسد الاختراق الثقافي الغربي والاستعماري فإن الحركة الإسلامية في الجزائر تقدم اليوم على صفحات المختار الإسلامي تصور الحركة الإسلامية في الجزائر لهذه المنظومة .

يقول مشروع المنظومة الذي قدمه الأستاذ محفوظ نحناح أحد رجال الحركة الإسلامية في الجزائر :

(المنظومة التي نريدها نحن هي التي تهدف إلى إعادة التوازن للفرد المسلم على ضوء القرآن والسنة ، تغرس في أبنائنا الإيمان والخير والصالحات لقوله تعالى : « والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

بالصبر » نريدها منظومة شاملة كاملة تبدأ من التخطيط السياسي والاقتصادي والثقافي إلى العلمي والحضاري . أما المنظومة التي حدد إطارها الغرب فإننا نرفضها شكلا ومضمونا وكذا الاصلاحات الاقتصادية والدستورية في هذا الاطار فهي مرفوضة لأنهما خدعتان جديدتان تريد أوربا من ورائهما اسكات أمتنا مرة أخرى .

أما نحن فنقول إن مشكلتنا مشكلة إسلام وإن نرضى به بديلا لقوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ... » نريدها منظومة تربوية تنطلق من غار حراء لا من ماركس ولا من بوغارطا ولا من ميشيل عفلق . نريدها منظومة تغرس في أبنائنا وبناتنا خوف الله وحب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحب الخير لغيرهم مثل ما يحبون لأنفسهم ، والتضحية في سبيل دينهم ووطنهم ، والوقوف إلى جانب المظلوم ، حيث ما كان ، كما أننا نريدها منظومة تربطنا بإخواننا حيث ما كانوا سواء في أفغانستان أو في فلسطين أو في جنوب آسيا أو في مصر أو في أي مكان كانوا .

نريد منظومة تربوية تنشيء لنا جيلا يتبحر في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نريد منظومة تربوية تنشيء لنا جيلا لا يعيش إلا بالحلال وفي ظل الحلال .

نريدها منظومة تنشيء لنا جيلا يمقت الربا والبنوك التي تعمل به .

نريدها منظومة تنشيء لنا جيلا يتخلص من التبعية الاقتصادية والسياسية .

نريدها منظومة تنشيء لنا جيلا يتخلص من النزعة الاستهلاكية .

نريدها منظومة تورث لأبنائنا روح الجهاد الذي ورثناه عن آبائنا وأجدادنا كما لا يفوتنا أن نشير إلى كلمة جميلة تعنون بها الدساتير والتي كنا نتمنى أن تكون واقعا ملموسا ألا وهي (الإسلام دين الدولة) فإنه من عطل حكما من أحكام الإسلام إن كان عمدا فقد كفر ومن عطله عن غير عمد فقد دخل في المحظور .

أما الإسلام الأمريكي فلا مجال له في حياتنا فهم يساعدوننا على تأسية الشعائر ولكنهم يمنعون من الوصول إلى الإسلام الحقيقي لأنهم يعلمون علم اليقين إذا ما رجعنا إليه وطبقناه في حياتنا فمصالحهم أصبحت مهددة ، ومن هنا لن نهدأ ولن يسكن لنا طرف إلا إذا تحقق الإسلام في حياتنا إن شاء الله .

إن وسائل الاعلام أظهرت لنا هذه الأيام ذئابا بشرية تتباكى على الأمة والمجتمع ، ونحن نقول لهم لماذا هذا التباكي كله أم أن

مصالحكم أصبحت في خطر ، لقد تسلطتم ربع قرن على هذا المجتمع باسم الشرعية الدستورية مرة وباسم التصحيحات الثورية مرة أخرى ومن أجل حياة أفضل آخر مرة (شعارات الحكم في مراحله الثلاث) .

ونقول لهم أيضاً : من الذي أفسد شبابنا وشاباتنا ومن الذي خرّب أسرنا ومن الذي خرّب الذمم والأخلاق ؟ ومن الذي جعل خبزنا سلاحاً في أيدي أعدائنا ؟ ومن الذي أثقل كاهلنا بالديون ؟ ومن الذي جعل المجتمع الجزائري يسكت عن جهاد معاصر ضد أعتى أعداء الله الذي لم يعرف التاريخ المعاصر مثيلاً له ألا وهو الجهاد الأفغاني . ومن الذي جعل المجتمع الجزائري يسكت عن الجهاد الفلسطيني ويقف إلى جانب جورج حبش ونايف حواتمه ومتيريل ؟ اللهم إلا أنتم الذين تتهاكون على هذا المجتمع المسلم .

ولهذا نطالب أبناء الصحوة الإسلامية أن يكونوا يقظين لهذه المؤامرات، الداخلية والخارجية التي تكيد لهذا المجتمع – لأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

والحركة الإسلامية في الجزائر لا تكتفي بالوقوف وراء المواقف العامة والكلية ولكنها تقدم في حركتها العربية تصورا واضحا وتفصيليا لكل ما يهد من مشكلات وأحداث ولكل ما تواجهه الجزائر من تحديات وتطورات وفي إطار مشروع تطوير الدستور الجزائري الذي تقدمت به الحكومة الجزائرية مؤخرا

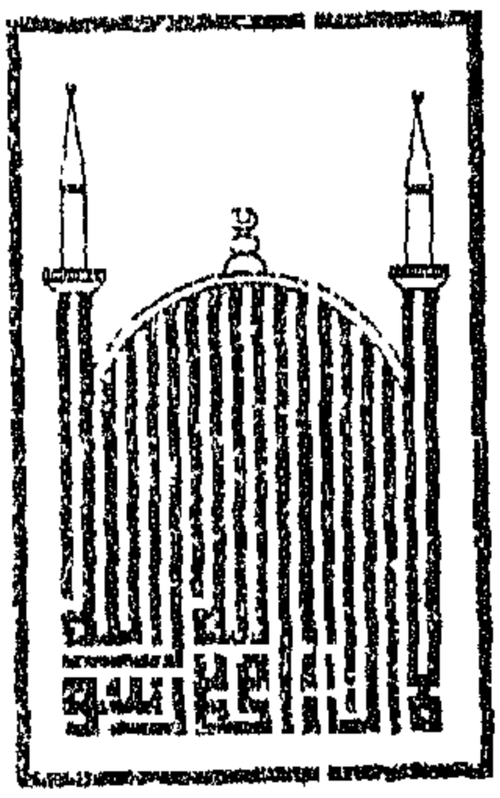

وفيه يقدم الأستاذ محفوظ نحناح تحليلا شاملا للأوضاع في الجزائر والقضايا المرتبطة بالاتجاه الإسلامي . يقول الأستاذ محفوظ نحناح في هذا الصدد :

– إن المرحلة التي نمر بها تقتضي منا ومن كل المخلصين ألا يخشوا اعتداء على حرمة أو منعا لكلمة أو منعا لجمع كما كان يحصل من قبل .

– إن هذا التعديل الدستوري لم يأت هبة من أحد وإنما جاء نتيجة جهاد مرير كان على رأسه رجال عظماء من أبناء هذا الوطن

وكانت تضحياتهم على القوائم : وفاة الشيخ البشير الإبراهيمي تحت الإقامة الجبرية في عهد النظام الأول ، وكذا وفاة الشيخ مصباح منفرداً داخل هذا الوطن وكذا أحداث ١٩٧٦ التي تصدى فيها أبناء التيار الإسلامي إلى الميثاق الذي وضعه ثلة من الشيوعيين وكانت نتيجة

هذا المولف أن زجّ النظام بأبناء التيار الإسلامي في السجن وكانت أحكاماً قاسية أعلاها ١٥ عاما ثم تلتها أحداث بداية الثمانينات من سجن لأبناء التيار الإسلامي انتهت إلى أحكام قاسية منها الاعدام . وكانت خاتمة هذا الجهاد الطويل بوفاة الشريح عبد اللطيف تحت الاقامة الجبرية وأن أحداث أكتوبر ١٩٨٨ ما هي إلا نتيجة لهذا الجهاد الطويل الذي دام ربع قرن .

ويجدر بنا الاشارة إلى أن بوادر هذه الاصلاحات قد ظهرت من النظام قبل أحداث أكتوبر، ولكنها كانت تصور ببطء واحتشام شاملة كافة الجوانب الاقتصادية والتربوية ثم اكتملت بقية الجوانب السياسية والثقافية والتشريعية بالتعديل الدستوري .

وهذا ما ينفي ما يشاع بأن هذه الاصلاحات ناتجة لتأثرنا برياح التغيير والاصلاح في العالم ، لأن أزمة الاصلاح عندهم ذات شقيين - الاقتصادي والحريات - وهذا بالنسبة إلينا جزء من كل لأن الكل عندنا هو العودة الشجاعة والصريحة باتخاذ القرار من منابعنا الذاتية دون ضغط من وراء البحار .

وهذا ما شاهدناه وسمعناه وقرأناه في الوسائل الاعلامية من مطالبة غالبية أبناء هذا الشعب بالعودة إلى الإسلام كحل شامل لمشاكلنا ولكي نعيش تحت ظلال كتاب الله تعالى .

وكنا نتمنى وما زلنا على مستويات معينة بأن العبارة التي قيلت في أعوام : ٦٤ - ٧٦ - ٨٦ - ٨٩ (الاسلام دين الدولة) هي عبارة جميلة تحتاج إلى انزال على مستوى واقعي في جميع المجالات - المجال القانوني : تكون هي مصدر التشريع الوحيد - المجال السياسي : تكون الشورى - المجال الاقتصادي: تكون الحلال - المجال الاجتماعي: تكون العدالة والمساواة - المجال الثقافي: تكون نابعة من الوحي (كتاب الله وسنة رسوله) . لأن الثقافة التي لا تنبع من الوحي فإنها تهدف إلى إبعاد كتاب الله وسنة رسوله وقد ظهرت للأسف في بلاد المسلمين - القومية العربية - البعثية القومية التي تصلخ العربية من محتواها الإسلامي ومنها ظهرت الطورانية على يد أتاتورك للقضاء على الاسلام والناصرية على يد جمال عبد الناصر ثم الآشورية في العراق والفرنكية في الشام وأخيرا البربرية في الجزائر . وما التجمع الأخير (التجمع الثقافي البربري) إلا حلقة من هذه الحلقات التي تسعى إلى إبعاد القرآن ولغته من حياة الناس والمدعمة من الحضارة الغربية .

ان حضور القساوسة والعاهرات من أوربا لهذا التجمع ليرقصوا مع هذه الفئة ويتناولوا الخمر والخنزير جهرة ، ويوضع

الانجيل مكان القرآن ، هذا ما يرفضه مجتمعنا المتمسك بدينه وقرآنه . لأن هذا العمل يؤدى إلى تمزيق الوحدة الوطنية التى تكونت من أبناء هذا الوطن (عرب وبربر) تحت راية القرآن وقد امتزجت دماؤهم دفاعاً عن هذا الدين من الفتح إلى ثورة نوفمبر ولذا فإننا نقول لهم إن ما جمعته يد الله فلن تفرقه يد (الشيطان) . والأى يهمه أمر هذا الوطن فليعمل على تخليصه من التبعية الاقتصادية والثقافية والسياسية مساهما فى تشكيل حضارة إسلامية على ضفاف البحر الأبيض المتوسط ، وهذا نزولا عند قوله تعالى : « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » وأن الذى يعمل لتحقيق ذلك هو : الوطنى الصادق المخلص لدينه ، وأن الذى يرفض ذلك هو : إما أن يكون كافراً ملحداً أو منافقاً أو نفعياً متسلطاً أو الاباحى الشهوانى . ولذا وجدنا بعضهم يرفع شعار (الدين لله والوطن للجميع) والبعض الآخر يغشى المبدأ الإسلامى الذى وضعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (من أين لك هذا ؟) وهذا ما تمنيناه أن يكون من مواد الدستور الجديد والذى فيه من الايجابيات التى تستلزم منا أن نقدم الشكر للذين وضعوه واستطاعوا أن يتغلبوا على أنفسهم ويضعوا ما طالبنا به أكثر من ٢٥ سنة وهو (العدالة الاجتماعية) التى حلت محل (الاشتراكية المستوردة) وكذلك ما جاء فى المادتين ٣٩ ، ٤٠ : حرية التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع

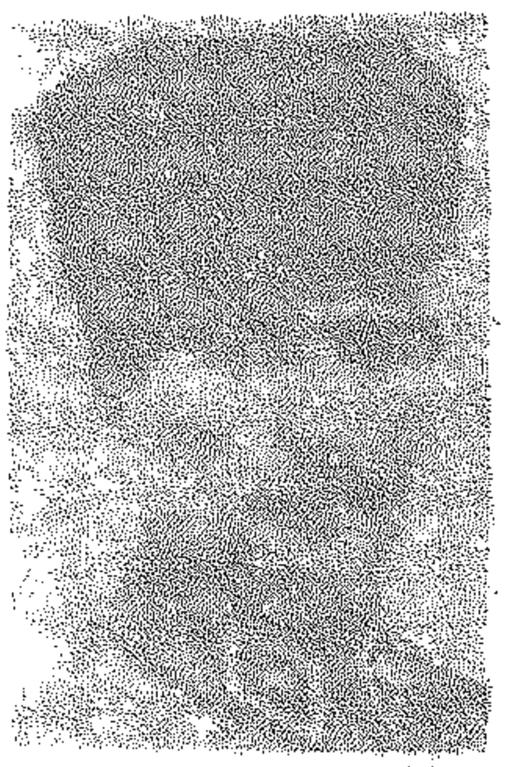

اتاتورك

مضمون للمواطن - حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسى معترف به .

كما لنا ملاحظة على المادة ٩٢ والتى تقول : (يمارس السلطة التشريعية مجلس واحد يسمى المجلس الشعبى الوطنى وله السيادة فى إعداد القانون والتصويت عليه) . كنا نود أن يكون القرآن هو مصدر السلطات وسيبقى مطلبا من مطالبنا حتى يتحقق ، ونطالب المجالس المحلية والقادمة أن لا تكون مثل المجالس السابقة همها التصفيق والتهليل للنظام ومطالبه بما فى ذلك الصحافة بوسائلها المرئية والمسموعة والمقروءة ، مما أدى إلى الانهيار الاقتصادى والسياسى والأخلاقى وتكميم الأفواه وفتح المعتقلات والسجون لأبناء هذا الوطن والخسارة الكبرى هى تشويه جهاد الشعب الجزائرى .

إن هناك من يتخوف من الإسلام وقد شاهدنا على

شاشة التليفزيون من يقول : (أتريدون الإسلام الذى يقطع اليد) ولعله معذور فى مقولته لأنه ثمرة من ثمار ما تركته فرنسا التى كانت تهدف إلى : ١ - تجهيل المجتمع الجزائرى . ٢ - إبعاد التشريع الإسلامى . ٣ - تمزيق المجتمع الجزائرى . ٤ - غرس عوامل الفرقة ونسف الأمة لئلا يلتقى الصالحون على كلمة سواء .

ومن ثمار هذا المخطط ما جاء فى المادة الأولى من الدستور وهى : الجزائر : جمهورية (ديمقراطية) شعبية . والتى لم تتغير من ٦٤ إلى يومنا هذه (الديمقراطية) التى لم نجد لها أثرا طيلة ربع قرن وإنما كانت تكميما للأفواه وتفننا فى التعذيب وتعليق الأبرياء فى المشانق وتكريسا للحكم الفردى والعثمانى والجهوى واغتصاب الحقوق . فإن كانت هذه هى الديمقراطية فنحن منها براء .

ومن القضايا التى نلفت إليها الانتباه هى قضية حرية الابداع والابتكار التى تساهم فى تخليص الأمة من التبعية ، وبحيث لا تخالف الثوابت من مبادىء الأمة ، فيجب أن تحظى بالرعاية والتشجيع والتدعيم الكامل .

ولنا كلمة أخيرة ، نقول وبالله التوفيق ، إن هذه الدساتير مهما بلغت من دقة واهتمام بقضايا الناس تبقى من وضع البشر والبشر معرض للخطأ والصواب ، ولذا سيبقى مطلبنا والمتمثل فى : القرآن هو مصدر السلطات والشريعة الإسلامية هى المصدر الوحيد للتشريع ، قائماً حتى يتحقق بإذن الله تعالى .

والله ولى التوفيق

الله أكبر ولله الحمد

وفى اطار توحيد جهود العاملين فى الحقل الإسلامى فى هيئة تسمى (رابطة الدعوة الإسلامية) تحت رعاية الشيخ أحمد سحنون وبمحضر من جميع العلماء والدعاة إلى الله والعاملين فى الحقل الإسلامى . وتعمل تلك الرابطة على تحقيق الأهداف التالية :

١ - العمل على التمكين للإسلام ونظامه .

٢ - العمل على تقريب الرؤى وتوحيد الجهود والمواقف العامة بين العاملين فى الساحة الإسلامية .

٣ - تحقيق مبدأ الاجتهاد الجماعى فى النوازل وتوحيد الفتوى فى القضايا العامة .

٤ - الحفاظ على وحدة الأمة ومقوماتها .

عبد الناصر

٥ - إصلاح الاعتقاد وتهذيب الأخلاق وتصحيح السيادات ودعم رسالة المسجد .

٦ - الاهتمام بقضايا الأمة والسعى لحلها .

٧ - العمل على اخراج الأمة من التخلف والتبعية فى كل نواحى الحياة وتغطية الاحتياج من الكفاءات فى مختلف التخصصات .

٨ - تذكير الشعب الجزائرى المسلم برسالته وتعميق اقتناعه بكون الحل الاسلامى فريضة شرعية وضرورة حضارية .

٩ - صياغة مشروع حضارى إسلامى متكامل .

١٠ - ترسيم وظيفة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

١١ - كشف مخططات التآمر على الأمة ودينها ، والتصدى لحملات التغريب والتنصير والأفكار العلمانية .

١٢ - ترشيد العمل السياسى وحمايته من الانحراف فى الوسائل والغايات .

١٣ - ترشيد السياسة التربوية والثقافية والاعلامية والاقتصادية وفق مقاصد الشريعة الإسلامية .

١٤ - محاصرة القضايا العادلة فى العالم ، والإسلامية خصوصا وبذل الجهد لاسترجاع فلسطين المسلمة .

١٥ - التعاون مع الجمعيات فيما لا يتعارض مع أهداف الرابطة وتبادل الخبرات والتناصح بينها وبين العاملين فى الحقل الإسلامى .

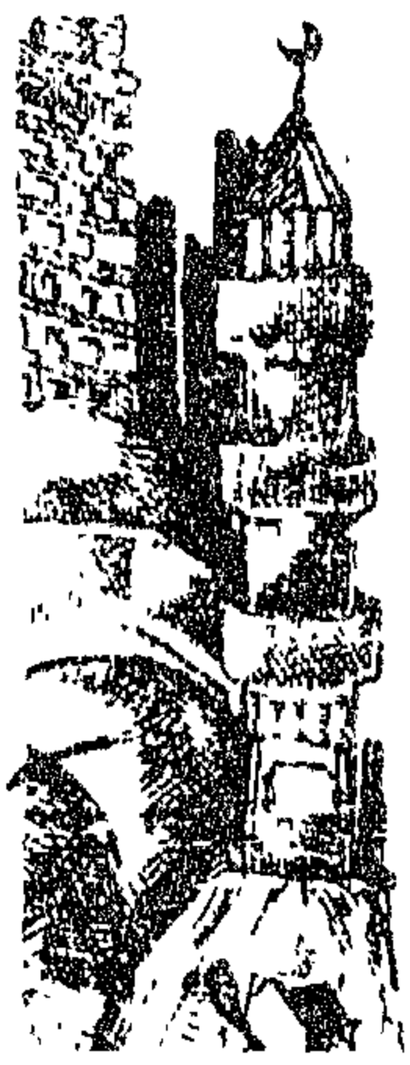

وإذا كان هذا هو جهد أبناء الاتجاه الإسلامى فى الجزائر - فإن على جميع المهتمين بقضايا العمل الإسلامى دعم ذلك الجهد من ناحية والاستفادة من أسلوب الحركة فى الجزائر من ناحية أخرى وتحقيق أوثق ارتباط مع تلك الحركة الفتية .

وتحية من المختار الاسلامى - سجلسة كل المسلمين - إلى تيار الوعى والجهاد فى الجزائر وإلى كل من يساهم بلبنة فى بناء العالمية الإسلامية الثانية القادمة حتما بإذن الله تعالى والله الموفق .

المسلمات الجزائريات

يرفضن الوصاية الكافرة

إذا كان الشعب الجزائري وهو تحت نير أعتى استعمار، رفض أن يهاجم الإسلام، ويطعن في قيمه، فأحرى به وهو تحت نور شمس الحرية أن يدافع عن إسلامه ضد كل محاولات المسخ والتشويه التي أصبحت اليوم تستعمل القنوات الرسمية التابعة للدولة، رغم أن هذه الأخيرة تقول أن الإسلام هو دينها.

بعد التجمعات الكثيرة التي شهدها شارع زيغود يوسف، ضد اللاتسامح وضد العنف وضد أشياء لم يستطع الإنسان العادي في الجزائر أن يحدد معانيها ولا ظواهرها، ولكن يبدو المتصاعدة ضد القيم الإسلامية من لائكية وفصل الدين عن الدولة ومحاربة اللغة العربية والهجوم الشنيع على مشاعر الإنسان المسلم في وضح النهار، اتضحت الأمور وبدت الحقيقة من غير تلفيق، فالتسامح والعنف اللذان ينادي بهما هؤلاء المتجمعون المقصود من ورائها الإسلام والمسلمون وبصفة أوضح ضد كل ما يشير إلى إسلام الجزائر وعروبتها.

المسلمات الجزائريات يرفضن الوصاية الكافرة

فعل ليس رد فعل :

السكوت الذى تميز به رد فعل المسلمين لم يكن سكوت العجز بل كان سكوت الحكمة ، وسكوت الحكمة يقتضى التفكير فى رد فعل مدروس وحكيم أيضا .

وقد شهد الواقع الجزائرى بعد اخر تجمع أمام المجلس الشعبى الوطنى - قبل تجمع ٢١ ديسمبر الإسلامى - تذمرا شعبيا ولكنه تذمر كان يفكر فى القناة التى يصب فيها دون المساس بروح الإسلام والحكمة الإسلامية . وما أن تداول الناس اعلان رابطة الدعوة الإسلامية من أجل التجمع أمام المجلس الشعبى الوطنى حتى هلل الناس ، وبدا السرور على وجوههم وقرر الكثيرون منهم المشاركة فيه ، فخرجت المرأة المسلمة ، العاملة والطالبة والتلميذة والمربية وأم الأطفال وأم الأحفاد ، خرجن جميعا ملبيات نداء الإسلام ، مستجيبات لنداء الحق بعدما عجزت تنظيمات أخرى عن زعزعتهن قيد أنملة عن إيمانهن .

فكانت المتحجبات وغير المتحجبات تصلن إلى مقر المجلس الشعبى الوطنى لتأخذن أماكنهن فى هدوء وثبات ، رافعات اللافتات والشعارات والمصاحف متحملات الشمس والحرارة ، غير آبهات بتلك النداءات الجوفاء التى كانت توزعها إحدى الحركات النسوية على المجتمعات محاولة خرق الصفوف المتراصة كبنيان المجتمع الإسلامى النبوى .

فكانت الشعارات معبرة عن النظرة الشمولية للإسلام لهذا التجمع ، وكانت تعبر عن الانتماء العميق للمسلمين والمسلمات ، ولهذا الدين الذى بدأ يقلق المتمسكين بالأيديولوجيات المفلسة والتى يعطى فيها المفلسون درسا للمتأخرين من أبناء جلدتنا ليفهموا أن الشعوب مهما سكتت ومهما بدت البلاهة على تصرفاتها - كما يبدو للخاطئين - قادرة على الفصل فى أمور كثيرة وقادرة على اعطاء كلمتها بالأسلوب الذى تراه لائقا .

أتت المرأة من كل حدب وصوب ملبية النداء ، واعية بأن وقت النوم والاسترخاء والكسل الذهنى والعضلى قد انتهى وأن الصراع اليوم اشتد وأن الفتنة التى كانت نائمة أيقظها أعداء الإسلام ليصرفوا النساء عن القضايا الجوهرية .

لماذا يرفض هؤلاء الأعداء الحديث عن رأى الإسلام فى الحكم والسياسة ورأى الإسلام فى الاقتصاد والزكاة والربا ورأى الإسلام فى الوحدة ، يرفضون الحديث عن كل هذا ويتشبثون بآيات لم يفهموا روحها وبأحاديث لم تستوعبها عقولهم المُقولبة وباجتهادات لم يميزوا زمن طرحها . ركزوا

جل اهتماماتهم على قوامة الرجل على المرأة دون اتمام ايات القوامة ، وركزوا على القسمة الإسلامية للارث دون فهم رسالة الأسرة المسلمة وركزوا على الطلاق دون الزواج فى الإسلام وركزوا على أخطاء البشر وجعلوها القدوة دون عصمة الأنبياء وقوة إيمان جيل القران .

هكذا يصبح الإسلام بقضُ مضاجع البعض ، فأصبح كل ما يرمز إلى الإسلام يخيف ، يستحيل لديهم إلى نهر الدم ، لانهم يحسبون كل صيحة عليهم والخائف من الحق هو الظالم لنفسه .

● ● ●

حفل إسلامى وتفاصيل إسلامية :

تقدم أمام المنصة المترنسة للتجمع (الذى قدره أحد موظفى المجلس الشعبى الوطنى بمليون عائلة) ، بعض أعضاء رابطة الدعوة الإسلامية ، جلسوا بوقار وثقة فى الرسالة التى يحملونها ، وهم الذين عبروا عن كلمة الحق فى الظروف السوداء والبيضاء .

وشق الشيخ أحمد سحنون آذان الحاضرين بكلمة نافذة إلى القلوب معبرة عن الانتماء الضارب فى أعماق التاريخ ، هذا الشيخ الذى عرف الحصار الاعلامى فى الوقت الذى كان التعتيم الاعلامى ينخر جسد

المسلمات الجزائريات يرفضن الوصاية الكافرة

هذه الأمة .

ومن أهم ما جاء فى كلمة الشيخ التى كنا نتمنى أن تبثها تلفزتنا حتى لا تفقد مصداقيتها إلى الأبد .

من بين ما جاء فى كلمة الشيخ الزاره بأن يوم التجمع هو يوم من أيام الله يبقى أثره خالدا مدى الحياة ، إنه يوم المرأة الجزائرية المسلمة ، ويحمد الله الذى شرفنا بالإسلام وأكرمنا بالقرآن ، وهيب إلينا الإيمان وكره إلينا الفسوق والعصيان ... فنحن قوم اختار الله لنا الإسلام دينا ، كما يضيف الشيخ سحنون إيمانا بقوله عز وجل : « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » . ويقول الله تعالى أيضا : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

وقد برهن الرعيل الأول بأن قوة إيمانه مستمدة من تمسكه العميق والايجابى بشريعة الله ، فالمسلم يشعر أنه عزيز بالإسلام كما قالها عمر الفاروق الذى أراد بعض المؤدنجين أن يجعلوه شيوعيا أو اشتراكيا ، يرد عليهم الفاروق : (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمن طلب العزة بغير الإسلام أذله الله) .

. ويبين الشيخ سحنون أن شر الخلق هم الذين يريدون أن يحكموا هذه البلاد فأضلهم الله والمسلم عزيز باسلامه قوى بايمانه فشر الدواب عند الله الذين كفروا والصم البكم الذين لا عقل لهم ، ويشرح بأن الذين كفروا هم شر الدواب لأنهم كفروا بربهم ولأن كل المخلوقات تسبح بحمد ربها إلا أن البشر لا يفهمون لغتها .

أن دين الله شرف عظيم لا يعطيه الله إلا لمن هو أهل له لأن الله عز وجل يعطى الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين إلا لمن يحب .

والمرأة المسلمة والحمد لله اصطفاها الله بالإسلام فعليها أن لا تجهل قدرها ولا تقلد غيرها لانها أعظم من غيرها ، لها انحنائى المشرق بأمجاده التى ستسير على دربها ، ومن أعظم مزاياها إسلامها الذى يميزها عن غيرها فمتى يستوى الخبيث والطيب والصالح والطالح . فالمسلمة - كما يضيف الشيخ - طراز متميز خالص ومن الظلم قياسه بغيره من النماذج ، فهى ممن جعلهم الله خير أمة أخرجت للناس ومن الخطأ تشبيهها بقوم أدنى منها وأحط ، ومن الصواب تبرئة نفسها من المطالب التى تتنافى ودينها وقيمها الإسلامية .

ومن الكلمات العملاقة التى قالها أيضا الشيخ : إنه ليس فى الإسلام قضية امرأة وليس فيه قانونا للأسرة فالمرأة لبنة لبناء الأسرة والأسرة لبنة لبناء المجتمع والإسلام أحاط بكل صغيرة وكبيرة فى المجتمع

الإسلامي ، لأنه شامل وعادل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن تمسك بالله فهو يتولاه برعايته .

بيان الرابطة

لا تجزئة للقضايا في الإسلام

هذه بعض كلمات الشيخ وبعد كلمته قرأ أحد الدعاة بيان رابطة الدعوة الإسلامية وأهم ما يلاحظ حوله بعض النقاط :

١ - النظرة الشاملة للواقع الجزائري اليوم .

٢ - النظرة الإسلامية غير التجزيئية للمشاكل المطروحة على الأسرة الجزائرية المسلمة .

٣ - تبني قضايا الأمة .

٤ - تفهم عميق للأصوات النابزة التي تدعي التحدث عن المرأة المسلمة ومما جاء في بيان الرابطة : (... إن الشعب الجزائري إذا لم ينتبه مبكرا يمكن أن تمتد منها أيد آثمة لتنال من الدين الحنيف الذي يمثل حجر الزاوية في صرح المجتمع الجزائري المتماسك ، هذا التماسك الذي بنت مقاتله جبال من جماجم الشهداء وأنهار من الدماء الزكية طوال قرون من الجهاد ضد الصليبية ومن انضوى تحت لوائها) .

٥ - الوعي بأن المجتمع يتطور أو يتغير ولكن هذا التغيير بقدر ما يفترض تحسين دائرة الاجتهاد بقدر ما يقتضي التمسك القوي بالنصوص القطعية لان المساس بهذه الأخيرة يعني : (شيئا واحدا وهو اعلان الحرب على الإسلام والقرآن ومساس بالثوابت التي حافظ عليها الشعب بقرون من الجهاد حينئذ يحق للشعب أن يقول بالقول وبالفعل : جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفداء) .

٦ - التأكيد على دور وسائل الاعلام التي بدل أن تتوجه لخدمة البناء الاجتماعي وتربيته توجهت لهدم كيانه بفرض النماذج التغريبية المعادية للإسلام : (... ان الأوان لاعلامنا أن يتحرر من العقول المأجورة والأقلام المسمومة ليعود من منفاه فيواكب مسيرة الجماهير التي أدركت أن الإسلام هو الطريق لبناء نهضتنا كما كان الطريق لاسترجاع السيادة السياسية وكأن كهف آمنها أيام محنتها) .

٧ - نظرة حب واعتراف للمرأة كما أحبها الإسلام وكما كرمها لا كما تريد بعض الأصوات : لأنها في المجتمع الإسلامي ، الذي يعيش الإسلام عقيدة وخلقا وتشريعا ليست شخصا تائها في فضاء المجتمع . بل هي أم : الجنة تحت أقدامها ، وزوجة : تعاشر بالمعروف يحترمها الكريم ويهينها اللئيم ، وبنت : تنشأ في أحضان الرحمة

الاسرية ، وأخت : لها حق القرابة والرحم على أخيها ، إنها لا تقل عن الرجل ولا تساويه ولكن تكمله ، وأنه لمن العدل والانصاف أن يكرمها المجتمع ويكافىء جهدها التربوى وتضحيتها فى سبيل رقى المجتمع وازدهاره واستمراره .

وبناء على ما سبق قدمت الرابطة مطالبها التى تلخص فى :

١ - مراعاة خصوصيات المرأة الفطرية فى كل التشريعات والاجراءات .

٢ - احترام القوانين لعقيدة المرأة المسلمة وشخصيتها لأن القوانيـن الاستعمارية ما زالت مطبقة فى بلادنا ككشف شعر المرأة فى صور الوثائق .

٣ - ضرورة رسم خطة لوضع حد للمتاجرة بالأعراض والعفة والتكفل بمشاكل تلك الشريحة لاعادة ادماجها فى الحياة الاجتماعية النظيفة .

٤ - محاربة الاختلاط الذى ورثه المجتمع الجزائرى عن النظام التربوى الاستعمارى وهذا ما يتنافى والمجتمع الإسلامى الذى يرتبط فيه الحياء بالإيمان ، فالحضارة الإسلامية حضارة العلم والتقدم فى ظل العفة والحياء والأخلاق .

٥ - محاربة الممارسة غير الإسلامية للرياضة بالنسبة للفتيات المسلمات .

نساء يتحدثن من غير عقد :

ثم تقدمت نساء مسلمات من مختلف الأعمار والمهن والتخصصات ليقرأن كلماتهن حول التجمع وأسبابه ومراميه واتفقت جميع الأخوات على أن هناك :

- هجوما عنيفا على الصحوة الإسلامية .

- شبه اتفاق على معاداة كل صوت إسلامى وتحطيمه .

- شغلا للناس عن القضايا الهامة بإثارة الفتن والتشكيك فى الثوابت .

- استعمالا للقنوات الدولة ضد ثوابت الدولة .

- (تغييبا) للإسلام فى المنظومة التربوية .

- قلة الوازع الدينى عند المسئولين عن تطبيق شريعة الله كالقضاة والمعلمين المربين والحكام والمسئولين فى مختلف قطاعات المجتمع .

- ضرورة أسلمة القوانين والحياة العامة .

- استعمال بعض النساء ضد ثوابتهن .

- ازدياد وتصاعد العداء الكامن

والسافر للإسلاميين ومحاولة تشويه صورهم .

وبعد هذه القراءات اتجه وفد من الاخوات إلى مبنى المجلس الشعبى الوطنى مرفوقات بأعضاء الرابطة حيث قدمت إحدى الاخوات عريضة التجمع للسيد أبت مسعودان ، وانصرفت الصحافة تاركة الوفد مع بعض النواب يتبادلون الحديث والآراء حيث أكد أعضاء الوفد تمثيلهم للشعب المسلم الذى لن يقبل كما لم يقبل بالأمس أى مساس بثوابته وإسلامه .

كما أكد النواب ، تبنيهم لهذه الثوابت لانهم من هذه الأمة ، وقد كانت هناك فكرة تسجيل انطباعات وتصريحات بعض النواب . ومن أهم ما جاء فيها :

- أن بعض النواب خامرهم الشك يوما بأن الإسلام بدأ يتراجع فى الساحة نظرا للحملة المحكمة ضده ولكن هذا التجمع أرجع لنواب الشعب الثقة فى تمسك الشعب بإسلامه .

- إذا كان قانون الأغلبية هو الذى يحكم اللعبة الديمقراطية فالتجمع رجح كفة الإسلام مرة أخرى .

- بعض النواب أبدى إعجابه بالتنظيم المحكم وباتقان تفاصيل التجمهر وهم يشعرون بانتمائهم لهذا الجمع الإسلامى

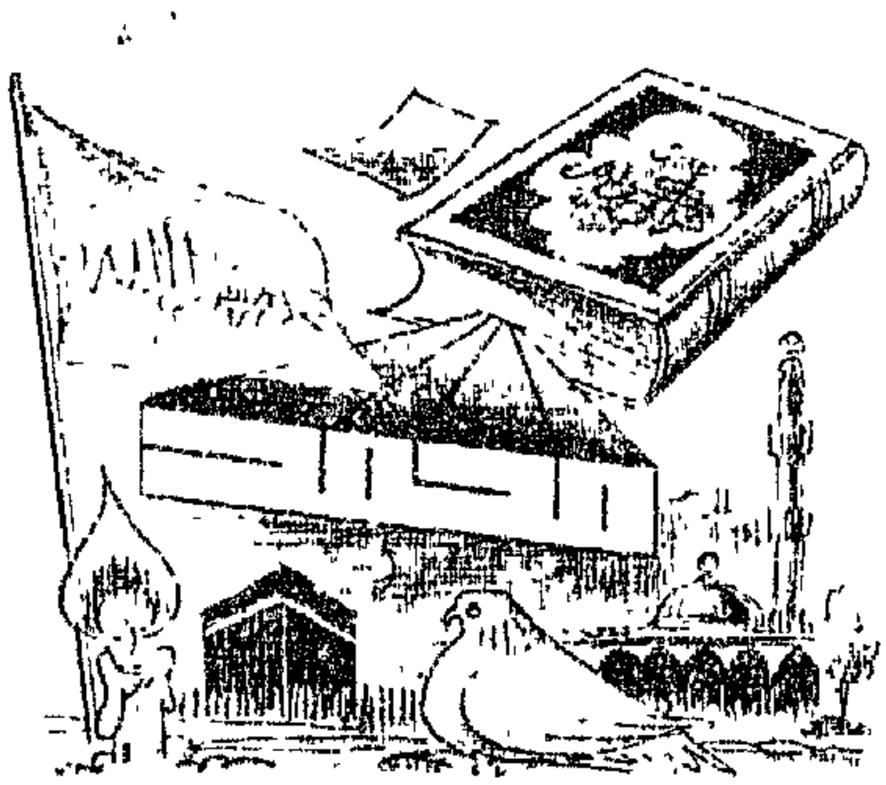

المبارك .

- ثوابت الأمة كما أكد أحد النواب لا مساومة عليها ويطعنن باسم زملائه بأن ممثلى الأمة سيلتزمون بالدفاع عن ثوابت الأمة .

- فرح كثير من النواب بهذا التجمع وقال بعضهم : (إنكم أثلجتم صدورنا وردتم عن المتبنعين الذين جاءوا يتحدثون باسم الجزائريين - على حد تعبيرهم - وكانت مطالبهم ضد الإسلام والعروبة .

هذه بعض زوايا التجمع النسوى الإسلامى الذى دعت إليه رابطة الدعوة الإسلامية بمباركة كل حفيدات خديجة عائشة والرميصاء ولالا فاطمة نسومر وكل النساء اللواتى عشن للإسلام وعرفن حقيقة الإسلام وغمرهن نور الإسلام فى جميع مراحل أعمارهن .

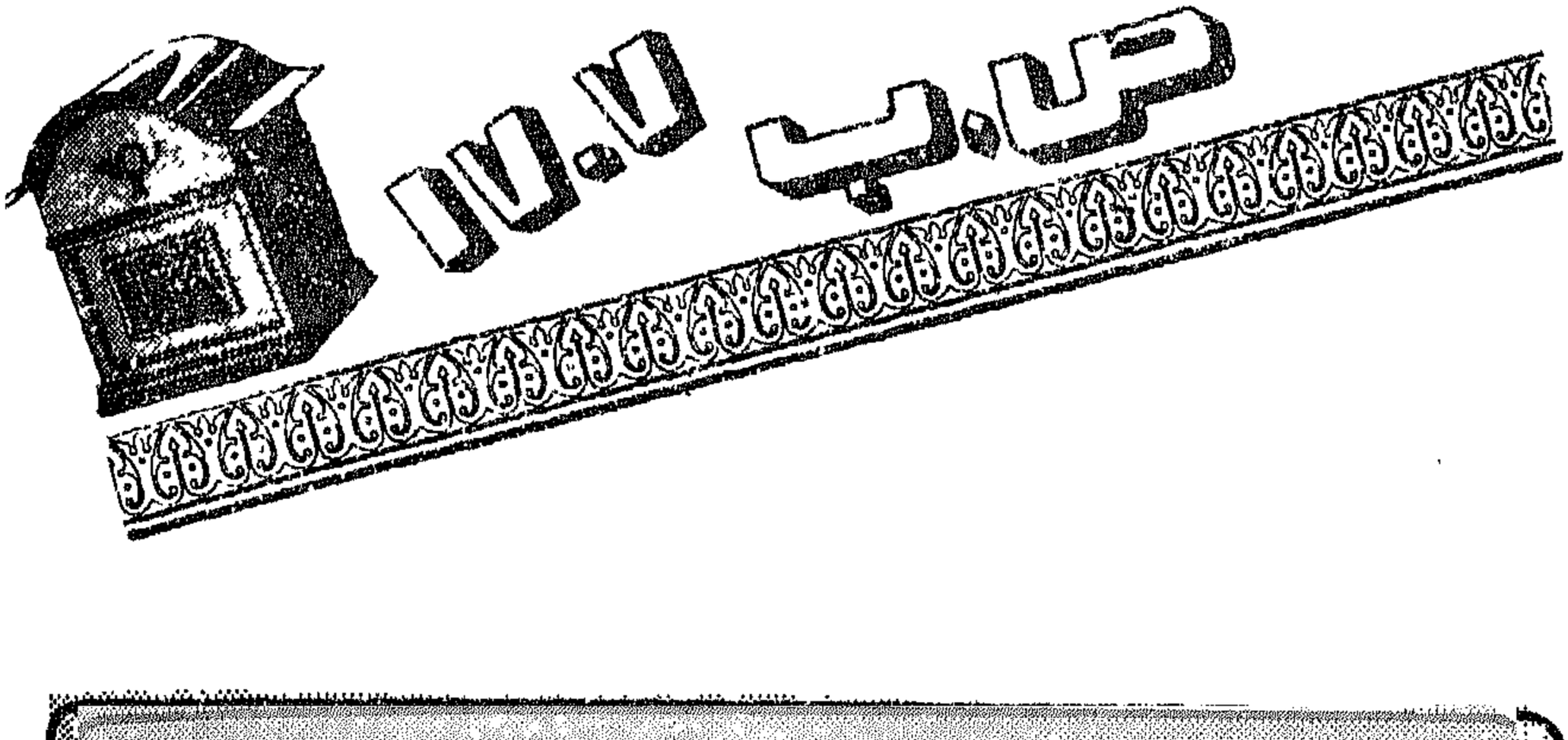
ص.ب ١٠٧٧
أتشرف بأن أعبر لكم عن الغبطة التي ملأت
نفسي وأنا أقرأ مجلة المختار الإسلامي ... لقد
رأيت فيها صرحا شامخا وعملا يستحق أن يفخر به
كل مسلم .
أخوكم في الله المسلم المصري - بسكرة - الجزائر

منتدى الفكر

رسائلكم - كالعادة - تنتقل بنا من القضايا العامة إلى القضايا الخاصة لا تنفرد بها دون آخر فهموم المسلمين في كل مكان في هذا العصر تكاد تكون واحدة ، والسهام جميعا موجهة للمسلم أياً كان موقعه .. ورسائلكم - باهتمامها الواسع الممتد تؤكد هذا المعنى .

★ تثير رسالة الأخ مسعد محمود شاهين - دمياط تساؤلا هاما رغم أنه يشمل شيئا يحدث في مصر إلا أن نفس الشيء والمؤامرة نفسها تحدث في كثير من البلاد الإسلامية يقول : أصدرت هيئة الاستعلامات (كتيبا) يتضمن إجابات على التساؤلات حول قضية تنظيم الأسرة بعنوان : (حقائق ومعلومات عن تنظيم الأسرة) فهل وصلت مسألة تنظيم الأسرة إلى قضية ؟؟ وأين قضايانا الأخرى (المتلتلة) على رؤوسنا

كالاسكان والمواصلات والمواد التموينية . بالطبع يا أخى هذا يحدث تلبية لمخطط أعداء الإسلام فى أمريكا وغيرها فهم ينفقون بسخاء على موضوع قضية تنظيم الأسرة لتحقيق أهدافهم المكشوفة .

★ الأخ محمد سحمد إبراهيم – الاسكندرية وعدد آخر من الأخوة يكررون إبداء رغبتهم فى السفر على الفور إلى أفغانستان لمؤازرة المجاهدين ويرى أن الكلمة لابد أن يساندها الفعل وأن المسلمين تحدثوا كثيرا وفعلوا قليلا وبقى أن يتحركوا بإيجابية على الساحة الإسلامية ككل . ويستطيع الأخوة أن يراسلوا المجاهدين والمسئولين عنهم على عنوانهم الذى نشرته المختار الإسلامى أكثر من مرة فى ص . ب ١٧٠٧ .

★ ولنا فى كل منتدى لقاء مع ما تفرزه الصحف القومية من أعاجيب يندى لها الجبين فى أوقات عديدة ويقف بنا الأخ **سمير حسين أبو زعقوق** – فاقوس عند تجاوزات (على الدالى) المتواصلة على صفحات الجمهورية يقول : أن هذا الكاتب يحارب التيار الإسلامى متمثلا فى جماعة الإخوان المسلمين أكثر مما يحارب أبناء صهيون – وهو بالطبع لم ولن يحارب الصهاينة – ثم ينتقل بنا إلى جريدة الأهرام وباب طفلك الذى يحرره يعقوب الشاروني يقول هذا المحرر عن ابن الجوزى أنه كاتب عربى ويتناسى صفته الإسلامية ولو تحدث المحرر عن كاتب علمانى لقال المفكر الإسلامى وهكذا تختلط الصور لمأرب غير بعيد عن الادراك .

★ ويعلق الأخ **وحيد مصطفى خاطر** – الغربية على دور الحكومة المستفز تجاه شركات الأموال الإسلامية ويقول : (إن ما جرى من نشر بعض الصحف الحكومية لأخبار التشهير هو إدانة لتصرفات تلك الصحف أدت إلى الاضرار العام وإحداث مشكلات اجتماعية واقتصادية كبيرة) ونحن نتساءل معك أين هى الاجراءات الحاسمة لانهاء المشكلة وما هو البديل الإسلامى إذا كان لديهم من بديل ؟

إتّق اللّـه
ياوزيرالثقافة !

فقد نشرت جريدة الأخبار القاهرية تصريحا لوزير الثقافة يقول فيه : (لا نقبل وصاية من أحد ، والعروض المسرحية والغنائية فى المدن والقرى والنجوع مستمرة وسوف تتضاعف) . وقال فى ثنايا الحديث : (أنه أصدر تعليماته لأجهزة وزارة الثقافة أن تتخذ سياسة واعية لمواجهة أى ابتزاز عن طريق متطرفين متاجرين بالدين فلن يستطيع هؤلاء الجهلة المتعصبون معدومو التعليم أن ينالوا من الثقافة والفن فى مصر) .

هداك الله يا وزير الثقافة ، فما كان مسلمو مصر ينتظرون منك هذه الاتحافات السنوية فى شهر رمضان المعظم ، وما كانوا ينتظرون منك أن تصدر قراراتك بنشر المنكر فى أرض الله مدنها وقراها !!!

يا وزير الثقافة : الجراد يهجم علينا والغلاء ينهش بطون الناس ، وأنت تدعو إلى تعمير الملاهى . فاتق الله ، وهداك الله وإيانا .

كنا ننتظر منك يا وزيرنا المثقف أن تقوم وزارتك بطبع كتب التراث الإسلامى والعربى طبعات شعبية مخفضة السعر لنتثقف بها ثقافة أصيلة ونربى بها ملكة لغتنا التى عُدمنا الكلام بها ونقوم بها ألسنتنا المعوجة .

كنا ننتظر منك يا وزيرنا المثقف أن يتصدر رجال وزارتك المغاوير المجالس والسرادقات فيثقفونا فى تاريخنا الإسلامى فيبرزون لنا مواقف أبطال الإسلام على مدى العصور والأزمان بدلا من الرقص والغناء والبالية !!!

محمد عطا يوسف -
مدرس مساعد - جامعة طنطا

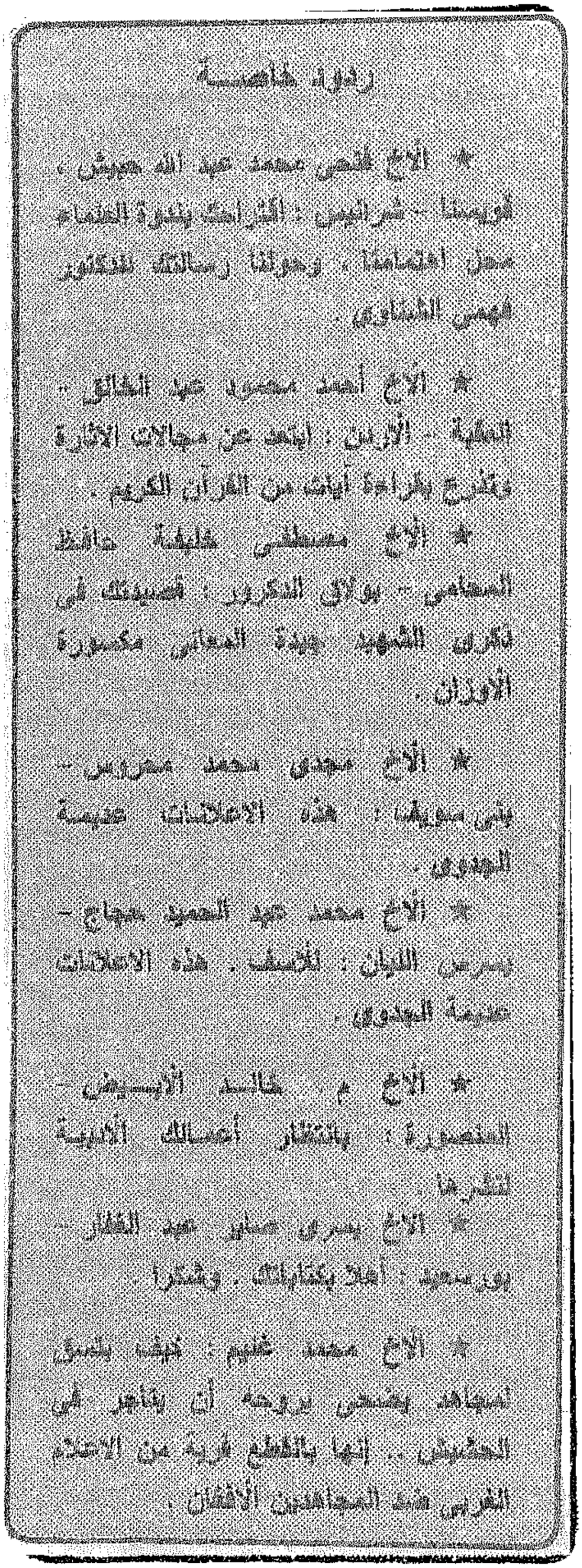

عندما يغيب الإسلام

عندما يغيب الإسلام عن الساحة ويفسح المجال أمام الشعارات (كالحرية) و(الكرامة) و(الديمقراطية) و(التعددية) لا تستحي النظم الاستبدادية من خرقها لكل القوانين الدولية.

وفي المغرب الأقصى، وبمناسبة الذكرى الأربعينية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان لا يسعنا إلا أن نطلع الرأي العام الوطني والإسلامي عبر هذه المجلة المحترمة على ما يتعرض له الدعاة الإسلاميون وسيما الداعية والمفكر المسلم الأستاذ الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والإحسان من تعسفات قمعية تتجلى في الحصار المضروب على بيته منذ فترة ومنع زيارته بما في ذلك أقاربه وأهل بيته!

عبد الله السليماني - المغرب

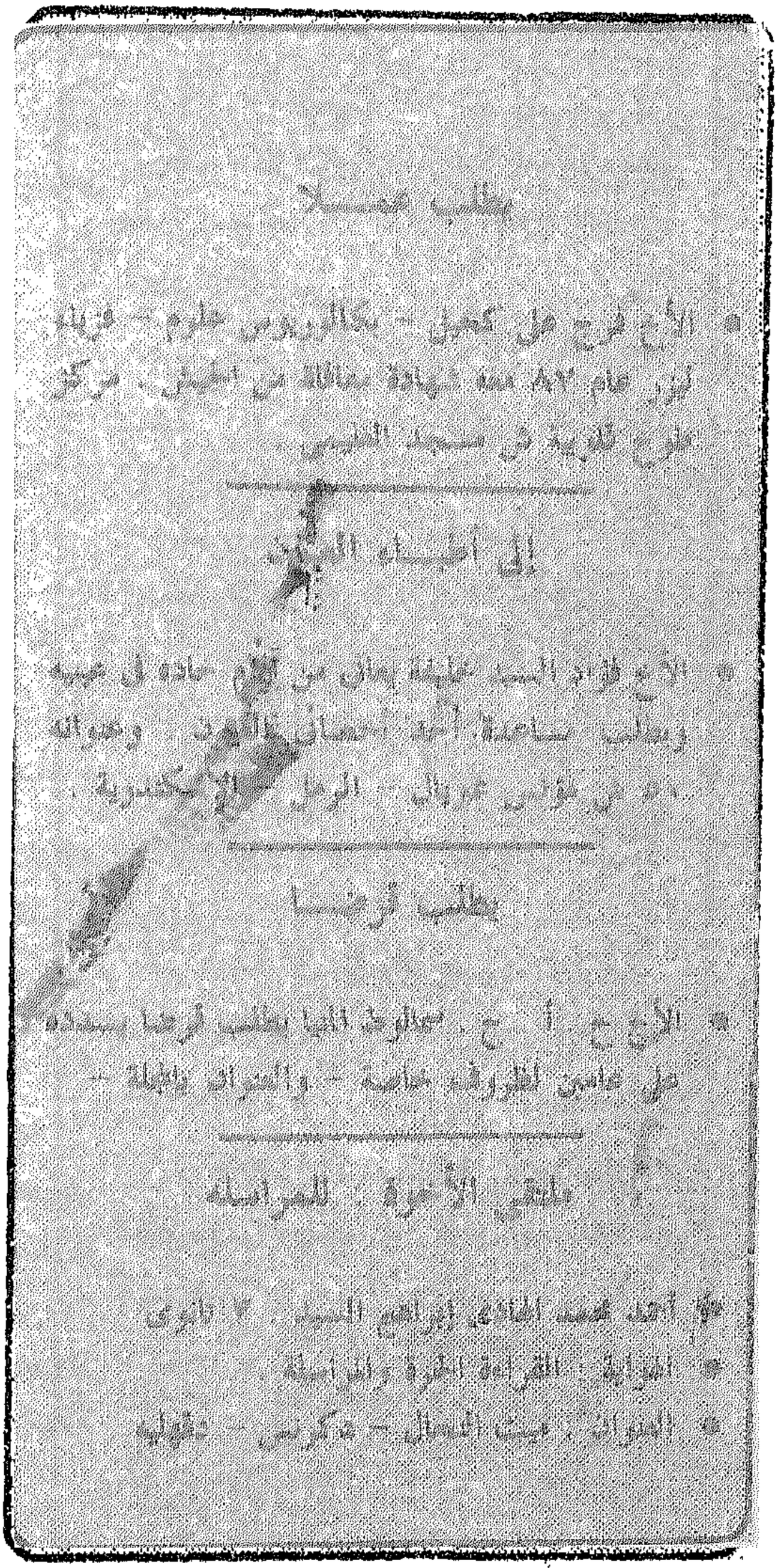

ردود خاصة

- الأخ أبو ماضى عبده عوف . القاهرة وآخرون : عنوان مجاهدى أفغانستان هو :

Peshawer University Post Nox 802.

Tel: 47418

Peshawer-Pakistan.

- الأخ مجدى محمد سراج . نيروه : التبرعات المادية نوع من الجهاد . ورقم الحساب البنكى للمجاهدين الأفغان هو :

A.R. Sayaf Or Ahmed Shah

ACC. No. Fca-47. HIBIB BANK.

Cantt. Branch Peshawer.

Pakistan.

- الأخ الشاعر أشرف أبو اليزيد عيد . كفر الشيخ : بانتظار المزيد من أشعارك الجميلة .

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٥ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

حـــادث الأوتوبيـــس

والقتل اليومى بالأرض المحتلـــة

تعليقا على حادث الاسماعيلية - وهوا لحادث الذى تعرض له اوتوبيس يحمل عددا من السياح الإسرائيليين مما أودى بحياة عدد منهم وجرح اخرين ينبغى أن نؤكد على نقطة هامة غابت من جميع هؤلاء الذين علقوا على الحادثة سواء من المسئولين أو الصحفيين أو المهتمين بالقضايا السياسية وهى أن كل من يقيم فى إسرائيل من اليهود هو مجرم فى حق شعبنا وأمتنا بمجرد إقامته فى إسرائيل لأن وجوده فيها يعنى تشريد أصحاب الأرض أو طردهم أو قتلهم وأن مجرد وجوده سواء كان مسلحا أو أعزل يعنى دعما للكيان الصهيونى ويعنى اغتصابا للحق الفلسطينى وأن عليه أن يرحل فورا ويترك الأرض لأصحابها . وحينما يرحل إلى البلاد والتى جاء منها فإن من حقه علينا أن نحترمه كسائح ونؤكد على حقه الطبيعى فى السياحة فى بلادنا معززا مكرما لأننا لا نحمل عداءا عنصريا لليهود ولا لغيرهم فنحن نحترم حق كل إنسان فى اعتناق الدين الذى يشاؤه فالإسلام قد علمنا أنه لا إكراه فى الدين وأن رفضنا وعدائنا لإسرائيل ينبع من من قيام اليهود بها باغتصاب أرضنا الطاهرة وتشريد أهلها والاعتداء عليهم يوميا بأشد وأبشع أساليب الاعتداء .

وعلينا أن نراعى دائما أن الممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطينى قد فاقت كل الحدود وتقع على شعب أعزل . وعلينا أن نسمع الصوت الفلسطينى الذى يقول لنا جميعا : (ماذا تفعل لو كنت مكانى) .